يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

... عة ١٤ أيلول ١٩٧٩ ، ٢٢ شوال ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٣٦ VOL 36/36 — 14.9.1979

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠، ل.إ.

מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

"الادارة الذاتية" في الممارسة كما يفهمها بيغن ويباركها السادات

هجمة استيطان ومصادرات محمومة تستهدف تمزيق وحدة الضفة ومنع قيام الدولة الفلسطينية

حيفا — لمحرر شؤون المناطق المحتلة — في الوقت الذي تتحدث فيه وسائل الاعلام عن اتفاق اقطاب مؤامرة « كامب ديفيد » على عدم انتقاد عمليات الاستيطان الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة ، تقوم سلطات الاحتلال بهجمة استيطانية محمومة على ما تبقى من ارض عربية غير مصادرة فتسيج آلاف الدونمات وتعمل جرافاتها فيها وتمنع ، بالقوة والارهاب ، اصحابها من دخولها وتقيم نقاط الاستيطان عليها .

ففي الايام القليلة الماضية اغلقت سلطات الاحتلال ١٦ الف دونم من اراضي تابعة لعشر قرى في قضاء طولكرم على الطريق الرئيسي بين قلقيلية ونابلس . وقد قام نائب حاكم طولكرم العسكري بنفسه بتحديد هذه المساحة واحضر رئيس المجلس القروي لدير استيا وحذره من دخول هذه الاراضي . وفي أعقاب الجولة اعلن رئيس المجلس ان معظم هذه الاراضي مزروعة وفيها عدة ابار يستفيد منها اهالي القرى المجاورة ولا يستغنون عنها .

وفي منطقة جنين اغلقت سلطات الاحتلال ارضا تزيد مساحتها عن

— البقية على ص ٨ ع ١ —

جولة شتراوس حلقة جديدة في التآمر تنتهي مثل سابقاتها الى الطريق المسدود

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — أكدت جولة ... وبس ، المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط ، انتهت امس الخميس ان اطراف « كامب ديفيد » الثلاثة ... على فرض « الادارة الذاتية » ، الشكل الجديد ... الاحتلال الاسرائيلي ، على الجماهير الفلسطينية في ... والقطاع المحتلين خلافا لارادة هذه الجماهير ومن خلال ... الخطير لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وحقه ... دولته الوطنية المستقلة وذلك على الرغم من فشلها في ... اي طرف فلسطيني مستعد للمشاركة في تنفيذ مثل ... المؤامرة .

... كشفت هذه الجولة ، علاوة ... عميق التنسيق الاستراتيجي بين ... اطراف المتآمرة ، مجددا عن ... الساداتي مع اطماع حكام ... التوسعية في المناطق العربية ... وعن مواصلة الولايات المتحدة ... التظاهر بالحرص على تقدم ... تسوية القضية الفلسطينية ... الرغبة في فرض أية مبادرة على الطرفين الشريكين في المؤامرة — اسرائيل ونظام السادات .

فلقد اكد شتراوس ، في ختام محادثاته مع المسؤولين في حكومتي السادات وبيغن ، ان الاطراف الثلاثة اتفقوا فيما بينهم على الوتيرة الراهنة في مفاوضات فرض « الادارة الذاتية » . وقال انه اقتنع بنصيحة السادات عدم العمل على اشراك فلسطينيين في المفاوضات المالية والاكتفاء باشراكهم في « تقرير مصيرهم » بعد عام ١٩٨١ ، كما اقتنع بضرورة البدء في القضايا الفنية غير الجذرية . فتراجع مثلا عن ضرورة بحث قضية الاشراف الدولي على انتخابات « الادارة الذاتية » وبحث مشكلة القدس العربية . كل ذلك نزولا عند طلب حاكم مصر وحكام اسرائيل على حد زعمه . ويجمع المراقبون على ان هذا التصريح يكشف في الواقع الفشل في تحقيق اي تقدم على طريق فرض « الادارة الذاتية » نظرا لمقاطعة الفلسطينيين لها . وان كل التفاؤل الذي يتحدث اطراف هذه المؤامرة عنه انما يستهدف التغطية على وصول مخطط « الادارة الذاتية » الى الطريق الموصود . وهذا ما دفع بعض المراقبين الى التساؤل عما اذا كان شتراوس بحث فعلا في مصر واسرائيل مشاريع بديلة للادارة الذاتية لا تختلف في جوهرها من حيث التآمر على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني عن جوهر « الادارة الذاتية » ، مشاريع تستهدف اشراك اطراف عربية اخرى كالاردن مثلا في تحقيق تسوية لا تخرج عن اطار اتفاقيات « كامب ديفيد » .

ويتضح من هذا التصريح ايضا ومن التاريخ المذكور (عام ١٩٨١) ان نظام السادات لا يريد تعكير تطبيع العلاقات بينه وبين حكام اسرائيل وضمان تنفيذ انسحاب اسرائيل الى حدود فلسطين الدولية . وبالمقابل يظهر السادات استعدادا متزايدا لافساح المجال امام اسرائيل لتنفذ مخططاتها التوسعية على حساب الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية .

وامام هذا التواطؤ الساداتي القطيع يقوم حكام اسرائيل بتنفيذ اخطر هجمة استيطانية في المناطق المحتلة تستهدف تمزيق وحدة المناطق الفلسطينية وزرعها بالمستوطنات الاحتلالية بشكل يجعل من المستحيل قيام دولة فلسطينية فيها وينسف كل

— البقية على ص ٨ ع ١ —

شتراوس عن السادات

تل ابيب — صرح شتراوس لدى وصوله مطار اللد ، يوم الثلاثاء الماضي ، انه اجرى في القاهرة محادثات استغرقت اربع ساعات ونصف الساعة مع صديق كبير لاسرائيل وحليف قوي لمناحيم بيغن هو الرئيس انور السادات . واضاف لم اسمع من الرئيس السادات سوى كلام ايجابي عن زيارته لحيفا ومحادثاته الثنائية مع بيغن . والان نعرف جميعا اننا نسير على الطريق المؤدي الى اتفاقية سلام شامل !! على حد قوله . وقال انه لم تعد هناك قضايا نزاع رئيسية بين مصر واسرائيل . فكل ما تبقى في الواقع لا يتجاوز خلافات ، اي امور ليست بذات اهمية .

امريكا تمهد لتدخلها في عمان

الكويت — الوكالات — ذكرت صحيفة « القبس » الكويتية ، هذا الاسبوع ، ان الولايات المتحدة الامريكية تقوم بنقل اعداد كبيرة من قواتها المسلحة الى جزيرة مصيرة الواقعة في خليج عمان في شط العرب وذلك لمساعدة نظام قابوس عمان الاستبدادي في مواجهة تصاعد هجوم الثوار الساعين لاسقاطه وتمهيدا لشن التدخل الامبريالي على حركات التحرر الوطني في المنطقة .

اسرائيل تطلب النفط من النرويج وبريطانيا

اوسلو — اعلن وزير الطاقة الاسرائيلي ، موداعي ، الذي يزور النرويج في هذه الايام ، ان اسرائيل تامل في شراء النفط من النرويج . وقال انه بحث الامر مع زميله النرويجي . ونشرت « دافار » ، امس الخميس ، ان اسرائيل جددت طلبها لشراء النفط من بريطانيا ، من منابع بحر الشمال . ومن الجدير بالذكر ان كلا من بريطانيا والنرويج عارض تزويد اسرائيل بالنفط ، حتى الان ، تحسبا من المقاطعة العربية .

اعصار فريدريك يصيب شواطيء الولايات المتحدة

واشنطن — الوكالات — اصاب اعصار فريدريك الرهيب شواطيء الولايات المتحدة الشرقية الجنوبية ، ليلة امس الاول ، محدثا اضرارا فادحة جدا . وعند صباح امس وصل الاعصار الى مدينة موبيل في ولاية الاباما فسبب دمار ربع مساكن المدينة واقتلع اعمدة الكهرباء وخرب الشوارع واغرق العديد من السفن واصاب باضرار بالغة الميناء واحدث الحرائق في اماكن عديدة . وذكرت الوكالات ان اكثر من مليون انسان فروا غربا وشمالا طلبا للنجاة . وقد ارتفع الموج بسببه عند الشاطيء الى اربعة امتار ونصف المتر . فاغرق شوارع مدينة موبيل حيث بلغ ارتفاع الماء في الشوارع ١٫٢٠ مترا . وبلغت سرعته ٢٠٠ كيلومتر في الساعة .

عرفات يستقبل رسميا في اسبانيا

مدريد — استقبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، امس رسميا في العاصمة الاسبانية . وقد وصل اليها في زيارة رسمية تستغرق يومين سيجرى خلالها محادثات مع رئيس الحكومة الاسبانية ، ادولفو سواريش ، ووزير خارجيته ، مارسيلينو اوريخا ، وغيرهما من المسؤولين الاسبان .

وتكتسب هذه الزيارة اهمية خاصة اذ تجيء في اطار المكاسب السياسية الهامة التي تحققها المنظمة ، وبالتالي القضية الفلسطينية ، على الساحة الاوروبية الغربية . وهي ثاني زيارة رسمية يقوم بها عرفات الى بلد اوروبي غربي بعد زيارته النمسا واجتماعه بكرايسكي ، المستشار النمساوي ، وبرانت ، المستشار الالماني الغربي السابق .

ومن المتوقع ان يعقد عرفات مؤتمرا صحفيا في ختام محادثاته ، في مدريد ، يستعرض فيه نتائج هذه المحادثات ويشرح موقف المنظمة من « كامب ديفيد » وتطورات القضية الفلسطينية .

وكان عرفات قد زار في طريق عودته من هفانا العاصمة الليبية حيث اجتمع الى رئيس الحكومة الليبية عبد السلام جلود وتباحث معه حول العلاقات بين المنظمة وليبيا ونتائج مؤتمر قمة الدول غير المنحازة .

الاتحاد السوفييتي يؤكد دعمه للشعب الافغاني

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اكد الاتحاد السوفييتي مجددا تضامنه العميق مع نضال الشعب الافغاني في مواجهته الدسائس الامبريالية والرجعية وتدخلها في شؤونه الداخلية وذلك في البيان الافغاني — السوفييتي المشترك ، الذي صدر عقب انتهاء المباحثات التي اجراها نور محمد تراكي ، الرئيس الافغاني ، مع ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، لدى توقفه في موسكو في طريق عودته الى بلاده من مؤتمر قمة دول عدم الانحياز .

وجاء في البيان المشترك : ان الشعب الافغاني يمكنه الاعتماد في المستقبل ايضا على مساعدة الاتحاد السوفييتي النزيهة والشاملة .

وعبر الجانبان عن قناعتهما التامة بان عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية واقامة علاقات حسن الجوار الطبيعية والتعاون يجنبان المنطقة والعالم خطر تفجر نزاعات محلية ويسهمان في توطيد السلام في المنطقة .

الاتحاد السوفييتي يكذب المزاعم الامريكية

موسكو — من مراسلنا الخاص ، غسان حبيب — عقبت صحيفة « برافدا » السوفييتية على المزاعم التي روجتها دوائر المخابرات الامريكية عن وجود قوات عسكرية سوفييتية مقاتلة في كوبا فاكدت ان نشر مثل هذه المزاعم في اثناء انعقاد مؤتمر قمة دول عدم الانحياز استهدف الاضرار بسمعة كوبا وعرقلة المصادقة على معاهدة « سالت ٢ » للحد من الاسلحة الاستراتيجية .

واكدت « برافدا » ان عدد الخبراء العسكريين السوفييت ، الذين يشرفون على تدريب القوات الكوبية ، لم يزد مطلقا عما كان عليه قبل ١٨ سنة .

مظاهرة صاخبة أمام سفارة بينوتشيت

القدس — لمراسلنا — تظاهر العشرات مقابل سفارة نظام بينوتشيت في اسرائيل ، هذا الثلاثاء ، مطالبين بانهاء العلاقات مع هذا النظام الدموي ومعلنين تضامنهم مع نضال الشعب في تشيلي .

ورفع المتظاهرون الشعارات ، التي تدين الفاشية في تشيلي ، باللغات العربية والعبرية والاسبانية والمطالبة بالكشف عن مصير السجناء المفقودين . ودان المتظاهرون في شعاراتهم سياسة حكام اسرائيل الذين اعترفوا بنظام بينوتشيت الدموي ويقدمون له المساعدات وطالبوا بوضع حد لها .

هذا وتحدث في المتظاهرين الرفيق افراهام لفنبراون ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وحاييم بارعام ، عضو قيادة « شيلي » .

كرايسكي يدعو مجددا الى الاعتراف بالمنظمة

باريس — دعا المستشار النمساوي ، برونو كرايسكي ، حكومة الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . وقال ان قرارات الامم المتحدة هي الاطار الصحيح لتسوية أزمة الشرق الاوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية . وطالب حكام اسرائيل بوقف عدوانهم الاثم وحرب التصفية التي يشنوها على الجنوب اللبناني . وكان يتحدث الى مجلة « الصياد » التي تصدر في العاصمة الفرنسية .

٣٠ قتيلا حصاد القتال بين قوات الكتائب والارمن

بيروت — الوكالات — ساد الهدوء ، امس الخميس ، العاصمة اللبنانية بيروت بعد ان شهد القسم الشرقي منها اشتباكات مسلحة بين القوات الكتائبية الانعزالية وابناء الطائفة الارمنية واستغرقت ٣ ايام ذهب ضحيتها حوالي ٣٠ قتيلا .

واتفق الجانبان على تشكيل دوريات مشتركة لمراقبة تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه ، امس الاول الاربعاء .

واشار المراقبون الى ان قوات الكتائب الانعزالية تحاول بهذه الاستفزازات جر ابناء الطائفة الارمنية ، التي تقف موقفا حياديا في الصراع الدائر في لبنان ، الى مواقف موالية للكتائب .

ويذكر ان الكتائب ارتكبت العديد من المجازر بحق ابناء الطائفة الارمنية وهدمت العديد من املاك ابناء الطائفة وتراثهم التاريخي .

أزمة اقتصادية حادة في البرتغال

لشبونة — اعلن الرئيس البرتغالي ، ايانيش ، ان بلاده تواجه ازمة اقتصادية حادة تهدد النظام الدمقراطي في البلاد والمقصود ، كما هو واضح ، النظام الراسمالي فيها . وكان ايانيش قد امر بحل البرلمان البرتغالي ، يوم الثلاثاء الماضي ، ودعا الى اجراء انتخابات برلمانية جديدة أملا في الخروج من ازمة البلاد السياسية والاقتصادية المتعاظمة .

شتراوس يجتمع بفريج ! والشخصيات الوطنية تقاطعه

القدس — رفضت الشخصيات الوطنية والشعبية في الضفة الغربية المحتلة الاجتماع بمبعوث الرئيس الامريكي كارتر ، روبرت شتراوس ، الذي جاء الى المنطقة هذا الاسبوع في اطار مساعي اطراف « الكامب ديفيد » تنفيذ مؤامرة « الادارة الذاتية » . وقد جاءت مقاطعة شتراوس تاكيدا على رفض هذه المؤامرة واحتجاجا على موقف الادارة الامريكية من منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وقد شذ عن هذا الاجماع الوطني رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، فقبل الاجتماع بشتراوس بحضور القنصل الامريكي العام . ومع ذلك نسب اليه انه اعلن لشتراوس عن رفضه « الادارة الذاتية » وانه طالب الحكومة الامريكية بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية . هذا وتظاهر عدد من طلبة لواء رام الله — القدس احتجاجا على هذا الاجتماع . وقد وصفت صحيفة « هآرتس » الياس فريج بانه من مؤيدي النظام الهاشمي في الضفة الغربية المحتلة .

... ماير فلنر يعزي بوفاة الرئيس الانغولي

لواندا — الوكالات — فقدت جمهورية انغولا الشعبية ... حركة التحرر الوطني العالمية احد ابرز قادتها الثوريين ... بوفاة اغستينو نيتو الرئيس الاول لجمهورية انغولا ... الشعبية والذي تزعم نضال هذا الشعب البطولي في مسيرته ... من اجل الاستقلال والتحرر الوطني والاجتماعي التي استمرت ... عاما . وقد توفي في موسكو عن عمر يناهز الـ ٥٦ عاما ... ان اصيب بسرطان الدم .

... كان نيتو الى جانب كونه مناضلا ... بارزا وقائدا لحزب العمل ... ورئيسا للجمهورية شاعرا ... وطبيبا ، عمل على جمع ... الشعبي الانغولي ودراسة ... الثوري الطويل .

... اعلنت جمهورية انغولا ... الحداد على وفاة زعيمها ... يوما .

... المكتب السياسي لحزب العمل ... في بيان اصدره ، امس الاربعاء ، جماهير الشعب الى ... على وحدته الثورية والى ... تلاحمها والتفافها حول ... المركزية للحزب والى التصدي ... من يحاول الاخلال بالمسيرة ... او التراجع عن الخط الذي ... اسسه الزعيم الراحل ... اغستينو نيتو .

... دعا البيان جماهير الشعب ... الاستمرار في بناء الوطن ... الاشتراكي .

... ارسل الرفيق ماير فلنر ، ... سكرتير عام الحزب الشيوعي ... الاسرائيلي ، برقية الى لجنة حزب ... الانغولي المركزية عزى فيها ... الزعيم الانغولي الذي قدم الكثير في سبيل احراز النصر على الاستعمار البرتغالي وبناء النظام الاشتراكي الخالي من استغلال الانسان للانسان . وجاء في البرقية : ان وفاة اغستينو نيتو هي خسارة فادحة لانغولا ولحركة التحرر الوطني العالمية ، التي رأت فيه قائدا بارزا من قادتها .

كما ارسلت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي برقية الى منظمة الشباب الثوري الانغولي .

هذا ولا تزال الوفود المعزية بوفاة اغستينو نيتو تتوافد على سفارات انغولا في دول العالم .

هكذا في الأصل

في ظل حكم «التكتل»

قوانين معادية للدمقراطية ومس بالدمقراطية البرلمانية

(الحلقة الثالثة والاخيـــرة)

بقلم : توفيق طوبي

٦ — مشروع قانون علاقات العمل في الخدمات الحيوية (او قانون حظر الاضرابات)

اقرت الكنيست باغلبية اصوات الائتلاف مشروع قانون خاص تقدم به النائب ابراهام شرير ، رئيس كتلة الليبراليين في « التكتل » اليميني في الكنيست . وهذا المشروع الذي أحيل الى لجنة العمل في الكنيست معناه الحقيقي هو حظر الاضرابات في فروع الخدمات التي تعرف بانها حيوية .

ان هذا المشروع يحدد الخدمات الحيوية على انها جميع خدمات المواصلات ارضا وبحرا وجوا وكل ما يتعلق بها ، وكذلك جميع خدمات التموين والانتاج والنقليات وتسويق الوقود ، وضخ المياه وجميع المصانع التابعة لشبكة « الامن » والمخابز وتوزيع الخبز وكل مشروع آخر يعلن عنه وزير العمل بانه خدمات ضرورية بموافقة لجنة العمل .

لقد جاء هذا الاقتراح لتنفيذ مخطط « التكتل » بشأن حظر الاضرابات في ما يسمى بالمصانع الحيوية واقامة جهاز للتحكيم الالزامي عن طريق اقامة « مؤسسة رسمية لوضع شروط العمل في الخدمات الحيوية » .

ان مشروع القانون الذي يحظر الاضرابات (أو التعطيل عن العمل) يفرض عقوبات كبيرة على عامل يشترك في اضراب في هذه المصانع ، بدءا بعقوبة السجن وحتى الفصل عن العمل مع تجريده من حقوقه في التعويضات . ان مجرد قبول هذا المشروع في النقاش الاولي في الكنيست ينذر بما يتوقع حدوثه من ناحية التشريع المعادي للدمقراطية وللطبقة العاملة والذي يبادر اليه نظام البرجوازية الكبيرة .

— ٣ —

المس بصلاحيات الكنيست

ان الهجمات على مكانة الكنيست وصلاحياتها وحصانة أعضائها تلبس أشكالا متعددة . وفي العامين المنصرمين شهدنا محاولات متكررة من وسائل الاعلام للاستهانة بالكنيست وتصويرها امام الجمهور بشكل سلبي ، مثل ابراز التلفزيون لظاهرة قلة عدد المشتركين في النقاشات ، والهجمات المتكررة على حصانة اعضاء الكنيست باستغلال ظاهرة مخالفات السير بشكل ديماغوغي ، ومحاولات دائبة لتقليص حقوق أعضاء الكنيست وحريتهم في التعبير عن الرأي في الكنيست نفسها . كل ذلك يشير الى اتجاهات حكومة « التكتل » الواضحة للمس بصلاحيات الكنيست كمؤسسة عليا في الدولة تتحمل الحكومة المسؤولية أمامها .

لقد حذرنا أكثر من مرة من هذه الاجراءات ومحاولة تشويه سمعة الكنيست ، بخلق انطباع عن هذه المؤسسة وكأنها « عبء » على حياة الجماهير .

هكذا تمس سياسة « التكتل » في النظام الدمقراطي البرجوازي القائم ، وهكذا يمهدون الطريق لممارسات غير دمقراطية في المجتمع الاسرائيلي .

بمبادرة أعضاء كتلة « التكتل » قدم عدد من التعديلات في قانون الكنيست ، من شأنها أن تقلص حقوق أعضاء الكنيست وتحدد حريتهم في التعبير والعمل .

لقد أقر في لجنة الكنيست قرار (مشروط حتى الان باقرار الكنيست) لتعديل المادة ٦٧ من قانون الكنيست . وبموجب هذه المادة من حق رئيس جلسة الكنيست — بعد أن ينذر العضو ثلاث مرات — أن يطالب اخراجه من الجلسة . لقد كان هذا القرار يحتاج الى موافقة اكثرية الاعضاء الموجودين في القاعة . والتعديل الجديد يخول رئيس الجلسة اخراج عضو دون اللجوء الى التصويت .

على طاولة لجنة الكنيست وضعت اقتراحات اضافية لتعديل القانون بمبادرة من أعضاء « التكتل » وذلك لتقليص حقوق الاعضاء وتحديد حرية الكلام .

بموجب المادة ٧١ من قانون الكنيست يحق لعضو الكنيست أن يقترح تحويل اقتراح لجدول الاعمال يتقدم به عضو آخر الى اللجنة المسؤولة اذا ما اقترح ممثل الحكومة اسقاطه من جدول الاعمال يتقدم به عضو آخر الى اللجنة المسؤولة اذا ما اقترح ممثل الحكومة اسقاطه من جدول الاعمال . والعضو الذي يقترح تحويله الى اللجنة من حقه أن يشرح اقتراحه خلال خمس دقائق . وقد استغل هذا الحق ممثلو الكتل الصغيرة في المعارضة . والاقتراح الموضوع اليوم أمام لجنة الكنيست هو الغاء هذا الحق وسلب حق التكلم في الموضوع المطروح على بساط البحث .

هناك اقتراح غير دمقراطي آخر لتعديل قانون الكنيست وينص على الغاء حق المقاطعة في الكلام . هذا الحق كان قائما خلال ٣٠ عاما وهو قائم في أكثرية البرلمانات في العالم .

ولكن لا تقل خطورة عن هذه الاقتراحات محاولة حكومة «التكتل» المس في صلاحيات الكنيست كمؤسسة عليا الحكومة مسؤولة أمامها . والمثال على ذلك هو ابتزاز ما يسمى بقانون « الخدمة الامنية » (تعديل) ١٩٧٩ بتاريخ ٢٣–٧–١٩٧٩ . ففي أعقاب النقد الذي وجه لحكومة على انها لا تنفذ قانون « الخدمة الامنية لعام ١٩٥٩ » (القانون الذي يلزم الفتيات، اللواتي يعفين من الخدمة العسكرية بسبب تصريحاتهن بانهن متدينات ، بان يقمن بخدمات اجتماعية مثل التعليم أو في المستشفيات وغيرها) فبضغوط من كتل المتدينين وبعد أن أصدرت المحكمة العليا أمرا الى الحكومة بأن تعلل شلها في تطبيق القانون ، جاءت الحكومة وابتزت من الكنيست تعديلا للقانون يقر تطبيق القانون فقط بقرار من الحكومة .

لقد كان بامكان الحكومة قانونيا — اذا لم ترغب في تطبيق القانون — أن تقترح على الكنيست الغاءه . ان كتلة الجبهة الدمقراطية كانت ستؤيد الغاءه ، لانها تعارض تجنيد البنات الالزامي في الجيش . ولكن الحكومة أبقت على القانون من جهة ، واشترطت تنفيذه برغبتها من جهة أخرى . وبهذا جعلت عملية التشريع في الكنيست فارغة من أية صلاحيات . ان هذه استهانة واضحة بالكنيست والتفاف عليها .

مثال آخر هو قانون الميزانية الذي أقر بتاريخ ٢٧–٦–١٩٧٩ واشتمل لاول مرة في تاريخ الكنيست بندا (البند الثالث) وفيه تتنازل الكنيست عن النقاش والانتقاد العلني واقرار تعديلات في ميزانية الدولة عام ١٩٨٠/١٩٧٩ حتى الان كان القانون ملزما أن تبحث الكنيست وتقر ميزانية الدولة وتبحث وتقر كل اضافات أو تغيرات في الميزانية خلال السنة المالية بواسطة تشريعات اضافية .

وفي هذا العام طلبت الحكومة واقر طلبها — بتأييد كتل الائتلاف — باجراء تعديلات تتمكن بموجبها — وبموافقة لجنة المالية فقط حسب المادة ٣ لقانون ميزانية ١٩٧٩ — ان تتخلص نفسها من ضرورة تقديم ميزانية اضافية الى الكنيست لبحثها واقرارها — كما كان متبعا . وبموجب ذلك فان الحكومة بامكانها صرف أموال اضافية تدخل في الميزانية بدون عملية تشريعية وبدون نقاش أو نقد وموافقة الكنيست .

لقد انتزعت من الكنيست صلاحية اساسية — تعتبر روح النظام البرلماني — وهي انتقاد السلطة التشريعية لميزانية الدولة .

ان هذه الخطوة لهي مس في صلاحيات الكنيست وبمبادىء النظام البرلماني وهي تقرع انذار ضد الممارسات غير الدمقراطية التي تنتهجها حكومة « التكتل » .

لقد حذرنا منذ صعود « التكتل » الى الحكم من الاخطار الكامنة وراء استمرار هذا الحكم على الحريات الدمقراطية وعلى انظمة الحياة الدمقراطية البرجوازية القائمة . وقد حذرنا من ان التغيرات التي سيحدثها حكم « التكتل » لن تكون لمرة واحدة فقط . وانما هي عملية يرغب النظام في التعجيل بها ، لتعزيز مواقعه ولكنه مضطر الى الاخذ بعين الاعتبار قوة المقاومة والكفاح ضده .

ان التغيرات التي شهدناها في اعقاب سيطرة اليمين المتطرف على وسائل الاعلام ، وعمليات التشريع ، وتصاعد الاتجاهات الشوفينية العنصرية المعادية للعرب (كتصريح قائد المنطقة الشمالية ، الجنرال بن غال ، بأن العرب في الجليل هم سرطان في جسم الدولة) — كل هذه العمليات تحمل أخطارا على الحريات الدمقراطية وعلى النظام البرلماني وعلى حرية الفرد وحرية التعبير والتنظيم . انها تحمل في طياتها خطر صعود نظام اضطهادي وديكتاتوري ، ينسجم مع تصاعد السياسة الشوفينية العدوانية والمغامرة ازاء الشعب العربي الفلسطيني في جنوب لبنان والاراضي المحتلة .

ومن هنا تأتي دعوة الحزب الشيوعي الاسرائيلي لتوحيد جميع القوى المعارضة لحكم «التكتل» ، وكل قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل، وكل المعارضين للسياسة المعادية للعمال والمجتمع والتي ينتهجها نظام أصحاب رؤوس الاموال . والدعوة موجهة الى انصار المساواة في الحقوق الذين يرغبون في التعايش والتعاون بين أبناء شعبي هذه البلاد ، ليشددوا نضالهم المشترك التعجيل في اسقاط حكومة « التكتل » ، وانهاء هذه الفترة الكئيبة في التطور السياسي والاجتماعي ، ولتوحيد عناصر جديدة ترفع الى الحكم حكومة سلام واستقلال وتقدم اجتماعي ودمقراطية ومساواة في الحقوق .

(انتهى)

نقص كبير في غرف التدريس في كفر قرع

كفر قرع — من زهير توفيق — مع مطلع السنة الدراسية الجديدة يضطر قسم كبير من طلاب كفر قرع الى التعلم في الملاجىء والمخازن . كما ان قسما اخر لا يجد السقف الذي يأوي اليه لتحصيل علومه . فالمدرسة الثانوية ينقصها ٤ غرف أي ما يساوي نصف الغرف الدراسية . ووزارة المعارف لم تقدم على حل هذا النقص . كما ان المجلس المحلي ، هو على علم بذلك منذ نهاية السنة الدراسية الماضية ، لم يجد حلا لهذه الازمة . وفي جلسة مشتركة بين لجان الاباء ورئيس المجلس المحلي طالب الاباء بحل قضية الغرف الناقصة والتجهيزات اللازمة لها قبل بدء السنة الجديدة .

وينقص المدرسة الاعدادية خمس غرف ايضا أي ثلث احتياجات المدرسة . ووضع المدارس الابتدائية سيء للغاية فاحدى شعبها مستأجرة بكامل غرفها ومعدل كثافة التلاميذ في الغرفة الواحدة يقارب الخمسين تلميذا ، بالاضافة الى عدم وجود المراحيض . وغرفها موزعة في انحناء القرية ، وهي تقع مباشرة على الشارع العام ، الامر الذي يحرم الطلاب من الملاعب والساحات ويعرضهم الى خطر السيارات والازعاج المستمر .

ان مثل هذه الاوضاع الناجمة عن سياسة السلطة العنصرية ليست جديدة على مدارسنا العربية ولكن تزايد هذه الظاهرة وخطورتها يحتمان رفع مستوى كفاحات جماهيرنا العربية ومجالسها المحلية التي تتحمل قسطا من المسؤولية . وان اهالي كفر قرع اليوم ازاء هذه الاوضاع الخطيرة على حياة ابنائهم مطالبون بتوحيد الصفوف ورفع اصواتهم عاليا ومطالبة مجلسهم المحلي ان يكون على مستوى المسؤولية للمطالبة ببناء غرف اضافية في المدرسة الاعدادية والثانوية وبناء مدرسة ابتدائية جديدة .

تعازينـــــا

- الى الرفيق حسن جابر وزوجته وجميع العائلة بوفاة الابن المأسوف على شبابه . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الخلية الوسطى — الحزب الشيوعي — الطيبة

- الى آل ديراوي بوفاة عميدهم المرحوم احمد ديراوي .
- والى ارملة عوده جريس ، ام كريم ، وابنائها بوفاة قريبهم انيس .

اعضاء الحزب و « الجبهة » — جديدة

وفاة فاضل



ابو سنان — شيعت جماهير ابو سنان والمعارف من القرى المجاورة جثمان المرحوم نخله سمعان نخله (ابو سمعان) يوم السبت الماضي عن عمر يناهز ال — ٤٨ عاما . وقد خلف وراءه امرأته و ٦ اولاد .

والمرحوم من مؤسسي الكتلة الدمقراطية في ابو سنان وكان من نشيطي « الجبهة » . وقد ابنه السيد شفيق حزان فتحدث عن نضال المرحوم وخصوصا في السنوات الاولى ضد مظالم الحكم العسكري . والجبهة الدمقراطية في ابو سنان اذ تنعى احد نشيطيها تتقدم بأحر التعازي الى زوجه واولاده وعموم الاقارب في ابو سنان .

« لا توجد نية لدى الحكومة لاخلاء مستوطنات رفح »

القدس — لمراسلنا — اصدرت اللجنة العامة للمستوطنات الاسرائيلية الكولونيالية في مشارف رفح بيانا ، يوم الاحد الماضي : شكرت فيه الحكومة على مشاريع التطوير التي تقوم بها في هذه المستوطنات والتي تدل على ان الحكومة لا تنوي اخلاء هذه المستوطنات وتسليمها لمصر .

ومن جهة اخرى كشف التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية ، ليلة الاحد ، ان الحكومة خصصت مبلغ ٣٠ مليون ليرة لاقامة مشاريع تطويرية في هذه المستوطنات .

والتقى مراسل التلفزيون الوزير اريك شارون ، رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان ، فأكد هذه الحقيقة مع انه نفى ان تكون لمشاريع التطوير المذكورة علاقة « بالمستقبل السياسي للمنطقة » .

هذا واعلن رئيس لجنة المستوطنات ، يتسحاق ريجب ، ان المستوطنين سيطالبون الحكومة بالتعهد رسميا بعدم اخلاء المستوطنات وانهم لن يكتفوا بالتلميحات . والا فسيقيمون المظاهرات والاضرابات الاحتجاجية .

مسلمو يافا يطالبون بعزل كبوب

يافا — لمراسلنا — عقد مسلمو يافا ، يوم الجمعة الماضي ، اجتماعا في قاعة النادي الاسلامي ابحث تصرفات عبد كبوب ، رئيس « لجنة الامناء الاسلامية » التي عينها «التكتل» بعد ان اقال تلك المرتبطة «بالتجمع».

وجاء هذا الاجتماع بعد ان منع رئيس اللجنة ٣ أعضاء من أصل ٥ أعضاء من حضور الجلسات ومراقبة حسابات اللجنة . وبعد ان علم المسلمون بأن بعض السماسرة يضغطون « لشراء » ما تبقى من ممتلكات الوقف الاسلامي في منطقة تل أبيب .

ويذكر ان عبد كبوب هذا كان قد حرض على الجماهير العربية في الجليل في حديث مع مراسل « حوتام » المبامية في عددها الصادر في ٣١ آب الماضي بقوله : « ان جماهير يافا مخلصة للدولة ولا تلجأ الى اعمال الشغب كتلك التي يقوم بها العرب في الجليل». ولعل هذا القول جاء ثمنا للمنصب الذي نصبه فيه « التكتل » أو امعانا في انزلاقه .

جبهة ام الفحم الدمقراطية تطالب باقامة مجلس عمال

ام الفحم — لمراسلنا — بعث الرفيق عدنان عبد الهادي مذكرة الى اللجنة التنفيذية للهستدروت يطالب فيها باسم فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ام الفحم باقامة مجلس عمال لمعالجة قضايا العمال الذين يشكلون الاكثرية بين اهالي القرية وتصل نسبتهم في صندوق الضمان لعمال البناء لمنطقة المثلث الشمالي وفي مجلس عمال الخضيرة ٦٠٪ .

ويذكر ان المئات من فتيات القرية يعملن في مشاغل داخل القرية وخارجها ، ويجابهن مشاكل وقضايا نقابية تحتاج الى حلول سريعة وجذرية ، هذا بالاضافة الى عيادة « صندوق المرضى » وصندوق القروض « مشعان » وبيت الشبيبة التابع للهستدروت ، هذه المؤسسات تحتاج الى رعاية واشراف مجلس عمال محلي.

سجناء في طولكرم يتقدمون بشكوى الى المحكمة العليا احتجاجا على استفزازات ادارة السجن الدموية

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — تقدم الاسيران السجين محمد خليل حسان والسجين عبد العزيز العكرة اللذان يقبعان في سجن طولكرم بشكوى الى المحكمة العليا ضد مدير السجن ، بن هروش ، الذي نظم استفزازا تمويهيا كاد يؤدي الى مجزرة ، وذلك في اثناء تأدية صلاة الجمعة في ٢٠–٧–١٩٧٩ (كانت «الاتحاد» نشرت تفاصيل الحادث في عدد سابق) . وقد قدمت الشكوى بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر .

ويذكر ان مثل هذه الاستفزازات تكررت أكثر من مرة وفي احدى الحالات اوعزت السلطات لاحد السجناء المتعاونين معها بمحاولة الاعتداء على احد السجانين وذلك لايجاد مبرر تستغله السلطات لقمع بقية السجناء وضربهم .

ويقبع في سجن طولكرم عدد من السجناء الذين يعانون من حالات صحية صعبة بسبب التعذيب . ومنهم السجين محمد خليل حسان الذي عذبته السلطات بوحشية أربع مرات خلال عشر سنوات . وقد شكا السجناء للمحامية لانغر الاوضاع القاسية التي يعانون منها حيث لا يرون النور الا ساعة واحدة كل ٢٤ ساعة ، الامر الذي يتسبب في اضعاف انظارهم وقال السجين عبد العزيز العكرة يعاني من مرض السكري ، ومنذ ١٩٧٠ ما زال يعاني من الام وأمراض بسبب التعذيب الذي لاقاه في حينه ومن الغاز الذي القي عليه في زنزانته عام ١٩٧٤ .

وقد بات السجناء السياسيون طولكرم قلقين على حياتهم في السجن وهم يناشدون الرأي العام المحلي والعالمي التدخل لانقاذ حياتهم من العذاب الذي يلاقونه ومن الاستفزازات الدموية التي تنظمها سلطات السجن ضدهم واصبحت لا تطاق .

فرع الشبيبة الشيوعية في يافة الناصرة يحتفل بعيده الثلاثين

يافة الناصرة — لمراسلنا — احتفل فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في يافة الناصرة ، يوم السبت الماضي ، وجميع اهالي القرية بعيد الشبيبة الشيوعية الثلاثين .

ومنذ صباح ذلك اليوم انتشر اعضاء الشبيبة الشيوعية في جميع انحاء القرية ، لجمع التبرعات والتأكيد على دعوة الشباب والصبايا لحضور هذا الاحتفال .

وفي الساعة السادسة مساء ، في ظل شعارات التضامن مع شعبنا العربي الفلسطيني ، وشعارات التحية والتقدير للمعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفييتي وشعارات الفرحة بهذه المناسبة ، التي ملأت جميع ساحة الاحتفال ، الى جانب الزينة الرائعة والاضواء الجميلة التي ملأت الساحة ، افتتح الرفيق زهير مفاصبة ، عضو سكرتارية فرع الحزب الشيوعي في القرية ، الاحتفال ، فرحب بالحضور وهنأ ، باسم الحزب ، اعضاء الشبيبة بهذه المناسبة العزيزة على القلوب . ثم تحدث الرفيق رياض سرحان ، سكرتير فرع الشبيبة في القرية ، فابرز دور الشباب في حياة شعبنا ، ودورهم النضالي في كل المعارك الى جانب شعبنا ، وفي داخل القرية والتي اوصلت الجبهة والرفيق اسعد يوسف لرئاسة المجلس .

كذلك فقد حيى عضو المجلس المحامي وليد خليلية الاحتفال باسم جبهة يافة الناصرة الدمقراطية ، ونقلت تحية ابناء الكادحين الرفيقة صفاء كناني العائدة حديثا من زيارة في جمهورية المانيا الدمقراطية . وتحية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية نقلها الرفيق عمر السعدي عضو سكرتارية المركز وسكرتير منطقة الناصرة للشبيبة .

وكان اخر المتكلمين الرفيق رمزي خوري ، سكرتير لجنة المراقبة المركزية ، فألقى كلمة شاملة ابرز فيها حقيقة الصراع بين النظامين ، الاشتراكي والرأسمالي ، وحقيقة الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعانيها الانظمة الرأسمالية وبضمنها اسرائيل ، الى جانب الحياة السعيدة والانتعاش الاقتصادي والنظام الاجتماعي السليم الذي يبنى في ظل الاشتراكية ، ثم تطرق الى الوضع السياسي في العالم وفي منطقتنا شاجبا مؤامرات « كامب ديفيد » والهجوم الاسرائيلي على الجنوب اللبناني .

وبعد ذلك افتتح البرنامج الفني بنشيدي «الشباب الدمقراطي العالمي» و «شعوب الشرق» ، قدمتهما فرقة الشبيبة الشيوعية للاناشيد ، ثم قدمت فرقة ابناء الكادحين نشيدي « بلادي بلادي » و « القرية » . وقدم الرفاق عماد بشارات وجمال عياد وعلاء خليلية لقطة مسرحية من مسرحية « كاسك يا وطن » لفواز . وقدمت فرقة ابناء الكادحين مسرحية من تأليفها واخراجها ، والرفيقين بسام خطيب ومفيد كناني قدما نشرة اخبارية هزلية . ثم قدمت وصلة غنائية طويلة احياها الشاب انور محمد خليلية ، وقدم الطفلين بليغ الشيخ سليمان ونادرة حسيني اغاني شعبية جميلة .

وفي ختام البرنامج وزعت الجوائز والهدايا على المتبرعين . وسترصد اموال التبرعات لترميم نادي الشبيبة الشيوعية الجديد في القرية .

٤٥٠ مليون ليرة أرباح مشروع « هبايس » لعام ١٩٧٨

تل أبيب — الوكالات — بلغت أرباح مشروع اليانصيب « هبايس » من وراء سحبات اليانصيب ٤٥٠ مليون ليرة لعام ١٩٧٨ أي بزيادة ٦٧٪ عن عام ١٩٧٧ ، حين وصلت الارباح الى ٢٧٠ مليون ليرة . ويذكر ان ثمن سحبات اليانصيب كانت قد ارتفعت في عام ١٩٧٨ من ١٥ الى ٢٥ ليرة . كذلك ارتفع الاشتراك في يانصيب « اللوطو » من ٣٫٧٥ الى خمس ليرات .

وقد وصل مجموع الدخل لهذا العام مبلغ مليار و ١٤٠ مليون ليرة منها ٨٩٠ مليون ليرة ثمن تذاكر و ٢٠٦ ملايين ليرة فوائد وأرباح . وبلغت مصاريف المشروع ٦٥٧ مليون ليرة .

٣٥ ألف شاب لا يعملون ولا يتعلمون

حيفا — مكتب « الاتحاد » — أعلن قادة منظمة « رعيم » ان ما أعلنه وزير المعارف زبولون هامر من ان ١٨ الف شاب في جيل التعليم في اسرائيل لا يعملون ولا يتعلمون ليس صحيحا . وأكدوا ان هناك احصاءات موثوقة في أيديهم تؤكد ان عدد هؤلاء الشباب يزيد من ٣٥ الفا . وأضاف قادة « رعيم » ، الذين تحدثوا في التلفزيون الاسرائيلي باللغة العبرية ، ان الوزير يعرف عن هذه الحقيقة وانهم يستغربون كيف أخفاها .

ومنظمة « رعيم » هذه قامت في القدس في مطلع السنة الدراسية المنصرمة ١٩٧٩/٧٨ ، وتتألف من أولياء أمور الطلاب في مدن التطوير .

تهنئـــة

عادت الى البلاد الرفيقة خيرية ابو خيط بعد ان انهت دراستها للطب في جامعات الاتحاد السوفييتي . واننا اذ نهنىء الرفيقة خيرية لكونها أول فتاة عربية من الطيرة تحصل على شهادة الطب نتمنى لها التوفيق في عملها وفي خدمة شعبها وحزبها .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — الطيرة

الجبهـة الدمقراطيـة — قسـم الطـلاب

مخيم عمل ودراسة في كفرياسيف من ١٤ حتى ١٦ أيلول ١٩٧٩

يوم الجمعة ١٩٧٩/٩/١٤

- في الخامسة بعد الظهر — محاضرة ونقاش حول : « التركيب الاجتماعي والسياسي للمواطنين العرب في اسرائيل » . المحاضر : ابراهيم مالك .
- وفي الثامنة مساء — امسية صداقة يقدم فيها رئيس المجلس المحلي، الرفيق نمر مرقس ، تحية . ويتحدث عصام مخول ، سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .

يوم السبت ١٩٧٩/٩/١٥

- في التاسعة صباحا : نقاش حول عمل قوى السلام في الجامعات الاسرائيلية .
- في الساعة الخامسة بعد الظهر محاضرة ونقاش حول : « واجب قوى السلام في اسرائيل » . المحاضر : عضو الكنيست ماير فلنر .
- في الساعة الثامنة مساء محاضرة حول : « قضايا التعليم في الوسط العربي في اسرائيل » . المحاضر : الاستاذ حسن بشارة .

يوم الاحد ١٩٧٩/٩/١٦

- في ساعات الصباح عمل تطوعي تضامنا مع مجلس كفرياسيف المحلي.
- في الساعة ١٢ ظهرا : سباحة واستراحة في شاطىء الزيب وانتهاء المخيم .

غينشر يبحث مع ديان أمر تعذيب المعتقلين الالمانيين

القدس — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية في نابلس المحتلة يوم الثلاثاء الماضي ، على بريجيتا شولتس وتوماس رويتر بالسجن لعشرة أعوام بتهمة محاولتهما تفجير طائرة « العال » الاسرائيلية في نيروبي ، عاصمة كينيا ، عام ١٩٧٦ .

ويذكر أن السلطات الاسرائيلية أخفت أمر اعتقالهما لمدة طويلة والقت بستار كثيف على سير محاكمتهما التي استمرت اكثر من عشرة أشهر . فحتى حين اعلن سفير المانيا الاتحادية في اسرائيل قرار المحكمة رفض الناطق العسكري الاعتراف بأمر المحكمة .

وتحدثت والدتا المعتقلين في مؤتمر صحفي عقدتاه في بون ، يوم الاثنين الماضي ، عن اساليب الوحشية التي تعرض لهما المعتقلان في السجون الاسرائيلية وعن اعمال الضغط . التي نفذت بحقهما للاعتراف بالتهم المنسوبة اليهما .

وطالبت والدتا المعتقلين وزير خارجية المانيا الاتحادية ، هانس ديتريش غنشر ، ببحث الموضوع لدى لقائه بوزير الخارجية ديان .

واعترف ناطق باسم وزارة خارجية المانيا الاتحادية بان غنشر اثار الموضوع في مقابلته لديان ، الذي أجاب بان هذه القضية تتعلق بوزارة العدل الا انه وعد بتقديم تقرير عن الطلب الالماني للحكومة في المستقبل .

انتخاب رئيس مجلس جديد في عرعرة

عرعرة — لمراسلنا — انتخب اعضاء المجلس المحلي في عرعرة السيد محمد مصلح يونس رئيسا للمجلس خلفا للرئيس عادل شريف يونس الذي فارق الحياة في الشهر الماضي .

وقد انتخب الرئيس الجديد بأكثرية ٨ أعضاء وبمعارضة ٣ . وهو يبلغ من العمر ٣٠ عاما . ويأمل أهالي عرعرة أن يقوم الرئيس الجديد بواجبه في خدمة القرية وشعبه ويتعاون مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية واللجنة القطرية للدفاع عن الارض النضال من أجل المساواة ودفاعا عن الارض والمأوى .



رد على ادعاءات كبوب

وصلتنا رسالة من السيد مصطفى سعيد أبو سيف من يافا ردا فيها على ادعاءات عبد كبوب ، رئيس « لجنة الامناء الاسلامية » في يافا ، والتي نشرتها صحيفة « عل همشمار » في ملحقها الاسبوعي « حوتام » الصادر في التاسع من ايلول الجاري . وجاء في الرسالة :

« يزعم كبوب على لساني انني تبرعت بـ ١٥ دونما من ارضي ، التي اسكن فيها واعتاش منها انا وعائلتي البالغ تعدادها مئة نفر ، لغرض بناء مساكن للازواج الشابة العربية في يافا . وكان الاولى به ان يطالب السلطات بايجاد الارض اللازمة لهذا الغرض ، لا تحريض السلطات علينا والتي تحاول منذ زمن بعيد تجريدنا من هذه الارض التي ورثناها أبا عن جد .

وقد تجلى تحريض كبوب علينا حين ادعى ان الارض غير مستغلة وانها مشاع . وهذا الامر لا اساس له من الصحة فالارض عمليا مزروعة وهي بيارة نعتاش منها ولدينا كواشين الطابو بها .

وليسمع السيد كبوب ومن عينوه أننا لن نتخلى عن ارضنا . وعلى السيد كبوب ان يطالب السلطات بحل ازمة السكن للسكان العرب والذين يعيشون في مساكن خطرة يتهددها السقوط ، لا أن يطالب ، كما قال مدير « حلميش » ، عاموس ، بحل ازمة السكن لافراد عائلته .

والحقيقة ان كبوب فرض على السكان واهالي يافا فرضا . وهو لا يمثل احدا سوى نفسه . وعائلة ابو سيف تستنكر دسه وتحريضه علينا وتطالب الى جانب جميع سكان يافا العرب بعزله من رئاسة « لجنة الامناء الاسلامية » .. »

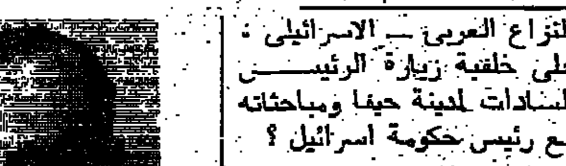
عضو كنيست جديد من النقب !؟

ووصلتنا رسالة اخرى من الشاب خالد احمد العبرة من قرية العبرة في النقب يتحدث فيها عن اجتماع عقده عدد من الاشخاص في القرية واخذوا يتباحثون حول اختيار احدهم لترشيحه في انتخابات الكنيست العاشرة .

ويبدو من فحوى الرسالة ان هناك من هندس هذا الاجتماع من فوق بغية ايجاد بديل للشباب عن التصويت للشيوعيين . وقد تحدث هذا الامر الشخص الذي تم ترشيحه ، وبشكل صريح . واضاف انه سيكون تابعا للحكومة . وحين طلب منه احد الحاضرين ان ينضم الى الجبهة الدمقراطية على اعتبار ان اعضاءها تبنوا دائما الدفاع عن حقوقنا ووقفوا على رأس المناضلين من اجلها .. قال هذا الشخص .. « لن يقدم هؤلاء معهم .. اريد ان اكون مع الحكومة فقط !؟

...دكتور حيدر عبد الشافي في حديث لـ"الاتحاد" و"زو هديرخ"

حديثي مع ديان كان أكاديمياً وليس عملياً



* ... منظمة التحرير الفلسطينية شريك في أية مفاوضات من أجل السلام العادل *

* ... لم أشعر خلال حديثي مع ديان بأي تغيير في الموقف الاسرائيلي الرسمي *

أجرى المقابلة : يوسف الغازي

... سبق ان تعرف قراء صحيفتنا « الاتحاد » و « زو ... خ » على الدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية ... الاحمر في قطاع غزة المحتل ، من خلال المقابلات التي ... معه صحافتنا الشيوعية في عدة مناسبات .

... في الفترة الاخيرة احتل اسم الدكتور عبد الشافي عناوين ... المحلية والعالمية ، وذلك في أعقاب اللقاء الذي أجراه ... وزير الخارجية ، موشيه ديان ، بناء على طلب الاخير في ... الحكم العسكري في غزة .

... الاربعاء ... ، في اثناء ... السادات لمدينة حيفا ، اجرينا ... ذه المقابلة ، حيث تناول فيهـا ... الاحداث الاخيرة في ... . وكانت هذه المناسبة فرصة ... ايضا لتهنئته على نجاحه ... ونجاح قائمته الوطنية في ... بات الاخيرة لمؤسسات جمعية ... الاحمر في غزة . وذلك في ظل ... نشط خلالها عملاء سلطات ... الاسرائيلي وعملاء الاسرة ... ية والنظام الحالي في مصر ... « الاخوان المسلمين » في ... واحدة ضد القائمة الوطنية ... مية ، التي وقف على رأسهـا ... ر حيدر عبد الشافي . ولم يتورع ... عن اللجوء الى احط الوسائل ... فشالها ، لكن هذا النشاط ذهب ... . فمن بين الـ ٢١ عضوا ... الاداري لجمعية الهلال ... ، انتخب ١٧ شخصا من ... ة الوطنية . وخرج الدكتور عبد ... في هذه المعركة وقد تعززت ... ومركزه الجماهيري (انتخبت ... فايز ابو رحمة نائبا له في ... الجمعية) .

... اكتسب الدكتور عبد الشافي مركزه كزعيم فلسطيني محبوب وشعبي بسبب نشاطه الجماهيري ونكران ذاته في سبيل مصلحة شعبه العامة وبسبب اخلاصه اللامحدود لرضاء المعذبين وتواضعه .

حتى ان اعداءه السياسيين يكنون له الاحترام والتقدير العميقين . ولم تنجح سلطات الاحتلال الاسرائيلي في عام ٥٦ ــ ١٩٥٧ ان تكسر همته . وبسبب مواقفه المثابرة في ظل الاحتلال الاسرائيلي الحالي تعرض للمطاردة وعانى من ذلك افراد عائلته ايضا . وجرى نفيه ، رغم مرضه ، مرتين الى شبه جزيرة سيناء . ومنذ فترة طويلة تعارض سلطات الاحتلال في منحه تأشيرة خروج الى خارج البلاد ، من اجل تنظيم امور جماهيرية او شخصية . ولكن كل هذه الاساليب التعسفية لم تنجح ابدا في اخراج الدكتور حيدر عبد الشافي عن هدوئه ، فقد كان واثقا بنفسه وبطريقه ، الذي اختطه . ويبقى يعبر عن رأيه بهمة مرفوعة بدون فزع وبدون الحاجة الى الالفاظ الطنانة الفارغة .

■ سؤال : كيف ترى الخطوة الحالية في تطور النزاع العربي ــ الاسرائيلي على خلفية زيارة الرئيس السادات لمدينة حيفا ومباحثاته مع رئيس حكومة اسرائيل ؟

■ جواب : ما يميز الوضع الحالي هو استمرار التآمر على القضية الفلسطينية في اطار تنفيذ اتفاقيات « كامب ديفيد » ، التي تنفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ومنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وذات السيادة .

لقد قوبلت اتفاقيات « كامب ديفيد » بالرفض في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي كل مكان يعيش فيه فلسطينيون . لقد رفض الشعب الفلسطيني في الماضي ويرفض حاليا كل اجراء صادر عن اتفاقيات « كامب ديفيد » مثل المفاوضات حول « الادارة الذاتية » .

ان اتفاقيات « كامب ديفيد » لا تخدم قضية السلام ، بل تجعل الطريق الى السلام صعبا اكثر وتضعف ممكنات الوصول اليه . فحتى الان كومت العثرات فقط في طريق الوصول اليه .

من الواضح ان الموقف الاسرائيلي الذي يدعي ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي اراضي اسرائيلية ، تطالب اسرائيل بالسيادة عليها ، وتعنت حكومة اسرائيل في مواصلة سياسة الاستيطان وفرض الامر الواقع في الضفة والقطاع ، يكشف عن اهدافها الحقيقية ضد الشعب الفلسطيني ويكشف عن جوهر ارتباطها بالامبريالية ضد شعوب المنطقة .

من هنا ، يجب رؤية زيارة الرئيس المصري الحالية لمدينة حيفا ومباحثاته هناك كاستمرار للنهج الذي رسم في « كامب ديفيد » . وحسب رأيي ، انه برغم تصريحات الرئيس السادات بصدد طريقة فهمه « الادارة الذاتية » ومستقبل القدس ، واذا كان هناك ثمة تناقض بين موقف السادات المعلن وموقف حكومة اسرائيل بالنسبة للقضايا الخارجية ، فان ذلك لا يغير من الواقع شيئا . فان اسرائيل تنشط بمثابرة لتغيير وجه المناطق المحتلة وتفرض امورا ناجزة هناك ، وهذه الامور تخدم سياسة اسرائيل التوسعية والمخططات الامبريالية .

دكتور حيدر عبد الشافي

■ سؤال : هل حصل ، حسب رأيك ، تقدم ملموس في المباحثات بين حكومتي مصر واسرائيل ؟

■ جواب : انطباعي انه لم يحصل تقدم ، لكن هذا لا يقول شيئا . من جهتنا اذا ما حصل اي تقدم في مخططاتهم فاننا ترفضه ، لانه لا يقود الى تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني العادلة .

■ سؤال : ماذا يقف وراء كل هذه « الفنتازية » المرافقة لزيارات الرئيس السادات هنا ولزيارات قادة حكومة اسرائيل في مصر ؟

■ جواب : ان كل هذه الطقوس موجهة لخلق الوهم لدى اوساط الرأي العام العالمي ، وربما في العالم العربي ايضا ، ولدى الفلسطينيين ، انه برغم معارضة العرب والفلسطينيين يستمر السادات في العمل من اجل ايجاد حل عادل للفلسطينيين . والسذج يمكن ان يسقطوا في فخ هذه الطقوس البراقة.

ان كل ما يحدث في المفاوضات حول « الادارة الذاتية » ، واللقاءات العديدة بين المسؤولين الاسرائيليين والمصريين وكل جولات المبعوثين الامريكيين الى المنطقة ، كل ذلك موجه لدفع قضية اتفاقيات « كامب ديفيد »، وليس من اجل ايجاد السلام العادل .

■ سؤال : تكثر بعض المصادر المصرية الرسمية الحديث مؤخرا عن قرب انضمام الملك حسين الى المفاوضات الاسرائيلية ــ المصرية ــ الامريكية . احقا سيحدث ذلك ؟

■ جواب : في الواقع القائم لا اريد التنبؤ حول ماذا ستكون عليه خطوات الملك حسين في المستقبل . كل ما يهمني هو ان يكون بوسع الطرف الفلسطيني توجيه خطواته بصورة واضحة بدون ان يبني سياسته على احتمال استمرار الملك حسين في موقفه الحالي .

■ سؤال : كيف تحدد سياسة النظام الحالي في مصر بخصوص القضية الفلسطينية وجوهر علاقاته مع حكومة اسرائيل ؟

■ جواب : لقد اعلن الرئيس السادات بنفسه اكثر من مرة ان نظام حكمه يرى في دولة اسرائيل حليفا استراتيجيا ولذا فان سياسته تجاه اسرائيل وعلاقاته معها ترتكز على وجهة النظر هذه .

ان المبادرة المصرية قبل سنتين ، التي تمثلت بزيارة السادات الاولى الى اسرائيل ، نفذت في اطار الاستراتيجية الامريكية في المنطقة . ومن هنا يجب الفهم ان النظام الحالي في مصر يرى نفسه صديقا وحليفا للامبريالية في هذه المنطقة . وشكلت المبادرة المصرية وكل ما نتج عنها خلال السنتين الاخيرتين جزء من هذه الرؤية . هكذا يجب فهم التراجع ، الذي طرأ على الموقف المصري بخصوص مطالب مصر في القضية الفلسطينية . لقد حصل تراجع واضح في هذا الموقف منذ الخطاب الذي القاه السادات في الكنيست في شهر تشرين الثاني ١٩٧٧ ــ وطالب فيه باقامة دولة فلسطينية مستقلة وبالانسحاب الاسرائيلي الكامل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وتأكيد طابع القدس العربي ــ وحتى موافقة مصر على النصوص الانهزامية الواردة في اتفاقيات « كامب ديفيد » والمفاوضات حول « الادارة الذاتية » . لو ان مصر ثابرت في مطالبها ، كما تمثلت في خطاب الرئيس السادات امام الكنيست ، لكان من الممكن ان تنجح خلال الزمن في الانفصال عن الاستراتيجية الامبريالية .

■ سؤال : كيف تحلل ما حدث في الشهر الماضي في مجلس الامن وقضية يانغ ؟

■ جواب : انني اعتقد ان كل ما حصل في اعقاب « كامب ديفيد » على الصعيد العالمي والمنطقي كان انجازا للفلسطينيين . لماذا ؟ في البداية لاقت اتفاقيات « كامب ديفيد » ردود فعل ايجابية في اوروبا وفي الغرب عامة . ولكن عندما اتضح جوهر موقف حكومة اسرائيل وفهمها اتفاقيات (كامب ديفيد) وصل كثيرون الى الاستنتاج ان هذه الاتفاقيات هي عثرة في طريق السلام وعلى هذا الضوء تصاعد التفهم العالمي للقضية الفلسطينية .

في الامم المتحدة ، مثلا ، دفع الموقف الاسرائيلي المتعنت والعنيد شخصا مثل اندرو يانغ ، الذي لا يتنكر لمصالح الحكم الامريكي ، ان يقول : نحن الى جانب اسرائيل الصديقة والحليفة ، لكننا ليس الى جانب اسرائيل التي تتخذ مواقف تصعد التناقضات بيننا (بين الولايات المتحدة) وبين العالم العربي . وهذا الاستنتاج هو الذي قاده الى مقابلة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، زهدي الترزي . ان لقاء يانغ ــ الترزي نابع عن الشعور الوطيد بان لا طريق لايجاد حل للنزاع الشرق اوسطي بدون منظمة التحرير الفلسطينية . ومثل اللقاء برهانا على ان مندوب الولايات المتحدة وصل الى الاستنتاج بانه ما من خيار اخر امام الولايات المتحدة الا اللقاء مع منظمة التحرير ، هذا اذا كانوا يريدون فعلا ايجاد حل . وانني اعي امكانية المناورات الامريكية بقصد حرف منظمة التحرير عن طريقها وهذا الامر يجب اخذه بعين الاعتبار حين الحديث عن الولايات المتحدة . والطرف الفلسطيني متنبه لذلك ، والدليل انه حتى الان لم يخرج عن طوره برغم الرموز الامريكية . حسب رأيي ان الطرف الفلسطيني واع للخطر ، الذي قد ينجم عن المناورات الامريكية .

■ سؤال : كيف تنظر الى تصعيد اعتداءات اسرائيل على لبنان ؟

■ جواب : ان تصعيد اعمال القصف الاسرائيلية اوصلت الوحشية والهمجية الى ذرى جديدة . وان الصمت على جرائم القتل الدائرة في لبنان ضد المواطنين الابرياء ، لبنانيين وفلسطينيين، هو وصمة عار على جبين اركان مؤامرة الصمت . وهذه الجرائم تجرى بمساعدة الولايات المتحدة المباشرة والنشطة . وعبر هذه الاعمال تريد اسرائيل ان تثبت مواقعها الهجومية في لبنان وان تقوى العناصر الفاشية ، التي تعمل من اجل تقسيم الدولة اللبنانية والقضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان .

في الواقع ، يعبر النظام الحالي في مصر ، بصمته ، عن تأييده لاجراءات حكومة اسرائيل في لبنان . ان ما يجرى في لبنان هو جزء من مخطط امريكي شامل في المنطقة .

■ سؤال : ما هو الموقف السائد اليوم في الضفة الغربية وقطاع غزة ؟

■ جواب : للقوى الوطنية في المناطق المحتلة موقف واضح وثابت في معارضتها اتفاقيات « كامب ديفيد » ومطالبتها بممارسة الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير واقامة دولته المستقلة واحقاق حقوق اللاجئين . استنادا الى هذا الموقف فانهم يرفضون اتفاقيات « كامب ديفيد » وما ينتج عنها وخصوصا مخطط « الادارة الذاتية ». وهم يتمسكون بالموقف القائل ان كل مفاوضات حول مستقبل الشعب الفلسطيني يجب ان تجرى مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وان الشريك لكل مفاوضات من اجل سلام عادل هو منظمة التحرير .

■ سؤال : هل ستجد حكومة اسرائيل فلسطينيين في المناطق المحتلة يتقبلون بممارسة دور الشريك في المفاوضات حول « الادارة الذاتية » ؟

■ جواب : لن توجد اية شخصية ذات وزن في الضفة الغربية أو في قطاع غزة توافق على المشاركة في المفاوضات الدائرة حول « الادارة الذاتية » . ان خطرا كهذا غير قائم .

■ سؤال : كيف تفسر أمر اللقائين اللذين اجراهما وزير خارجية اسرائيل ، موشيه ديان ، معك ومع الدكتور احمد حمزه النتشة من الخليل ؟

■ جواب : لم اجد تفسيرا مقنعا لما يسعى اليه ديان حين طلب مني ان اقابله وبعد ان تمت المقابلة . فمن خلال الحوار الذي جرى بيننا لم اشعر باي تغيير في الموقف الاسرائيلي الرسمي . لم اشعر ان الاجراء الذي يقود الى الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأ يتبلور في السياسة الاسرائيلية الرسمية . كان اللقاء بيننا بمثابة حوار اكاديمي ــ نظري وليس حوارا عمليا . وكان الموضوع العملي الوحيد الذي تخلل المحادثات هو تفسير ديان لامكانية مشاركة اهالي غزة في المفاوضات حول « الادارة الذاتية » . لقد كان جوابي ان امكانية كهذه غير قائمة البتة . وقد بقيت في نظري علامة استفهام كبرى حول الاهداف التي دفعت الوزير ديان لاجراء مقابلة معي ومع زميلي الدكتور احمد حمزه النتشة .

ندوة في القدس المحتلة حول الدمقراطيات الاكاديمية

القدس ــ لمراسلنا ــ بدعوة من رئيس جمعية الملتقى الفكري وسكرتير مجلس التعليم العالي ، السيد مهدي عبد الهادي ، عقدت يوم الخميس الماضي ، في قاعة جمعية الشابات المسيحيات في القدس المحتلة ، ندوة هامة حول موضوع الدمقراطية والحريات الاكاديمية والتربوية في الجامعات والمؤسسات التعليمية في الضفة المحتلة .

وناقشت الندوة المقال الذي كتبه الدكتور سري نسيبة ، المحاضر في جامعة بير زيت ، قبل حوالي الشهرين بعنوان «عن جامعاتنا باخلاص» .

ودار الحديث خلال الندوة حول ضرورة منح المدرسين حرية التفكير والعمل من اجل خلق جيل فلسطيني واع وبناء يستطيع الاضطلاع بالمهام الوطنية الملقاة على عاتق ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة. كما تم بحث السبل الكفيلة بتوفير الاطار اللازم لتأمين جو الحرية الاكاديمية ، مع الاخذ بعين الاعتبار ظروف القمع والضغوط ، التي تتعرض لها الجامعات والمؤسسات التعليمية في الضفة من جانب سلطات الاحتلال والحكم العسكري .

كما جرى نقاش عدة اقتراحات بشأن اقامة لجنة متابعة ونقابة عامة للمحاضرين في الضفة والقطاع .

هذا وكان قد ادار هذه الندوة المحامي جريس خوري . وتحدث فيها جمهور من اساتذة جامعتي بير زيت وبيت لحم وكلية النجاح الوطنية في نابلس .

انفصال كتلة « لعام » في الهستدروت عن «التكتل»

تل ابيب ــ الوكالات ــ قررت كتلة « لعام » في الهستدروت الانفصال عن كتلة « التكتل » ، وذلك احتجاجا على موقف كتلة « التكتل » التي « تهمل الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وتنشغل في شؤون اخرى » ــ كما صرح رئيس الكتلة يتسحاق سلوتي ــ واضاف : انه يرفض البقاء في كتلة تعمل على اخلاء مستوطنات زراعية .

وتفيد مصادر كتلة « لعام » انه تجري اتصالات مع كتلة « داش » لاقامة كتلة موحدة معها .

ويذكر ان الكتلة المنفصلة هذه تنتمي الى جماعة الوزير السابق يغئال هوروفتش الذي انسحب من الحكومة احتجاجا على ما اسماه «التنازلات الزائدة عن الحد لمصر في كامب ديفيد» .

... سجون الاحتلال

... عندما يقيم « الشين بيت » منظمة فلسطينية !

... جميعنا تعرف اسماء المنظمات الفلسطينية القائمة التي تطلق عليها ... سلطات اسم « منظمات المخربين » مثل « الجبهة الشعبية لتحرير ... سطين » و « الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين » و « فتح » ، هذه ... المنظمات التي تغص سجون الاحتلال ، بالمتهمين بالانتساب اليها . وبين ... لحين والاخر نسمع عن اكتشاف رجال « الشين بيت » خلايا لهذه ... المنظمات ، ونسمع عن ضباط في الشرطة والحكم العسكري يرفعون ... يترقون في اعقاب اكتشافات كهذه . وفي الحادثة التي نحن بصددها ، ... عندما لم يكن هناك ما يمكن اكتشافه ، فقد فكر هؤلاء الضباط واكتشفوا ... بالامكان تدبير اكتشاف يمكن التفاخر به وبما ان الجميع يصدقون رجال ... « الشين بيت » ولا يخشى ان يكشف امرهم . فقد حدث ان شابا صغيرا ... من اريحا ، علم فيما بعد انه كان يتعاون مع « الشين بيت » اتصل بحوالي ... ٣ طالبا وفقا لقائمة كانت بحوزته وجندهم « المنظمة الثورية لتحرير ... المسجد الاقصى » . لقد اثارت عملية التجنيد شكوكا لانها شملت تسجيل ... رقم هوية ومعلومات خاصة عن العائلة الامر الذي لا تقوم به اية منظمة ... فلسطينية . ولكن الشكوك لم تكن لها قيمة . اذ ان ٣٠ « مجندا » بينهم ... عدد من الذين سيتقدمون لامتحانات البجروت وجدوا انفسهم خلف ... القضبان في سجن الرملة .

بتاريخ ٢ـ٩ـ٧٩ قابلت المحامية فيليتسيا لانغر الطلاب المعتقلين ... قالوا لها انهم جندوا في منظمة غير قائمة وان الضابط المسؤول قد حصل ... على ترقية ، فالنتيجة ترضي السلطات ..

ان شبان اريحا في السجن .. ورجال « الشين بيت » يفاخرون بانهم ... اكتشفوا اختراعا لا بأس به .. في هذه الحادثة .

اعتـــراف .. !

اعتقل اسعد توفيق اسعد شعبان ــ ٢٦ عاما ــ وهو من قرية ... الجلمة قرب جنين ، قبل خمسة اشهر بعد اكتشاف عبوة في سيارة باص ... كان يركبها يوميا الى مكان عمله . قبل اعتقاله استدعى اسعد بضع مرات ... للتحقيق معه وقد انكر اية علاقة له بالعبوة . واعتمد على شهود عيان ... رأوه خلال شهرين وفي يوم الحادث يدخل الباص ويخرج من دون ان يحمل ... شيئا بيديه . ولكن بعد عدة تحقيقات اعتقل اسعد لمدة ١٨ يوما ، وهنا ... ذلك نفى ان تكون له اية علاقة بالحادث . ولكن هنا بدأت تشتغل آلات ... التعذيب . فقد اخذ المحققون يعذبونه ويرفسونه على اعضائه التناسلية ، ... ذلك ذقي ضربات على رأسه ، ومعط المحققون شعره الى ان فقد وعيه. ... ظل خلال ايام عديدة في حالة هذيان ، ونفذ المحققون مأربهم : حيث ... حصلوا على اعتراف مذيل بتوقيع اسعد بانه هو الذي وضع العبوة .

وعندما كان كل شيء جاهزا ، قدمت ضده لائحة اتهام . واذا لم ... تقبل المحكمة ادعاءاته حول التعذيب ، فسيتلقى حكما بالسجن لعدة ... سنوات . وحدث محاميته فيليتسيا لانغر التي قامت بزيارته بتاريخ ... ٢ـ٨ـ٧٩ عما قاساه من تعذيب ، كذلك قال زملاؤه في الغرفة انه يفقد ... وعيه من حين لآخر وحالته صعبة . وقد طلبت المحامية اجراء فحص طبي ... يقوم به طبيب من خارج السجن وتقديم العلاج الطبي له . حتى الان ... لم يحدد موعد المحاكمة .

« انسانيـــات » .. !

علم مراسلنا من المحامي وليد فاهوم ان السجينين رجيب محمد ... محمود شحادة القابعين في سجن الرملة يعانيان من اوضاع صحية سيئة ... للغاية . وهما يقضيان معظم الوقت في مستشفى السجن . والاول يعاني ... من خمسة امراض في عاموده الفقري والاعصاب والروماتيزم والتهاب ... المفاصل واما الثاني وهو من مجد الكروم فيعاني من فقر الدم المزمن ... والتهابات في كيس المرارة والكبد . وقد استفحل مرضه فأدى في الاونة ... الاخيرة الى نقص السكر في الدم بشكل خاد ، واخبر محاميه انه في مطلع ... السنة اجريت له عمليتا استئصال ثلاث درنات ــ تورم خبيث ــ في ... واعلى الفخذ . ومن الجدير ذكره ان سلطات السجن كانت ترفض ... خمس سنوات السماح لطبيب خارجي بفحصه . وقد سمحت مؤخرا ... . وزوى السجين عمر كامل سيلاوي من عكا وهو محكوم منذ ١٩٦٩ ... ٢٥ سنة الحادثة التالية :

بتاريخ ١٤ـ٨ـ٧٩ توفي اخوه فبعث الاهل برقية صدرت من ... في اليوم نفسه الساعة الثامنة والنصف صباحا وتحمل الرقم ٩٢٠٠١٤١ ... اشعر بالأمر في اليوم التالي الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا ... حتى لا يطلب القاء نظرة الوداع الاخيرة على اخيه او الاشتراك في ... جنازة ..

ومما يذكر ان ضابط الادارة يدعى شارلي هو الذي استدعاه ... ليسلمه خبر البرقية وقال له : اذا ردت شيئا فبامكانك طلبه من ضابط ... « ديان » .. فطلب عمر الاشتراك بحفلة الاسبوع او بمناسبة مرور ... ثمانية ايام على وفاة اخيه وتقدم بشكوى الى المحكمة العليا على معاملة ... ... له . فاستدعاه نائب المدير مناليا اليه لفهم الشكوى التي قدمت ... بتاريخ ٢٧ـ٨ـ٧٩ وابلغه برفض الطلب الثاني وهو الاشتراك في تكريم ... ... لانه كان قد مضى اسبوع على الموعد .

وحرم السجين عمر من مشاركة اهله في حزنهم على فقدان اخيه ... ... حرم من حقه الانساني في القاء نظرة وداع اخيرة على قريب عزيز .

ضباط من منطقة الشمال يزورون مجلس محلي كفر مندا

كفرمندا ــ لمراسلنا ــ بادر ٣٠ ضابطا ذوو رتب عالية من منطقة الشمال، التي يقف في قيادتها الجنرال افيغدور بن غال ، الى زيارة مجلس محلي كفر مندا ، يوم الاربعاء الاسبق ٥\٩ ، حيث التقوا برئيس المجلس المحلي ، السيد محمد زيدان ، وعدد من اعضاء المجلس .

وكان هدف الزيارة هو سماع رد المواطنين العرب على تصريح بن غال العنصري بان العرب سرطان في جسم الدولة وتنفيس النقمة الشعبية على هذا التصريح .

وفي الاجتماع الذي عقد في دار المجلس المحلي ، شرح رئيس المجلس « للزوار » وضع الجماهير العربية ومواقفهما من سياسة التمييز الحكومية ومصادرة الاراضي المنتهجة ازاءها مؤكدا ان الحديث عن تطوير الجليل ما هو الا ستار لتمرير مخطط « تهويد الجليل » العنصري ، واذا كانت هناك نية للتطوير فانه يجب ان يشمل المواطنين العرب واليهود على حد سواء .

كذلك استنكر رئيس المجلس تصريحات بن غال العنصرية بان العرب سرطان في جسم الدولة مؤكدا ان من يصرح بهذا النوع من التصريحات تجاه الجماهير العربية هو السرطان الذي يجب استئصاله وليس العرب.

وخلال نقاش انضباط تبين ان المعلومات التي يتلقونها عن العرب هي معلومات مغلوطة من اساسها اذ انها تصف العرب بانهم معادون للدولة ويسرقون الاراضي ويعتدون على السكان اليهود .

رجل الدورية الخضراء يطلق النار على عربى والشرطة تطلق سراحه

بئر السبع ــ اطلق احد رجال « الدورية الخضراء » ، في نهاية الاسبوع الماضي ، النار على عربي من قبيلة الطرابين في النقب فاصابه في رجله بعد ان سدد اليه اربع طلقات نارية ، ادعى المعتدي انها كانت طلقات انذارية !!

وبعد ان تقدم المعتدى عليه بشكوى الى الشرطة أجرت هذه تحقيقا مع رجل « الدورية الخضراء » ثم أطلقت سراحه بكفالة ذاتية .

محاولات « شين بيتية » مفضوحة في كفر قرع

كفر قرع ــ من زهير توفيق ــ يقوم رجل « الشين بيت » المدعو « شاي » بمحاولات دنيئة ومفضوحة في تجنيد عدد من شباب كفر قرع للعمل مخبرين له . كما يحاول زرع المخبرين داخل فرع الشبيبة الشيوعية .

ويقوم نفر من العملاء في القرية بمساعدته في ذلك . فبينما كان الشاب غالب حسن كناعنة في طريق عودته من عمله في الخضيرة وقد مر باحد رجال حزب « المتدينين » المدعو علي سليمان فنادقة دعاه هذا الى احد المطاعم لشرب فنجان قهوة ، وهناك عرفه على رجل « الشين بيت » المدعو « شاي ». وقد حاول « شاي » هذا بشكل خبيث تجنيده مخبرا ، علما بأن له اصدقاء من اعضاء فرع الشبيبة الشيوعية . وحين لم تنفع محاولاته دعاه الى مركز شرطة الخضيرة وحاول اقناعه بالعمل مخبرا على اصدقائه وعلى فرع الشبيبة الشيوعية في القرية طارحا امامه الوعود : بتدبير عمل مربح وباعطائه رخصة سلاح . ولكن هيهات لمثل هذه المحاولات الدنيئة ان تجعل الصديق مخبرا على صديقه او غيره . فقد رفض غالب بكل اباء ذلك التوجه الحقير وعرف ان الرد الصحيح هو بالانتساب الى الحزب الشيوعي .

وان رد شبابنا الذين يتعمدون باتون السياسة العنصرية هو بالوقوف الى جانب شعبهم وحزبهم الشيوعي فهذا هو الموقع الطبيعي في معركة النضال المشرف من أجل مستقبل شعبنا ومستقبل اجيالنا الطالعة ومستقبل السلام واخوة الشعوب . ولشاي وامثاله نقول ان شبابنا اكبر من تلك الوعود الخسيسة ويأبى ان يكون خدما لاقاليه ومستقبله .

قضايا السلطات المحلية

يحررها : رمزي خوري

مدرسة ينى الثانوية في أيد أمينة

عندما وقف الرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس محلي كفرياسيف ، في وجه ادارة المعارف العربية ضد الفصل التعسفي للمعلمين الذين لم يكملوا الثلاث سنوات من التعليم في مدرسة يني الثانوية ، بغض النظر عن مدى كفاءتهم او نجاحهم في عملهم ... ثارت ثائرة الاجهزة التي ارادت من المعلمين الثانويين العرب ان يبقوا معلمين ، ولمدى ثلاث سنوات ، تحت رحمة العميل الفلاني او جهاز الاستخبارات مباشرة من اجل العودة الى عملهم في السنة التالية ، مع كل ما في هذا من اهانة ومذلة لمعلمي اجيالنا الذين نريدهم أن يربوا الاجيال على العزة والكرامة وحب الانسانية وحب الشعب والوطن بالاضافة الى المعرفة والعلم ...

لقد اعلنت دائرة المعارف رفع التفتيش عن المدرسة ، اي عمليا عدم الترخيص لعمل المدرسة ، ما لم يتراجع رئيس المجلس عن موقفه ويفصل المعلمين دون قيد او شرط ... وهذا ما رفضه نمر مرقس ، المعلم السابق والنقابي الذي فصل في حينه من التعليم بسبب مواقفه الوطنية ... رفض هذا بكل اباء ومبدئية ... وهنا بدأت المعركة التي استمرت اكثر من شهرين .

ادارة مجلس كفرياسيف ... الجبهة الدمقراطية في كفر ياسيف... لجنة اليوبيل... الاكاديميون... لجنة الآباء ... معلمو المدرسة ، اهالي كفر ياسيف ... مئات خريجي مدرسة يني من القرى المختلفة ... اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ... نقابة المعلمين الثانويين ــ كلها قالت لا لوزارة المعارف ووقفت الى جانب رئيس وادارة مجلس محلي كفرياسيف . وقد هبت حملة تضامن شعبية رائعة في مختلف قرانا ومدننا .

لقد كان لهذه الوحدة الرائعة اثرها ...

لقد اضطرت ادارة المعارف ان تتراجع وان تقبل بالمبدأ الذي وضعه الرفيق نمر مرقس واقرته نقابة المعلمين وهو ان الفصل لا يجوز ان يكون الا على اساس مهني او اخلاقي وعلى اساس تقارير موضوعية وعينية من الادارة واجهزة التفتيش المهنية ...

لقد فتحت مدرسة كفرياسيف الثانوية ، مدرسة يني ، ابوابها في الموعد المقرر ودخلت عامها الثلاثين وهي اكثر شموخا واعتزازا وتطلعا الى المستقبل النير ..

ولكن درس هذه المعركة يجب ان يكون عبرة وطريقا لجميع سلطاتنا المحلية ولمدارسنا الثانوية في السنوات المقبلة . فالحق يؤخذ ولا يعطى .

تحياتنا الى كفرياسيف الصامدة ، رئيسا ومجلسا وطلابا واساتذة ... والى كل جماهير كفرياسيف .

لتتحمل وزارة المعارف والسلطات المحلية مسؤولية نقل التلاميذ الى مدارسهم البعيدة

ظهر يوم الخميس الماضي سافرت في الباص من الناصرة الى عكا ... عشرات الطلاب من مدرسة شفاعمرو الثانوية ومن مدرسة طمرة يركبون في هذا الباص ليعودوا الى اماكن سكنهم يوميا الى كابول وجديدة وعكا وغيرها من الاماكن . لقد علمت من الطلاب انفسهم ان اربعين من التلاميذ من قرية شعب يتعلمون في مدرسة شفاعمرو الثانوية ... ام يرتب لهم اي سفر خاص ليوصلهم ويعيدهم يوميا ...... بعد انتظار طويل للباص في شفاعمرو يركبون ليتزلهم الباص على طريق شفاعمرو ــ عكا عند مفرق سخنين لينتظروا الباص الذي ياتي من عكا في الساعة الثالثة او الرابعة لينقلهم الى شعب ... ٣ ــ ٤ ساعات يوميا يضيعها هؤلاء التلاميذ يوميا على الطرقات صيف شتاء ...

الا تخجل من هذا وزارة المعارف .. ؟

الا يخجل من هذا مجلس محلي شعب ..؟

ان من حق هؤلاء التلاميذ ان ينظم لهم السفر الخاص حالا ...

هل يمكن تصور حدوث شيء من هذا لتلاميذ يهود في اي قرية او مدينة في اسرائيل ؟

ان من حق التلاميذ والاباء ان يطالبوا المسؤولين وما ضاع حق وراءه مطالب .!

هكذا في الأصل



هكذا من الأصل

وجهاء بلا وجوه

اطفال قرية بسمة طبعون صفقوا لزوجـة السادات وزوجه بيغن بناء على تعليمات مربى صفوفهم . ولانهم مجرد اطفال . ولم يعرف هؤلاء الاطفال ان يقولوا لمعجبة اسرائيل الاولى جيهان السادات بان قرية بسمة طبعون اقامها البدو الذين شردتهم اسرائيل عن اراضيهم لتاخذها منهم . لانهـم اطفال .

ولم يهتف الاطفـال مثل الجوقة التي استاجرتها بلدية حيفا لتهتف على مسمع الضيف " بالدم وبالروح نفديك يـا سادات " ! ولم يدل الاطفال باى تصريحات مثل الوجهـاء الذين حملوا الى السادات " تحيات عرب اسرائيل " !!

والسؤال هو هل لاسرائيل عرب غير الوجهاء ؟

العرب في اسرائيل هم اقلية قومية تنتمي الى الشعـب العربي الفلسطيني . اما حين تقول عرب اسرائيل . فكانـك تقول غجر مصر . او غجر تركيا . اى فئة " لا اصل لها ولا فصل " كما يقول المثل .

فالعرب في اسرائيل اذن هم ليسوا عرب اسرائيـل . ونحن نرفض هذا التعريف الصهيوني للعرب الموجودين فـى اسرائيل . ولا عرب لاسرائيل سوى الوجهاء اياهم . الذيـن حملوا الى السادات تحيات " عرب اسرائيل " !

واذا كان المقصود تحيات العرب في اسرائيل . فهـذا كذب في كذب وتزوير مفضوح لمشاعر العرب في اسرائيل : مثل شعار بالدم نفديك يا سادات !!

لم يستطع أحـد حتى الان معرفة هويـة الذين هتفوا " بالدم وبالروح نفديك يا سادات " . فهؤلاء اما رجـال " شين بيت " . او عملاء لهم . لان الذى يتقاعس عن افتداء وطنه بدمه وروحه لن يفتدى السادات ولا فرعون من ورائه !

واغلب الظن بان هؤلاء هم فريق من الوجهاء . وهـل يدع الى استقبال " العظماء " سوى الوجهاء في دولـة اسرائيل ؟!

لقد اشاد هؤلاء الوجهاء بالدمقراطية الاسرائيليـة والمساواة التي لا يشوبها سوى ذلك التفتيش المهين في المطار للوجهاء والمسافرين !

كان هذا هو كل ماخذ الوجهاء على الدمقراطيـة الاسرائيليةفي حضرة رجال الصحافة المصرية .

فالتفتيش في المطار ينغص حياة وجهائنا . اما القصف الجوى والدمـار الذى تلحقه القـوات الاسرائيلية بالشعب الفلسطيني واللبناني في الجنوب فانـه لم ينغص حياة هؤلاء الوجهاء . ولا تشريد عرب النقب . ولا تصفية اراضى العرب في الجليل والمثلث . ولا تنغص حياة وجهائنا جرائم الاحتلال الاسرائيلي والاستيطان البشع في الضفة والقطاع وهضبـة الجولان !

ان الذى يدير ظهره لمآسي شعبه فهو قفا وليس وجيها .

ومن يتصور ان ابناء الشعب العربي في اسرائيـل يختلفون في مشاعرهم عن بقية ابناء الشعب العربي الفلسطيني الذين يؤمنون بحق هذا الشعب في تقرير مصيره على ارضه . فانهم يخطئون خطأ مميتا .

فالجماهير العربية في اسرائيل تدرك ان كرنفال استقبال السادات في حيفا لم يكن سوى خطوة اخرى على طريق تنفيذ المؤامرة الامبريالية — الصهيونية ضد الشعـوب العربيـة وعلى الاخص حق الشعب العربي الفلسطيني . وجـاء السادات هذه المرة لتنسيق خطواته الاستراتيجية مــع اسرائيل . وابرز ما في هذه الزيارة ان السادات التي جانبـا القضية الاساسية قضية النزاع الاسرائيلي — العربـي . قضية تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة ومستقبل القدس العربية .

لقد تنازل السادات في هذه الزيارة . عن اثارة مشروع حق تقرير المصير وقال كلاما مغمغما عن الحقوق المشروعة . وقال ان " الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لا تتعارض مع مصالح اسرائيل . وهذا هو الضمان الوحيد للتعايش " ! فاى تعايش هذا ؟!

لقد قدم السادات لاسرائيل الضوء الاخضر للتمسـك بموقفها من حق الشعب العربي الفلسطيني حين قـال ان " التقدم في العلاقات المصرية الاسرائيلية سيستمر رغـم الخلاف على قضية فلسطين " .

والحقيقة هي ان السادات لم يحظ في هذه الزيـارة بشيء مقابل ما قدمه من تنازلات كبيرة جدا اهمها الموافقـة على تزويد اسرائيل بالنفط الذى تحتاجه عدا عما يشاع عن اتفاقات سرية وعلى حساب الشعب المصرى ايضا .

فقد كشفت وسائل الاعلام الاسرائيلية هذا الاسبوع على ان الحكومة توظف ملايين الليرات في منطقة عميت فـي سيناء . للبناء والتعمير للاسكان الدائم . وقد اثار هذا العمل تساؤلات في الراى العام عن سبب توظيف رساميل ضخمة في منطقة على اسرائيل ان تنسحب منها في غضون اقل مـن سنتين . وفسرت وسائل الاعلام هذه الظاهرة بانها امـا نتيجة لاتفاقات سرية مع مصر . او مجرد الرضوخ لمشيئـة المستوطنين !!

ومهما يكن من امر فان كرنفال حيفا كان ضروريـا للسادات لمقتضيات الاستهلاك الداخلي في مصر . لايهـام الشعب المصرى . بان السادات يسير من نصر الى نصر . وليس صدفة ان كتبت احدى الصحف المصرية ان " اهالـى حيفا يقبلون يد السادات " !

والحقيقة هي ان كل من خرج الى الشارع في اثنـاء تجوال السادات في المدينة سمع شتائم الجمهور على الضيف والمضيف .

والحقيقة الساطعة التي لا يدرك جوهرها الوجهـاء هي ان السادات لم يزر اية قرية او مدينة عربية في اسرائيل . وعلى الرغم من شدة عشقه للاماكن المقدسة . مثل سنتنـا كترينا . فلم يجازف بزيارة الناصرة التي هي على بعد مرمى العصا من حيفا . ولم تتقدم وفود المناطق المحتلة للتسليـم على السادات . بل بالعكس . فلقد اتخذت سلطات الاحتلال اجراءات قمعية لمنع الشخصيات العربية الوطنية في الضفة من الوصول الى اجتماع بيت حنينا في القدس الذى دعـت اليه لجنة التوجيه الوطني الفلسطيني للتنديد بمواقـف السادات .

واهم من هذا كله ان **وكلاء توزيع الصحف في المناطق المحتلة رفضوا توزيع الصحف والمجلات المصرية بناء علـى**

— البقية على صفحة د ع ٧ —

صليبا خميس

العرب في اسرائيل والسادات لين

حين اقدم السادات على فعلته الشنيعة وجاء الـى القدس وانحدر الى منزلق الخيانة الفظيع تنفس بعض العرب من عرب السلطان في اسرائيل الصعداء واحسوا بنوع مـن الارتياح فظنوا ان فرصتهم الذهبية سنحت من جديد وانهـم يستطيعون ان يركبوا الموجة الساداتية غانمين سالمين .

لا ننكر ان فعلة السادات احيت في نفوس هذا البعض آمالا عريضة فزينت لهم الدنيا من جديد . وتوهموا انهـم يستطيعون ممارسة اللعبة الساداتية اياها دون ان يمسكهم احد متلبسين بالخيانة . فراحوا يضحكون في عبهم سرا وجهرا مطمئنين انفسهم . فمن سيلتفت الى فعلتهم ازاء الحدث الجلل: خيانة رئيس اكبر دولة عربية ؛ فانضموا الى الجوقة التي تسبح بحمد المحمول على الطائرات الامريكية وحمد السلطان . ولي نعمتهم .

ولا ننكر اننا نسينا اسماءهم حينا ؛ اذ غدت نكـرة . فلم نعد نحفظ الا القابهم ودرجاتهم بدءا بالعميل وانتهـاء بالسمسار . ربما تكون سماتهم الخارجية تبدلت وتبدلـت اسما ؤهم الشخصية ايضا الا ان الشيء الجوهري منهم لـم يتبدل . فظلوا في اعين شعبنا العملاء والسماسرة .

والحق اننا اهملناهم زمنا بعد ان رص شعبنا صفوفه ووحد قواه وضرب في الارض الطيبة جذرا عميقا فصـار بعضهم يخجل من نفسه ومن ابنائه . اهملناهم زمنا فلـم نعرهم اي اهتمام . وقلنا عليهم يسقطون مثل الورق الاصفر كلما سددنا المزيد من الضربات على جذر شجرة الزقوم التي نموا عليها — الشجرة الملعونة شجرة سياسة الاضطهـاد القومي . وقلنا ان معركتنا مع الخصم الرئيسي . سياسـة الاضطهاد القومي مع ناهبي ارض شعبنا وقوت عمالـه وفلاحيه . مع الذين يخططون لاقتلاعنا من الجذور ويرفضون الاقرار بمجرد بقائنا نتنفس هواء هذا الوطن ونشرب من مائه ونستمد الحياة مما تفيض به الارض الطيبة . وقلنا عليهـم يعتبرون بما يحدث ولا يزال على هذا الكوكب الرائـخ . ونجحنا في عزلهم وفي انقاذ من يمكن انقاذه منهم .

ولكن ها هم يعودون من جديد يركبون الموجة الساداتية تدفعهم سياط السلطان وجزرته الى الظهور العلني السافـر المعادي لمصالح شعبنا . يعودون الى الرقص في كرنفـال استقبال السادات ؛ التي اعدها حكام اسرائيل جيدا للتغطيـة على انات من نجوا من الموت في مخيمات الفلسطينيين وقرى الجنوب اللبناني وللتستر على صوت جرافات الاحتلال التـي تشق الارض المحتلة وتقيم عليها المستوطنات الكولونيالية في عصر انهيار الكولونياليات العبودية . يعودون ليلتقوا الخطب الطويلة وتنقل صورهم شبكات التليفزيون الاسرائيلية والغربية مدعية انهم الوجهاء ، ممثلو العرب في اسرائيل ، متجاهلة ان شعبنا سبق وعرفهم وهو لايخجل من تسمية الاشياء باسمائها . ومن يطف شوارع قرانا يعرف هويتهم ويعرف اسماءهـم الحقيقية لا النكرة ويعرف مراتبهم ودرجاتهم !

قلنا انا اهملناهم زمنا فساءوا الظن بنا وبشعبنـا . وتوهموا انهم يستطيعون العودة الى ممارسة الفعلـة الساداتية في غفلة من الزمن دون ان نعرفهم باسمائهم .

وهاهي المسألة تتجاوز حدود الرقص في الكرنفـال البيغني — الساداتي فيتحرك السادات لين ليبعثوا الحياة في عظام بعض العرب من عرب السلطان . (والسادات جمع سيد وسادة . ولين هم اشهر من ان يعرفوا وقد خبرهـم شعبنا جيدا . لكن اشهرهم النائب المبائي السابق الذي انتقل بقدرة قادر الى تكتل " الليكود " المحامى من حيفا امنون لين) . وقد زفت الصحف لنا نبأ اجتماع تشاورى عقـده السادات لين وبعض المتعيشين على موائد السلطان من العرب فـى اسرائيل . واسهب المشتركون في هذا الاجتماع في الحديـث عن دور العرب الايجابيين . (يبدو ان الجنرال بن غال لـم يسمع بهم والا فكيف يعقل ان يضعهم في فئة واحدة مــع بقية العرب وينظر اليهم على انهم سرطان في جسد الدولة) . وقد دعا القيمون على العرب في هذه البلاد ممن اشتركوا في الاجتماع — دعوا الجماهير العربية الى نبذ السلبين والمتطرفين والرافضين . ووعدوا بمساعدة كل عنصر ايجابي من بـين هذه الجماهير يقف صراحة مؤيدا نهج السادات ومبادرتـه الاستسلامية .

ولم ينته الامر عند هذا الحد . فقد ذكرت الصحف ان من نصبوا انفسهم قيمين على العرب في بلادنا سيجـرون فحصا بين العربية للكشف عمن يؤيد نهج السادات وسيبـدأ الفحص هذا الثلاثاء ، وسيستمر عشرين يوما .

بالطبع لم يذكروا كيف سيتم البحث عن اولئك العرب ولم يكشفوا النقاب عما اذا كانوا يعتقدون بوجود سمات خاصة لهم تعرف بهم تماما مثل تلك السمات التي كان يصـدق وجودها بعض الاطفال اليهود الغر واقصد وجود ذنب للعربي يخفيه تحت سرواله الشرقي . كما لم يكشفوا عما اذا كانوا سيحددون مثلا طول الذنب او قصره عند التدقيق في مـدى اخلاص ، وبالتالي رتبة واجر ذلك الايجابي من العرب في اسرائيل .

واضافت هذه الصحف انه بعد تحديد هوية اولئك مـن العرب سيجري العمل على تجميعهم ليواجهوا النقمة المتزايدة على السياسة الساداتية وعلى سياسة الاضطهاد القومـى بين العرب في اسرائيل .

بالطبع لن يخيفنا هذا التحرك الذى يقوم به السادات لين . فسبق ان خبرنا ما هو اخطر منه وعرف شعبنا كيف يقي وحدته وجبهته ويحافظ على نقاوة اسمه ويذود عـن تمسكه بقيادته الحكيمة ذوده عن تراب الوطن الغالي .

ونحن اذ نشير اليه فلنحذر وننذر . نحذر اولئك الذين يتوهمون انهم بذلك يستطيعون شق وحدة شعبنا تمهيـدا لضربه والتخلص من حقوقه الوطنية واليومية . وننذر اولئك النفر من ان شعبنا لن يغفر لهم ،قط، خيانتهم لمصالحه القومية وتشويههم لسمعته الطيبة الزكية . لقد قال احدهم معاتبـا السلطان " ان الحكومة لم تعر الايجابيين من العـرب الاهتمام الكافي . فقد اهملتهم في حين نظر اليهم اخوانهم على انهم خونة " .

قلنا ان شعبنا يعرف اسماءهم جيدا . وهم يعرفونها ايضا . ولكن اكثر ما نخشاه ان يضفي عليهم اسم جديد حين يضطر السادات لين الى التمييز بين العرب المحصيين (من احصاء) وفي هذه الحالة نخاف ان يخلط كالعادة بين الحـاء والخاء فيسميهم بالمخصيين وبين العرب الرافضين ذل الخيانة ونهج الاستسلام . ولا تتهمونا باننا نوزع الالقاب عليكـم . لقد اردنا ان نحذركم ونذكركم بان شعبنا يحفظ كل شيء عن ظهر قلب . فلعلها تنفع الذكرى وثقوا ان هذا الشعب يمهل ولا يهمل . ولعلها تنفع العبرة .

ابراهيم مالك

لماذا ينهى الشيخ ابو تحسيس الأفيونى عن المنكر؟

حدثنا ابو الفضل بن عمار عن جابر بن الهيثم عن فاطمة بنت ابي الورد ان الشيخ ابو تحسيس الافيوني (رضي الشين بيت عنه) استيقظ يوما من حلمه فوجد اهل قريته يجوبون الشوارع وهم يهتفون بسـقوط السلطان الذي فرض عليهم الجزية وامر عساكره بالتنكيل بهم وشـق صفوفهم واذلالهم وسلب اراضيهم ، فراعه ما سمع من هتاف وما وقعت عليه عيناه من غليان في وجوه الفتيان ، وهو الخادم الامين لسيد الاسيـاد ، وقاضي القضاة ، والحـاكم بأمره الخليفة عزرا بن شمعون اطال الله في عمره وجعله حاكما على ارض الشام وعلى ارض العرب والعجم ، وفكر الشيخ ابو تحسيس الافيوني فوجد ان اهـل القريـة استولى عليهم الشيطان ، وتشبعت نفوسهم بالعصيـان ، وما من سبيل الى اخمـاد ثورتهم ، وحبس انفاسهم الا بمـا يتيسر مـن مداعبة العواطف ، وتوجيه النفوس الضالة الى شـاطيء الامـان ، حيث يكون الحاكم في احسن حال ، واهدأ بـال ، ويجزي بما تجود به النفس ، وما تمن به روحـه الكريمة ، صاحبة الفضل والجود على مشايخ اخر زمان ، ممن يحملون السلم بالعرض ، ويخبئون في عمائمهم مـا تخشى ان تظهره عساكر السلطان ، حتى في سراديب المدينة القديمة ، والازقة التي ينغل فيهـا دعـاة الشيخ ابي تحسيس وحاكمه عزرا ابن شمعون .

وغضب الشيخ وعربد وازبد ، ووقف يخـاطب اهل بلدته فرآهم يحجمون عنه ، فعاد الى سيـده يشكو امـرد والمصيبة التي حلت بالاثنين ، فابتسم الحاكم وقال :

— يا ابا تحسيس (وكان يصعب عليه لفظ السين) انني في حيرة من امر هؤلاء ، فقد قيل لي ؛ عاملهم بالجزرة والعصي ، فاكلوا الجزرة وتحطمت العصي على ظهور عساكري ، وقيل لي اضربهم بالنار والحديد ، فأطفأوا النار وحولوا الحديد الى حطب وكادوا ان يشعلوا الارض والبحر ، ولم يبق لي الا ان استنجد بك فستحاربهم بالتقوى والايمان ، وانت افضل من يتقن هذا السلاح ويجيد استعماله ، واذا نجحت فسأغدق عليك العطـاء

ولم يستطع الشيخ الا ان يقبل هذا العرض السخي ، فعاد الى بيته وجمع فريقا من اعوانه وخطب فيهم ، قـائلا ان الله سبحانه وتعالى يدعونا الى مكافحة الكفر والكفار ، والالحاد والملحدين ، واهل قريتنا وجدوا طريقا الى الزندقة لن تردهم عنها الا بقدرة الله سبحانه وتعـالى وبحثهم على الايمان والتقوى كي يظل سيادة الحاكم امير المؤمنين مطمئنـا في بيته وفاتحا ذراعيه يقبلنا في ساعة الحشر ولا يبخل علينا بمـا تجود بـه النفس .. فتفرقوا في الشوارع والساحات وادعوا المسلمين الى الطاعة والتسليم بحكم امير المؤمنين .

قالوا : يا شيخنا الجليل وكيف نحث الناس على طاعة السلطان وهو لم يبخل عليهم بالضرب والنهب ، فوالله لو جئنا الى القوم ونقلنا اليهم صوت السلطان لمزقونا اربا اربا .

قال الشيخ : هذا ما لا يطلبه منا الحاكم ، ولا يجوز لنا الافصاح عن مبتغانا كي لا يكشف طابقنا ونخسر ثقة امير المؤمنين ونكون كمن يصيف في الغور . علينا ان نكون حكمـاء في ما نقول واذكياء في ما نفعل . اخرجـوا الى السـاحات واخطبوا في القوم ناهين عما يؤدي الى الوحدة ، فوالله لو اننا اخلينا لهم الميدان لاصبحنا نحن والسلطان في خبر كان . نقول لهم اياكم من اتباع طريق الشيوعية والشيوعيين ، واقرأوا لهم الفتوى التي وصلتنا من مفتي الزند والامام المهدي بـن عبـاس مفتي بلاد الواق واق ، وفيها يقول رأي متقي تومي الملاك جبرائيل ينزل حاملا رسالة بيضاء ، ويسال القوم عن الامام ، فتصلني الرسالة ، ويختفي جبرائيل عليه السـلام ، وافتحها فاقرأ النبوة وهي تبشر القوم بأن طائرات الفانتوم ستحطم مدمرات حلف وارسو .. وستحتل دولة سيدنـا الامام بلاد الروس وتذيب نيرانهم ثلوج القطب المتجمد فتغرق الملحدين والكفار وهذا مصير اولئك الذين ابتعدوا عن طريق السلطان ، امير المؤمنين ، حاكم القدس والشام ، امد الله في عمره .

وقال شيخ فتى ما زال في ريعان الشباب ، : يـا شيخنا الجليل ، وماذا نقول لهم اذا ما سالونا عن قيام الحاكم بهدم مقدساتنا ، وحرق مسجدنـا ، وحرق مقـابرنا ، ونهـب اراضينـا .

غضب الشيخ على الشيخ الفتى وصرخ في وجهه : ومـا علاقة هذا بالبرد والتقوى والايمان ، اعلم ان الله ينهي عن السياسة والسياسيين ، قل لهم هذه سياسة يروجهـا الشيوعيون الكفار ، واقرأ لهم فتوى امـام الزند ومفتي بـلاد الواق واق .. ثم خاطبوهم ناهين عن فعل المنكر ، وعن شرب الخمر ، وتعاطي المخدرات .

فساله شيخ فتى : وكيف انهاهم عن المنكر ، وبينهم زملاء كانوا الجلساء المخلصين والندامى الامينين ، في مجالس اللهو والترف في قصور السلطان واقبية سيدنا الحاكم امد الله في عمره .. فقال الشيـخ الجليل : قولوا لهم ان امير المؤمنين يدعو الى التوبة .. والطاعة .. ومن يتوب على يـد امير المؤمنين يضمن له الثواب في الدنيا والاخرة .. وما من طريق لهؤلاء القوم الا الطاعة لسيدنا الحاكم .. واذا ما عرفوا نبل نفسه وكرم اخلاقه فسيعرفون ما قيمة هذا الكلام .. ثم لماذا نحرق الوقت في النقاش بين المؤمنين ، الاخوان المسلمين ، رضي الحاكم عنهم ، ومد ذراعه اليهم ، فلم يعد لدينا متسع من الوقت .. فتفرقوا بين القوم ، قبل فوات الاوان .. واذا احسستم انكم ضعفاء .. عودوا الي فقد امدنا سيادته بما يكفي لالقاء خطبة او اثنتين .. واذا مـا نجحتم في صرف هؤلاء القوم عن طريقهم ، ومزقتم صفوفهـم ، وجعلتموهم يتناحرون ، فعودوا الي ، لنكافئكم بما تبقى من المال الحلال ، مال سيدنا الحاكم رضي الله عنه ، وامد الله في عمره ، وابقاه ذخرا وخزينة و ... للاخوان .

ويقول ابو الفضل بن عمار عن جابر بن الهيثم عن فاطمة بنت ابي الورد ان هؤلاء المتمشيخين ما ان دخلوا بين صفوف المسلمين حتى انكشف امرهم ، وبانت حقيقتهم ، حيث كان بين القوم عبد لا بـاس به من اصحاب التقوى والايمـان ، والحجة والبرهان ، واصحـاب الفضيلة من الذين يشرف قومهم ان يضعوا العمائم على رؤوسهم ، وهم ليسوا دخيلين على الدين ، مثل اولئك المتمشيخين من جماعة الاخـوان الذين بصقتهم مجتمعاتهم وطردتهم اقوالهم ، فراحوا ينشرون الفساد وهم يخدمون اسيادهم ، متسلحين بالدين والدين منهم براء .. ويضيف ابو الفضل بن عمار ان اصحاب التقوى والايمان ممن يقفون الى جانب ابناء قومهم لاحقوهم الى ان اوصلوهم الى عتبة الحـاكم عزرا ابن شمعون .. وهنـاك كانت نهايتهم .. وكان في مصيرهم عبرة لمن يضرب بسيف السلطان .. واذا لم تصدق كلام ابي الفضل .. فابحث عنهم لتعرف مصادرهم .. وكان الله بالسر عليم .

سلمان ناطـور

قارئة الفنجان

ما الذى يخبئه المستقبل لنا ؟

هذا السؤال لم يفارق ذهن الريـس ابـدا . والان بالذات . بعد ان عاد الى قصر القبة من فندق دان في حيفا .. يلح عليه هذا السؤال اكثر . وهو لم يخف قلقه مما قد يحدث في المستقبل . فاخبر امره لجميع اصدقائه .. جيمى ومناحم وجعفر وقابوس . واخبر بعض المقربين اليه مثـل حسنى وبطرس وانيس .

لكنه لم يجد جوابا شافيا عند احد .

وذات مرة .. وهو يستمع الى اغنية " قارئة الفنجان " للمغفور له عبد الحليم حافظ .. فطن الى فكرة . وبـدون تردد أمر حاشيته بتنظيم " جلسة عمل " مع افضل " قارئـة فنجان " في مصر .. وهكذا كان ..

دخل الريس الى الكيف بثقته وغروره المعهوديـن .. محاولا قدر الامكان اخفاء قلقه . جلس .. شرب فنجان القهوة وقلبه امام " قارئة الفنجان " .

اما هي .. (ولنترك الريس يتحدث ..)

" جلست والخوف بعينيها
تتأمل فنجاني المقلوب
قالت يا ولدى لا تحزن ..
النصر .. عليك هو المكتوب
يا ولدى .. "

النصر .. هذه الكلمة انتظر سماعها طول الوقت . انها احب كلمة عليه في معجم العرب . فهو مذ انتصر في حـرب اكتوبر وكلمة النصر تحوم كالملائكة فوق رأسـه . لقد امتـلأت حياته بالانتصارات حتى لم يعد يطيق الحياة بدونها . وقـد سجلت انتصاراته على صفحات التاريخ .. ولا يمكـن ان ينساها هو ولا الشعب المصرى ولا نحن ..

لقد انتصر على " عهد الظلام والسجون — الناصرى " حين صعد الى الحكم . وانتصر على " الامبرياليـة " حـين " حرر " ارادته وارادة الشعب المصـرى فطـرد الخبـراء السوفييت . وانتصر على " التخلف " حين فتح ابواب بلاده على مصارعيها امام رؤوس الاموال والاحتكارات الاجنبية . وانتصر على " الجمود العقائدى " حين نوع مصادر الاسلحة . وانتصر على " الدكتاتورية " حين سجن اقطـاب " مراكـز القوى " . وانتصر على " الفقر وسرقة أموال الشعب " حين سحب الاراضى من أيدى الفلاحين واعادها الى " أصحابهـا الذين اشتروها بعرق جبينهم " . وانتصـر على الخمسـة ملايين " لص " الذين تظاهروا و " شاغبوا " في شـوارع القاهرة والاسكندرية وحلوان مطالبين بان " تطعمهم الحكومة خبزا " . وانتصر على " الخوف " حين جاء الى اسرائيـل و " اريكها " وخطب في برلمانها . وانتصر على "المتطرفـين" و " أعداء السـلام " حـين " فــاز " في الاستفتـاء بنسبة ٩٩٫٩٩٪ . وانتصر على " دول الرفض " حين وافق على تطبيع العلاقات مع اسرائيل .. ووقـع على اتفاقيـات " كامب ديفيد " .

وظل ينتصر وينتصر ..

ولكن .. الى اين سيصل بانتصاراته .. انه لا يـزال قلقا ..

" .. يا ولدى لا تحزن .. النصر . عليك هو المكتوب "

— قالت قارئة الفنجان . فانفجرت أساريره وبهدوء بالغ سال:

— " لكن كيف سيكون النصر يا بنتى . انى أرى العـرب بعيدين عنا . حتى الحسين وحتى خالد رافضـين . وجيمى متضايق . ومناحم سعيد بهذا . والعالم غير قنوع . وكذلك ابناء فلسطين . يريدون القفز فوق التاريخ . وأنا بطبيعتى رجل قنوع . لكن الاتحاد السوفييتي يحرضهم ويعطيهـم السلاح الجديد . واراهم اليوم في كل مكان كالاشباح . نحن نعاقبهم بالابعاد . والعالم كله يحضنهم . اوروبا اللى كانت تدعمنى صارت تتحدث عن اشف . والسود الامريكيون ويانغ وحتى ديان .. ما اخبثه .

— " .. لا .. لا يا ولدى .. لا تقلق " — قاطعته قارئة الفنجان ..

— لست . يا بنتى قلقا . ابدا .. ابدا .. فانا مرتـاح مرتاح . فبعد ما تركنى العرب صاروا أشلاء في كل ناح . سوريا مشغولة بالداخل فضلا عن ورطة لبنان . وعـراق التكريتي خربان .. وحتى ينهض لازم أعوام . والشاذلي يلهيه المغرب فيشده نحو الصحراء .. والواد المجنون الليبى جيشنا واقف له بالمرصاد . والاردن ضائع وممزق بين دمشـق والرياض . وواشنطن تعمل تعمل ومناحم بيغن هو كمان . واحد يضغط فوق العرش والثاني فوق لبنان . والعالم ماشى ويانا وانا ابدا مش قلقان .. لكن تحيرنى حاجة .. شو اللى مخبيه لينا الزمان " ..

قارئة الفنجان ذكية . فهى لا تقرأ في الفنجان .. انمـا هى تلعب لعبتها وتحصل هكذا ثمن الزاد . انها تعـرف بالضبط ماذا يخفى لهم الزمان . فهى تقرأ كتب التاريخ وتفهم اسرار الجمهور . لكنها لا تنوى التصريح بمـا قالت كتـب التاريخ . فالهم الأول أن تقبض والثمـن حسـب المقروء . فتناولت الفنجان المقلوب وراحت تحكى ..

" يا ولدى لا .. لا .. لا تقلق
ستعيش العمر كما مكتوب
والموت بعيد جدا عنـك ..
وان حصل فشهيد محبوب .. "

لم تحك العرافة للريس ما مكتوب في التاريخ . لـم ترو ان شعوب الارض ان غضبت ستقض مضاجعهم وستنزل فيهم شر عقاب . وشعوب الارض غاضبة فالويل .. الويل لكل غراب .

نظير مجلي

بعـد جائـزة نوبـل



بعد « كامب ديفيد »





للأدب والثقافة

أخبار ثقافية

محاضرة عن الحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة

مساء الجمعة الماضي استمع جمهور من اهالي حيفا الى محاضرة الرفيق الكاتب عفيف صلاح سالم حول الحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد دعا لهذه المحاضرة فرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في حيفا .

تحدث المحاضر حول مسيرة الحركة قبل الاحتلال وبعده وما يميزها الدور الذي تلعبه في مقاومة الاحتلال

وأكد على ان الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة لم تصمد سياسيا فحسب بل صمدت في وجه اعنف تحد حضاري تعرضت له ايضا . واثبتت هذه الجماهير ان عطاءها الفكري والثقافي وصل الى مستوى التحديات رغم عنف الرقابة العسكرية والارهاب الفكري واعتقال الادباء وملاحقتهم بشتى الطرق .

سميح القاسم في كفر منـدا

وفي كفر منذا التقى جمهور من ابناء القرية مع الشاعر سميح القاسم حيث القى محاضرة عن ادبنا الفلسطيني . قدم المحاضر الرفيق انيس شناوي داعيا الى المثابرة في مثل هذه النشاطات الثقافية والادبية.

ثم تحدث سميح القاسم عن دور ادبنا منذ اكثر من اربعين عاما في معركة شعبنا من اجل الاستقلال وتقرير المصير . وقرأ على الحضور نماذج رائعة من الادب العربي الفلسطيني الهبت الحماسة وتركت اثرا بالغا في نفوسهم .

هل يكفي الوقوف عند عتبة « القدس العارية » ؟
(ملاحظة حول مجموعة فهيم أبو ركن)

الدخول الى مملكة الشعر ، تماما كالدخول الى مملكة الله ، تماما كالغيم الذي يسهر في السماء ، ثم يحمل حقيبة الله .. ويكون في كل مكان في الدنيا .

اليس الدخول الى القدس العارية ، بكل مـا تحمل من تقديس ورهبة ، وديانة ، وخشوع ، وكل ما تحمل من كبرياء وصمود وعربدة وسكر وجنون .. هو الدخول عبر عتبة الانسانية ، بكل ما تملك من خير ودمار .

لقد صرخ الشاعر ، على تلك العتبة بصوت الحب الشامل ، لكن ظلت الصرخة عند العتبة دون ان يدخلنا في عالم القدس الواسع :

« ما قيمة خيطان البكاء .. لما يندلع القتال
ما قيمة الكنائس .. حين تثكل آمهات
ما قيمة المساجد .. عند تيتم الاطفال
ما قيمة الدين بلا ايمان .
ما .. ..
ما .. قيمة .. الله .. حين يختفي الانسان . » .

وامام ما يحدث اليوم ، وما يحدث ابدا ليس بسهل ان يبحث الشاعر عن الانسان الحق ، في عصر صارت فيه كلمة « حق » و « حقوق » ــ كلمات يحاول البعض ان يجعلها بلا معنى ــ وصار الموت لعبة رائعة التمثيل والتنفيذ ، اليس هذا العصر عصر القتل ــ علانية ــ .

وفهيم بالرغم من ذلك يبحث عن « الانسان » :

« تبحث عن وجه انسان
لم يعرف طعم الالياذة
لم يتنـسل .... بصابون هتلر ،
لم يأكل من ... تل الزعتر »

(ص ــ ٤٦)

يرفض فهيم ابو ركن ــ الحرب ــ الدمار ــ القتل ــ التشريد ــ يرفض كل شيء لاانساني ، وهذا الرفض ، المعقول ، المقبول (اعتقد) عند كل البشرية يجعلني اخرج سريعا ، من دوامة تلك الدائرة ، التي يحاول الشاعر ان يسقط فيها القارىء وهو سقوط يحمل الحب اكثر مما يحمل الحزن .

* * *

غير انني اشعر ان مشكلة الطبقة العاملة في اسرائيل ، ومسألة الثقافة والتعليم ، في الوسط العربي .. اصعب بكثير من مشاكل الحرب واقرب الينا ــ خصوصا وان الشاعر يقول :

« أفكر في واخي الجريح »

ثم يقول :

« ما أنت يا راقصا ، بين اللهيب ،
الا توجد لك اذن
الا تشعر بالقضيـة » .

وهنا ــ اترك فهيم ، حتى يكتب لنا عن القضية ــ ان كانت ــ مسألة الحرب ــ فتلك ليست قضية الشاعر فقط بل قضية الانسان ــ غير اني ارجو ان تكون قضية الشاعر هي قضية هموم الانسان عامة .

هل يكتب لنا ؟

لست ادري !

وهيب نديم وهبه

ــ « في القدس العارية » ، مجموعة شعرية لفهيم ابو ركن ــ اصدار منشورات « الاسوار » ــ عكا .

ست سنوات على وفاة شاعر تشيلي ـ بابلو نيرودا
شاعر انسان تنفسته الأرض وأنشد للملايين المضطهدة

يصادف هذا الشهر مرور ست سنوات على وفـاة الشاعر التشيلي العظيم بابلو نيرودا بعد اقل من أسبوعين من الانقلاب الدموي الذي أطاح بالنظام الدمقراطي التقدمي وأدى الى مقتل الرئيس التشيلي سالفادور أييندي صديق وزميل نيرودا في رحلة النضال الطويلة .. فيما يلي نعيش مع مذكرات بابلو نيرودا وحياته الحافلة بالنضال :

.. تحت حمم البراكين ، ازاء القمم الثلجية العاصفة ، بين البحيرات الكبيرة ، والغابة التشيلية المتشابكة الشذية ثمة عصفور بعيد من الدغل البارد .. من مخبئه يصفر مثل مزمـار صغير يسري عبر النفي حتى مسارب روحي شذى الغار البري .. « من لا يعرف الغابة التشيلية ، فهو لم يطأ هذا العالم » يقول « من تلك الاراضي ، من ذاك الطين ، من ذاك السكون ، خرجت انا لاسير ، لاغني عبر الكون » . ورويدا ، تتفتح عيون الشاعر على اسرار التراب التي احب ، بصحبة والده الى بلـدة « تيموتو » وهو في سن الطفولـة ، وهناك تتداخل الارض مع الانسان . كـان والده سائق قطار صابوره : فالقلائل هم الذين يعرفون ما هو قطار صابورة . في المنطقة الجنوبية ذات الزوابع الهائلة ، تجرف الميـاه القضبان الحديدية ويجب ان يكون الناس فطاحل اشداء لكي يعيشوا وباجور بائسة جدا .

والده كان واحدا من آلاف العمال المستغلين ، نيرودا يرى ، يفكـر ، يختلط بالنـاس ، بحياتهم الفقيرة المدقعة بالجوع الذي كان له نصيب منه ، وتبدأ معالم الشاعر في التكون والآف التفاصيل الصغيرة تنحشر في ذاكرته لتصبح وطنا كبيرا ، يحمله في قلبه ، ويموت من اجله ، ويتطلع « حيث اصل ، احاول ان احلم حلم البنات ، في ان يكون له موضع لا يتزحزح منه ، ان احدد لي مكانا لا ارحه ، ان اغرز جذرا كي افكر .. كيف اوجد » . مبكرا يبدأ قول الشاعر «في مستهل طفولتي وفي بداية تعلمي الكتابة شعرت ذات مرة بشعور عارم يغمرني فسطرت بضع كلمات شبه مسموعة » . ذهب الى والده فرحا وعندما قراها لم يعره والده الاهتمام ، وسأله : من أين استنسختها ؟ « وهكذا ولدت اولى قصائدي وهكذا تلقيت اولى عينات النقـد الادبي الغافل الساهي » . ولكن نـيرودا الصغير يمضي قدما وحيـنذا الى العرفة .. سنوات فقط وغدا نيرودا ملحا في عرق العمال يدخل في رغيف خبز الفقراء .. وفي حيـاة تشيلي المضطربة دائما يصبح شـعر نيرودا وقودا للثورة حتى ان احجار تشيلي بدأت تردد شعره .. عمال المناجم ، رجال النحاس والصحراء ، فلاحون ينتظرون الشاعر خـلال ساعات وصفارهم على اكتافهم او على اذرعهم ليحدثهم ويقرأ لهم القصائد في عز المطر ، في وحـل الشوارع ، في الطرقات ، تحت الريح الجنوبيـة الباردة ، يجوب البلاد طولا وعرضا وهو يلقي قصائده مناديـا ومحرضـا بالثورة من اجل الحريـة والخبز والانسان ..

وتبـدأ السلطات في مطاردته ، وتبدأ رحلة الشاعر العظيم نيرودا مع المنفى .. « الى اللقاء يا وطني ، ارحل وانت معي » .

وقف بابلو نيرودا ، تفصله الخطوات عن تراب وطنه بعد سنة ونصف من المطاردة ليودع تشيلي بهذه الكلمات.. شاقا طريقه ، مرتحلا في المنفى الطويل القاسي ، « ارحل وانت معي » ، وكانت تشيلي الارض ، المطر ، عمـال المناجم ، الرياح القارسة ، الشجر الباسق ، جوع الفقراء ، الطين ، خبز الشاعر ، وتتفتح هموم شاعرنا على هموم أخرى ، يتجه نحو الشرق ، بسحره ، وينمي فيه انساننا في كل مكان يقول « هذا هو الزمن الذهبي للشعر ، فيما تطارد الاغاني الجديدة والاناشيد الجديدة .. فان مليون من البشر يفترشون الدروب ليلة بعد ليلة ، ينامون في العراء في ضواحي بومباي ، احدى مخلفات امبراطورية بريطانيا العظمى ! رحلوا ولم يتركوا سوى هؤلاء .. وجبال من زجاجات الوسكي الفارغة » .

لم يكن الشـرق بالنسبة لنيرودا حضارات قديمة ، واساطير خرافية . تجاوز تلك الصور ليدخل تفاصيل هذا الشرق ، ليصبح نبضـا في عروقه ، تفاعل مع الانسان ومـع همومه ، حتى وهو قنصل لبلاده .. رافض ، بل لم يستطع ان يكون قنصلا مترفا وكان الشارع الشعبي مكانـه المفضل وكتابه المفتوح ، وفي هـذا الشرق كتب احلى القصائد واجملها ، عاش نفسه وواجهها بمعزل عن الزيف ، يتغلغل في روحه ، ليؤثر في اتجـاه شاعرنا ومستقبله .

لقد اتيح لبابلو نيرودا ان يزور معظم دول الشرق وله من الذكريات فيها ما لا يحصى ، يقول : « ما جئت الى الشرق كي اتعايش ومستعمرين عابرين ، بل جئت كي احيا مع روح العـالم القـديم ، مع تلك الاسر الانسانية الكبيرة .. التعيسة » !! في سيلان كانت هذه الفترة في حيـاة شاعرنا ، اكثرها وحدة ووحشية . ويذكر انها ايضا اكثر فترات حياتـه اضاءة وبريقا . وهنا يقول في وصف مرحلة شعرية من حياته « اصررت على الحقيقة والبلاغة ، لان طحين الخبز والبلاغة يصنع خبز الشاعر» .

يمضي الشاعر حاملا وطنه في قلبه وها هو يعين قنصلا من قبل حكومته في اسبانيا . واسبانيا لم تكن محطة عادية في حياته . فيها ينفتح على نوع خاص من الحياة ، من الشعر ، الادب ، يلتقي صديق عمره الشاعر لوركـا العظيم ، ويقفان وعشرات الادباء والشعراء في خندق الشعب ضد الفاشي فرانكو . كانت اسبانيا تمر في مرحلة الحرب الاهلية وعلى الشاعر ان يختار موقفه ولا حـل وسط . حكومته تخلعه عن منصبه . فقد اختار طريق الجماهير . وخلال هذه الحرب يقول بابلو نيرودا «احددت نفسي شيوعيا واعتقد ان اشياء كثيرة ساهمت في قناعتي العميقة » . لعل اهم هذه الاسباب القدرة التنظيمية التي كانت للحزب وتصديه الفعـال ارجال فرانكو والامتدادات الفاشية والنازية . وفي اسبانيا يكتب ديوانه الرائع « اسبانيا في القلب » ، وفي مذكرات بابلو نيرودا « اعترف بأنني عشت » يروي عن اسبانيا الكثير ، وحبه يتنامى لهذه البلاد التي تصبح بالنسبة له وطنه الثاني .

يغادر الى باريس ، وهناك يلتقي اراغون الشاعر وبول ايلوار . اراغون يجبره على التفكير وبول ايلوار يجبره على الابتسام . وفي العاصمة الفرنسية يصدر بالتعاون مع اراغون مجلة ادبية ستقطبان فيها الشعراء من كل مكان للكتابة من اجـل الشعب الاسباني والحرب الاهلية الاسبانية . ووجوده في فرنسـا عن قرب ومعايشته الفقراء الفرنسيين كانا السبب ، كما يقول نيرودا « لقد تسرب الى شعوري شيء من الجذور والماء » .

وتتاح الفرصة الشاعر ان يعود الى تشيلي في باخرة من الدرجة الثالثة ، ليجد ان الفاشية والنازية متفشيـة في بلاده ومن موقعه كمدير تحرير مجلة اوروادي تشيلي « بدأنا نقصف النازية وبدأوا يبتلعون ما كانوا يكتسحون ، ولم يكن لدينا غير هذه المدفعية » .

لم تكن الظروف وتغيرها السريع تسمح لنيرودا ان يستقر مدة طويلـة في مكان واحد . تتغير الحكومة فـي تشيلي ، وتكلفه الحكومة التقدميـة الجديدة بمهمة ولا اعز واغلى منها على قلب الشاعر . مهمة ارسال مهجري الحرب الاسبانية الى تشيلي . يذهب الى فرنسا حيث عين قنصلا لهذه المهمة ويبدأ وسط الصعاب والمشاق عملـه الجديد . ولكن هتلر لا يلبث ان يجتاح فرنسا مدينة تلو اخرى الى ان يصل باريس العاصمة . صديقه اراغـون الذي سبق وان اخفى نيرودا في بيته يختبىء الان في السفارة التشيلية ، ويكمل روايته « مسافرو اراغون » .

ويكتب نيرودا في زمن الحـرب الهتلرية : « بعد سفري الطويل اجد نفسي وحيدا في اراضي حديثة الاكتشاف .. في مخاض الولادة » وتطفح ذاكـرة الشاعر باسبانيا الشعب وبتشيلـي الفقراء العمال .. الارض ويكتب فـي لحظة وعي وهاج « اتحد دربي مـع دروب الاخرين ، ورأيت انني قد عبرت من جنوب الوحدة نحو شمالها فكان الشعب .. الشعب الذي اراد لشعري المتواضع ان يكون له سيفا ومنديلا كي يجفف العرق .. كي يعطيه سلاحا في معركة الخبز » اذ ذاك يتسع المدى ، يغدو كبيرا عميقا ، ابديا ، سرمديا : « ها نحن نقف فوق الارض نريد ان نحوز على كل ما هو موجود نمتلكـه الى الابد .. لا نبحث عن اللغز .. فنحن اللغز » وتصبح الحالة اضافـة جديدة لمفهوم نيرودا الشعـري : « ان شعري يبدأ كي يصبـح جزءا ماديا من جو فضائي الابدي .. من جو هو في الوقت نفسه ما تحت البحري ، وما تحت الارض ، ان شعري لشراع .. يلج عبر دهاليز ما هو نباتي رائع .. يستعد كيما يسير يستنبط غـور المعدن الخبيء في سر الارضــ .. شعـري يعد العدة كي يحـدد العلاقات بين الانسان والخريـف » ويقول اذ ذاك قولا مشهورا :

« ان الجو ليعتم احيانا ، ولكـن وشيكا ما ينجلي ببريق مشحون بتالق ورعب » ثم يمضي الشاعر الـى المكسيك .. ويزور الاتحاد السوفيتي حيث يلتقي بالشعب السوفيتي ويحبه، يرى بلد الاشتراكية الاول ويعشقه ، ويلتقي كبار الفنانين فيه وهناك من قلب موسكو ، وبعدما شاهد قدرة الانسانية الخلاقة وعظمتها ، كتب الكثـير ، ومن اجمل قصائده المعروفة الى اليوم قصيدته الى ستالينغراد (لينينغـراد الان).

ان حياتي لهي حج طويل المـدى يطوف حول العالم دائما ، ودائما يعود الى الغابة الجنوبية لبلادي .. الى الغابة الضائعة .. » . يعود الـى تشيلي سنة ١٩٧٢ .

« حين عدت الى تشيلي استقبلني سندس جديد في الطرقات وفي الحدائق، كان ربيعنا الرائع قد جعل يرسـم باللون الاخضر على اوراق الغابات. تحتاج عاصمتنا القديمة الرمادية الـى الاوراق الخضراء كما يحتـاج قلب الانسان الى الحب » . هذا جانب وجانب اخر : « خضرة اخرى كانـت تلطخ جدران المدينة ، كان طحلـب الكراهية يغطيها ، لافتات ضد السلام والانسانية ، لافتات ضد كوبـا ، لافتات ضد السوفيات ، لافتات ضـد الشيوعية تقر كذبا وبهتانا .. تمتلىء بروح الهتلرية التى عرفتها » ..

الجانب الاول كان يمثل الشعـب التشيلى بفئاته الواسعة وبكل قـواه التقدمية ، الجانب الثانى كانت قـوى اليمين الفاشى ، الرجعى .. مستندة الى قوة الجيش والعسكر . وكـان الصراع على اشده ينمو ويمتد علـى ارض الدمقراطية التى اختارها الشعب ممثلة بالرئيس سلفادور الليندى .

لقد نشأت صحارى ملح البارود من مناجم الفحم تحت البحرية ، مـن المرتفعات الرهيبة حيث يرقد النحاس وتستخرجه ايدى الشعب بأعمال غير انسانية ، نشأت حركة تحرريـة ذات اهمية كبرى جاءت الى الرئاسة رجلا يدعى سلفادور الليندى لكي يقـوم باجراء اصلاحات وتادية مهام لا يمكن تاجيلها ، يجب انقاذ الشعب مـن استغلال الاحتكارات الامريكية ومـن استغلال الارستقراطية المرتبطة فـى الداخل .. لكن ذلك لم يدم ، وتولت الامبريالية الامريكية عبر المخابـرات المركزية بتقديم المساعدات ، وبتكليف عملائها الاطاحة بالنظام الدمقراطـى خوفا من كوبا اخرى في امريكا اللاتينية.

بعد ثلاثة ايام من استشهاد سلفادور الليندى يكتب نيرودا على عجل وهـو المريض بالسرطان : ان اعمال الليندى وآثاره ذات القيمة القومية التى لا تمحى اغضبت اعداء حريتنا . والرمز المأساوى لهذه الازمة ينم عنـــه قصف القصر الرئـاسي . ان المـرء ليتذكر الطيران النازي كيف قصف المدن الامنة العزلاء .. مدن اسبانيا وانكلترا وروسيا . الان كانت الجريمة نفسها تحدث في تشيلي » .. واستشهـد الليندى لقد مضى الى اللحد : شخصية مجيـدة مزقها الرصاص ورشاشات عساكر تشيلى الذين خانوا تشيلى مرة اخرى .

واطاح اعداء الحرية بالنظـام الدمقراطى .. وبعد اقل من اسبوعين يموت بابلو نيرودا مصابا بالسرطان في سانتياغو عاصمة تشيلى .

أحمد سيف

(عن «فلسطين الثورة»)

أقصوصة فلسطينية
المجنون
• بقلم : أبو أحمد الزعتر •

لستادري فيما انا كنت مجنونا.. لكن الفاشيين يقولون انني كذلك .

كنت اشعر بدوار رهيب يكاد يفجر رأسي ... اشعر ان الكرة الارضية تدور بي بسرعة هائلة لا تكاد تصدق .

ثم انني اتقيأ كيفما اتفـق ... اشعر كذلك ان القيء يدور معي ... الفاشي يقف فـوق رأسي يتمتم بكلمات لا افقه منها شيئا ... ثم انني لا آرى منه الا شبحا... اسمع تمتماته حينا وصراخه حينا آخر ... ومع ذلك لا افقه شيئا ... بدأ الصراخ يخف رويدا رويدا .

وبدأت سرعة دوران الارض تزداد .. وبدأ شبح الفاشي الواقف فوق رأسي يضمحل رويدا رويدا ... ثم بدأت اضمحل تدريجيـا الى ان اصبحت نقطة ... ثم اختفت هـذه النقطة .

***

افقت من غيبوتي التي لا ادري كم مضى عليها من الوقت ... وجدت مجموعة من الفاشيين تحيـط بي وكنت ممددا على ارض ملجأ .

اقترب احد الفاشيين وركلني برجله على رأسي قائلا :

ــ كم قتلت من «القوات اللبنانية» ؟

ــ لم اقتل احدا .

ــ الى اي تنظيم مخرب تنتمي ، الى الجبهة الشعبية ، أم الى فتح ، م الى الدمقراطية ، أم .... ؟ ...

ــ لا انتمي الى اي تنظيم .

ــ هل تدربت على السلاح ؟

ــ لا .

ثم اعطاني بندقية « كلاشن » وطلب مني ان اسحب الاقسام .

اخذت البندقية وبدلا من ان اسحب اقسامها الى الخلف دفعتهـا الى الامام .

وهنا انهالوا عليّ ضربا وركلا ... ثم علقوني بسقف الملجأ بعد ان نزعوا ملابسي وانهالوا عليّ ضربـا بـ « الكرابيج » التي مزقت الكثير من انحـاء جسمي ... ازدادت دهشتهم عندما لم اصرخ او اطلب منهم الرحمة ، ثم اخذوا يطفئون سجائرهم في انحاء متفرقة من جسمي .. لكن سرعان ما اعتراهم الذهول لكوني لم اصرخ ...

فقال احدهم : الم اقل لكم انـه مجنون ؟ انزلوه . فانزلوني ...

كنت اشعر بآلام مبرحة من جراء الضرب والحرق ... لكنني لا ادري لماذا لم اصرخ ؟! هل سبب ذلك «ليتر العرق» الذي فتحوا فمي وصبوه في جوفي قبل اغمائي ؟ أم ان سبب ذلك هو السيجارة الغليظة التي دخنت منها مرغمـا ؟ أم هي الابرة التي « زرقوني » بهـا ؟

عندما فتحوا فمي وصبوا فيـه زجاجة « العرق » شعرت بنار تحرق حلقي ... ثم بعدها مباشرة شعرت ان الارض تدور بي .

***

دخل احد الفاشيين وعصب عيني ثم جرني خارجا ووضعني في صندوق سيارة ثم أخذوني الى محلة المسلخ حيث انتزعوا العصـاب عن عيني واوقفوني ملاصقا لجدار تهدم نصفه ، سحب احـدهم اقسام بندقيته ثم صوب فوهة البندقية نحوي ... كنت انتظر الموت ينطلق من فوهتها لكن احساسي كان متبلدا كانني مخدر...

ظل مصوبا البندقية نحوي وبقي الاخرون يلاحظون آثار هذه اللحظة على ملامحي ... اعتقـد انهم لم يلاحظوا هلعا على وجهي كمـا هو المفترض ... وبدلا من الهلع كنت كانني في منوم ... احلم ... يا الهي هل احلم وانا اواجه الموت ؟ ... بماذا كنت احلم ؟ لقـد رأيت امي واخوتي الثلاثـة ...

عنـد سقوط مخيم تل الزعتر ، قالوا لنا : التجمع عند جامع المخيم كي ينقلنـا الصليب الاحمر الدولي وقوات الجامعة العربية الى المنطقة الغربية من بيروت ... ذهـب أبي وأمي واخوتي الصغار واخوتي الكبار الى الجامع وهناك وجدنـا جماهير غفيرة معظمهم من النساء والاطفـال لكن دون فائدة .

وفجـأة ظهر الفاشيون من حزبي الكتائب والاحرار مدججين بالسلاح واحاطوا بنا ثم بدأت طلقات الاسلحة « الاوتوماتيكية » تنهال علينا ...

نظرت الى أخي موسى ابن السادسة عشرة فوجدتـه ممـددا على الارض يتخبط بدمه ، وقد بدأت الدمـاء الغزيرة تسيل من صدغه .

امـا امي فقـد اصابت رأسها رصاصة طرحتهـا أرضا دون حراك ويداها متشابكتان حول جسم اخي احمد البالغ من العمر ثلاث سنوات . لكن احمد استطاع ان ينتزع نفسه من بين ذراعي أمي ويزحف قليلا ثم عاد الى أمي وقبلها في رأسها ... عندها جذبته من يده وجلسنا مع اخوتي الصغار بين الناس .

ساقنا الفاشيون الى مقبرة مخيم تل الزعتر قرب حديد ابو علي بادي .. هناك تلقانا فاشيون جدد وبدأوا باطلاق النار على الجماهير ... قتل أخي محمد الذي يبلغ العشرين من العمر برصاصة في رأسه ... اما اخي علي فقد سقط ارضا والدماء تنزف من صدره فمرروا مجنزرة فوق جثته حيث سحقته سحقا فاختلط اللحم بجنزير الحديد ولم يبق منه شيئا .

احاط بنا الفاشيون ووضعوا اربعة وثلاثين ذكرا من الرجال والاولاد في سيارة « بيك .ب » وانطلقوا بنـا الى الاشرفية حيث خلفنا وراءنـا مجازر تقترف بحق النساء والاطفال .

***

كنت احلم وأرى أمامي هذا الشريط الدامي من المناظر ولم آكن أعي مـا يدور حواي ...

افقت على اطلاق النار نحوي لكن الرصاصات لم تصب جسمي .

التفت احد الفاشيين الى الاخرين وقال لهم : الم اقل لكم انه مجنون ، لم يرف له جفن ونحن نصوب البندقية نحوه .

***

بعـد ستة اشهر من التعذيب والاختبارات اكتشف الفاشيون انني مجنون فافرجوا عني مع سبعة اطفال ذاقوا منهم مر العذاب . لكن أبي لم يفرجوا عنه وان أراه مرة اخرى ...

أحمد فضول ــ البقيعـة
بطاقة شخصية

خلقت وربيت عا ارض البقيعـــه
بقريــه مسالمه حـلوه وديعـــه
وكبرت ومعي كبروا الامـــاني
ت صارت قريتي قلعـة منيعـة
ونغم شعارهـا يـرج المبـاني
وطريق الامـل تتوهج شموعـة
واصبـــح للوطن عنـا مكـاني
وعا اسمه صارت الاجيال توعه
بـــلادي اللي لها بقلبي مكـاني
لساني عجز عن وصف نوعـــه
بتظـل بحبهـــا نفسي مـلاني
وبحب ترابهـا نفسي قنوعـــه
بهدي عيونهـا كـل الاغـــاني
تفـرح قلبهـا وكفكف دموعـــه
لازم تحقـق بـــلادي الامـــاني
بساحهـا ترجـع تغني البـــلابل
وتجيب الشمس معهـا في رجوعه

وجهـاء بـلا وجـوه ــ بقيـــة

قرار المقاطعة العربية لمصر .

ونشرت الزميلة « الطليعة » الصادرة في القدس ان الدول العربية قد حظرت توزيع الصحف والادبيات المصريـة وكانت الصحف الاسرائيلية قد نشرت منذ وقت قريـب في بلادها .

ان حكومة مصر طلبت الى اسرائيل السماح بتوزيع صحـف مصر في المناطق المحتلة وان اسرائيل رحبت بذلك .

ولن يكون العرب في اسرائيل أول من يخـرق القرارات الوطنية التي تتخذها قيادة الشعب العربي الفلسطيني .

قصائد من نيكاراغوا
• ترجمة وتقديم : عفيف سالم •

حققت جبهة تحرير نيكاراغوا (ساندينو) في اواخر آب الماضي النصر الذي طالما انتظرته جماهير الشعب .. وبدأت نيكاراغوا تخطو خطواتها الاولى نحو الحريـة والاستقلال الحقيقي بعد أن تحررت من عائلة سوموزا الدموية ، التي سيطرت على مقاليد الحكم لنصف قرن من الزمن ـ وارتكبت ابشع الجرائم بحق جماهير الشعب وقواه الوطنية . الا ان هذه الجماهير حققت النصر وقدمت قافلة كبيرة من الشهداء على مذبح الحريـة والاستقلال الحقيقي . وكان من بين آفراد قافلة الشهداء شعراء شبان الهبوا بالكلمة الواعية حماس فدائيي جبهة (ساندينو) . ونجحوا في اشعارهم بتعبئة الجمـاهير ودفعها الى النضال .

وتنشر « الاتحاد » ثلاث قصائد لثلاثـة شعراء استشهدوا في المعارك الوطنية في سبيل تحرير جماهير شعب نيكاراغوا من الطغمة الفاشية العسكرية بزعامة سوموزا .

■■ ليونيل روغاما من مواليد عام ١٩٥٠ . كان من الممكن ان يصبح احد شعراء نيكاراغوا الكبار والمشهورين. الا ان الظلم والعسف ، الذي مارسه النظام الدموي ، دفعه الى الانضمام الى جبهة (ساندينو) وهو لما يزل في ال ١٧ من العمر . وفي الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٧٠ ، وهو المسؤول عن فرقة صغيرة نشطت في الريف، وقع داخل حصار «الحرس سوموزا الدموي» . واستشهد وهو في العشرين من العمر . وكان كتب هذه القصيدة قبيل استشهاده بايام واهداها الى شهداء جبهـة (ساندينو) :

واختنقت البيوت بالدخان

« يـا وطني !
علينا ان نقتلع العسكريين ،
الذين دنسوا جيرانك ، من الجذور
وان نعلقهم على قمم الاشجار
لكي نطفىء غضب الشعب »

اوتو رينيه كاراستيليو [1]

رأيت الفجوات التي خلفتها دبابات «شيرمن»
في كل بيت من بيوت حي «فريكسيون»
ورأيت الزدم .
ولكن بيوت « سانتا دومينغو »
اختنقت بالدخان ..
وصرخ الضابط بلا مكبر صوت
بعد ساعتين من القصف :
ان استسلموا ..
ومرت ساعتان وازبع
وتبعتها ساعة اخرى ..
وكرر الضابط الصراخ ..
وانهمرت القنابل ..
واستنشاط الغاز المسيل للدموع
ولكن احدا لم يستجب للصراخ ..
لان الابطال لا يقولون :
نموت فداءا للوطن
بل انهم يموتون فعلا ..

[1] ــ شاعر من نيكاراغوا .

■■ ريكاردو موراليس ــ شاعر شاب وقائد الحركة الطلابية في نيكاراغوا . اعتقلته زبانية نظام سوموزا عام ١٩٦٨ . وبقي في الزنازين عرضة للتعذيب ثلاث سنوات. الا ان الحملة العالمية للتضامن معه اجبرت سوموزا على اطلاق سراحه .. ولكن « الحرس الوطني » اختطفه من ماناغوا العاصمة في عام ١٩٧٣ وعثر على جثته بعد ايام على بعد سبعين كيلومترا من العاصمة . وقصيدتـه « رسالة قصيرة لزوجتي » كتبها في سجن (لاافياسون) :

رسالة قصيرة الى زوجتـي

إذا حدث وقتلت فاعلمي
أنني عشت وناضلت
من اجل الحياة والانسان .
ومن اجل السلام الذي يحتاجه الجميع .
إذا حدث وقتلت
فاني سأترك لك
وردة حمراء بحجم قلبي
دلالة على حبي .
إذا حدث وقتلت
فما العمل ؟ !
لن أرى بعد سهول الذرة الصفراء
الممتدة على جانبي الدرب .
ولن تلمس قدماي بعد
جلد حذاء جديد .
اذا حدث وقتلت فلا يهم ..
قضيتنا أزلية لا تموت
وسيكملها الآخرون
فالمستقبل متورد .

■■ ادفين كاسترو ــ احد شعراء نيكاراغوا الشبان الذين اغتالتهم زمرة سوموزا في اواخر الخمسينات .. كتب قصيدته هذه في سجن (لاافياسيون) :

اذا عـدت صدفـة

إذا عدت صدفة
فستتوجه معا الى السهل كعادتنا
سنسير كما في السابق
في تلك الطريق
واصابعنا متشابكة بشدة
كان نيسان سعادتنا الاخير
قصيرا جـدا ..
فقد يعيد نيسان نفسه
دافئا ملونا بالوانه الصاخبة
ليمزج آثـار خطونا
بسجاد الطريق المترب
سانطلق الى طرف القريـة
حيث يعبق الزهر في السهل الثري
سأجمع لك الصفير
واضع باقة منه بين يديك ..
ثم سأسرق لك ، كفتى غر ،
قليلا من زهر القرنفل الدافىء
من البستان المجاور
لكي تشبكيها في صدرك .
وسنتجه الى النهر الهادىء
لنغسل وجهينا وأيدينا
في مياهه الشفافة .
أما اذا لم أعد ..
اذ قد لا تكتب لي العودة
فاذهبي رغم ذلك الى السهل
واصطحبي طفلتـا
ولتتجها في تلك الطريق
التي لا تزال تذكر خطوي
وليسرق لك بعض ازهار القرنفل
لتزيني بهـا صدرك ..
وليركض في السهل
المختبىء خلف الاشجار
وليحضر لك باقة من ازهار الصفير
ثم اتجها نحو النهر
واغسلا وجهيكما وأيديكما
« فستلمسينني في برودة مياه النهر
العميقة المتدفقة ..
ولتملأ المياه الفجوة ..
حيث تفتقدينني » .

هكذا في الأصل

في مواجهة أجهزة الاعلام الامبريالية

نشرت صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي «برافدا» في عددها الصادر في الثالث من ايلول الجاري هذا المقال الهام عن دور الصحافة وأجهزة الاعلام الجماهيري في مواجهة حملات الرجعية والقوى الاستعمارية التي تشنها على الدول النامية . ولاهمية المقال تنشره « الاتحاد » في عددها هذا ، مترجما عن اللغة الروسية ..

بقلم : ي. كاشليف

(سكرتير اللجنة السوفييتية لقضايا اليونسكو)

الضعف الكبير الذي تعاني منه اجهزة الاعلام الجماهيرية في اغلبية دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هو احد مخلفات الانظمة الكولونيالية التخلف الاقتصادي والاجتماعي فيها . ان حصة سكان هذه المنطقة الواسعة من عالمنا ، والذين يشكلون نصف سكان العالم ، وفق احصائيات اليونسكو هي ٢٥٪ فقط من محطات الاذاعة العاملة في العالم و ٤٪ من محطات البث التلفزيوني و ١٧٪ مما يصدر من الكتب . كما ان ٣٥٪ من تعداد الدول النامية لا تملك اية وكالة انباء تلغرافية .

ومثل هذا الوضع يسمح للانظمة الامبريالية بان تشن معارك التأثير الايديولوجي الواسعة على شعوب آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية . فمثلا في قارة امريكا اللاتينية تعمل فقط وكالتا انباء من الولايات المتحدة الامريكية هما — وكالة انباء « اسوشيتد برس » و « يونايتد برس انترنشنال » ، اللتان تقدمان للصحف ثلثي الانباء العالمية . وبشكل عام فان حجم الانباء التي توردها الدول النامية يفوق بمئة في المئة حجم الانباء التي تسير في اتجاه معاكس ، اي من الدول النامية الى الدول الغربية .

وتقف الدعاية الغربية موقف المدافع عن الرأسمالية وتنشر الافتراءات على الدول الاشتراكية والنظرية الماركسية — اللينينية . وتحاول تسويد صفحة التحولات الاجتماعية السياسية في العالم المتقدم . وآخر مثال على ذلك ، الحملة الاستفزازية في اجهزة الاعلام الغربية على التحولات الثورية في أفغانستان واثيوبيا وعلى الاطاحة بنظام الشاه في ايران .

ومنذ عدة سنوات وضعت الدول النامية القضية كالتالي : انه بدون اعادة بناء العلاقات الدولية في مجال الاعلام على أسس عادلة مع الاخذ بعين الاعتبار مصالحها الشرعية فلا يمكن التوصل الى حل متكامل لالغاء الانظمة الكولونيالية . وفي قرارات مؤتمر قمة دول عدم الانحياز الخامس، الذي انعقد في كولومبو جاء : « ان النضال من اجل احداث تغييرات في هذا المجال يتسم بأهمية حيوية ويتوافق مع النضال من أجل نظام اقتصادي دولي جديد » .

ولتنشيط تبادل الاخبار بين دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، بصورة تقف في مواجهة تسلل ونشاط الغرب ، تم تشكيل مركز لوكالات الانباء التي ضمت حوالي خمسين دولة من دول عدم الانحياز . ولكن المشاركين في هذا المركز يعترفون ان نشاطه حتى الان لا يزال متواضعا . والقاعدة المادية — التكنولوجية لا تزال لديهم ضعيفة كما تنقصهم الكوادر المتخصصة . ومن الامور التي لا تساعد على توحيد جهود هذه الدول في المركز واقع ان دول مجموعة عدم الانحياز الاعضاء فيه هي ذات انظمة مختلفة ومصالح غير متناسقة .

هناك من يندهش في الدول النامية من رد الغرب العنيف على كل خطوة عملية تتخذ لتقوية الاستقلال في حقل الاعلام والغاء تبعية النشر الجماهيري. ولكن يمكن بسهولة تفسير ردود فعل المستعمرين القدامى . ان الحديث يدور حول أعمق المصالح الايديولوجية للامبريالية ، التي لن تضع جانبا سلاح تأثيرها الروحي على ملايين الناس باختيارها ، ولن تتخلى عن سعيها لابقاء عشرات الدول في حيز الاستغلال الرأسمالي .

والى جانب ذلك فان الدعاية الامبريالية تخدم ايضا هدف تقوية التسرب الاقتصادي عن طريق نشر الاعلانات التجارية مع تسريب بعض الاذواق الى الدول المستهلكة وخصوصا في أوساط القمة الفنية الموجودة في الدول المتحررة حديثا . وفي تاريخ الكولونيالية عمل دوما جنبا الى جنب التاجر والداعية له . واليوم بدون الصاق « الثروات الاستهلاكية » عن طريق الاعلانات لكان وضع الاستعمار الجديد الاقتصادي صعبا ، ولكان دخله المصوص من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اقل .

وبعد ان اصطدمت الدول النامية برفض الدول الامبريالية حاولت التوجه الى المنظمات الدولية ذات السمعة العالية محاولة بمساعدتها تنفيذ المقولة : « نظام اعلامي جديد » واقامة أجهزة اعلام مستقلة لديها . ودارت في السنوات الاخيرة في منظمة « يونسكو » (التابعة لهيئة الامم المتحدة) معركة حامية حول الوثائق التي تحدد حقوق الدول النامية في الحصول على صوت خاص بها في اطار نظام الاعلام الدولي ، وحق تقديم المساعدة لها في هذا المجال . وطالبت الدول النامية في الدورة ال ٣٣ للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بحدة كبيرة بضرورة اعادة بناء العلاقات في هذا المجال بما يتفق ومصالحها ومكانتها في العالم .

واصبح واضحا لدى العديد من المفكرين والشخصيات والقادة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ان النجاح في هذا المجال الهام جدا يرتبط ارتباطا كبيرا بالتنسيق والتعاون ما بين الدول الاشتراكية والدول النامية.

ويوسع الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية اتصالاتهم المتبادلة النفع مع أجهزة الاعلام القومية في الدول النامية ومنظماتها المنطقية المتحدة . وقسم كبير منها تستعمل الآلات السوفييتية الحديثة وترسل صحافييها الى الدراسة في الدول الاشتراكية . ان مساعدة الاتحاد السوفييتي في هذا المجال هي جزء من توجه المنظومة الاشتراكية نحو تقوية التعاون مع دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وهذه المساعدة غير مرتبطة بشروط سياسية . فالاتحاد السوفييتي لا يملك محطات اذاعية او دور نشر في هذه الدول ولا يسعى ، كما تفعل الدول الامبريالية ، الى وضع أجهزة الاعلام تحت وصايته المالية والايديولوجية .

وبفضل التعاون بين الدول الاشتراكية والدول النامية في المنظمات الدولية أمكن التوصل الى اقرار عدد من الوثائق الهامة ، التي الحقت الضربات بالاستعمار في مجال الاعلام . وخطوة هامة في هذا المجال كان اعلان « يونسكو » عن المبادىء الاساسية المتعلقة بدور أجهزة الاعلام الجماهيرية في تقوية السلام والتعاون الدولي وفي تطوير حقوق الانسان وفي النضال ضد العنصرية واللجوء الى التهديد بالحرب .

وترى الدول الاشتراكية في اعادة بناء العلاقات الدولية في مجال الاعلام جزءا من النضال في سبيل معافاة الجو الدولي وجزءا لبناء الامكانيات الثابتة والصحيحة لتطوير علاقات المساواة والتعاون الحقيقية ولايجاد القاعدة الواقعية للحوار الموضوعي حول القضايا الدولية التي تهم الانسانية جمعاء . وينطلق الاتحاد السوفييتي في ذلك من ان سعي الدعاية الامبريالية الرجعية لاعاقة التغييرات الايجابية في العلاقات بين الدول الاشتراكية والدول الرأسمالية ولاعاقة الانفراج والحفاظ على سباق التسلح وتصعيده، كل هذه المساعي تضر مباشرة بمصالح الدول النامية . ويرى الاتحاد السوفييتي ان كل خطوة جديدة نحو تعميق الانفراج وتوسيع التعاون الدولي يفتح أمام هذه الدول النامية امكانيات جديدة على طريق الانبعاث القومي والاجتماعي .

وستكون قضية اعادة بناء العلاقات في مجال الاعلام على أسس جديدة موضوع بحث في عدة مؤتمرات دولية . فقد بحثها مؤتمر قمة دول عدم الانحياز في هافانا . وستبحثها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وستبحثها مجددا منظمة « يونسكو » ، التي انهت في هذه الايام وضع التقرير النهائي حول آفاق تطور اجهزة الاعلام الجماهيري . كما يجري التحضير لعقد مؤتمر دولي بهدف تشكيل اداة بمساعدة في هذا المجال تساعد الدول النامية . وهناك لقاء هام يجب التوقف عنده بصورة خاصة . ففي المدة الاخيرة اعربت العديد من الدول النامية عن رغبتها في التعرف اكثر على خبرة الاتحاد السوفييتي في بناء وتطوير منهج أجهزة الاعلام الجماهيرية . ونزولا عند هذه الرغبة قررت اللجنة السوفييتية لليونسكو واتحاد الصحفيين السوفييت تنظيم ندوة دولية للصحفيين في طشقند (لا تزال معقودة حتى الان — «الاتحاد») لتبادل الخبرات حول عمل أجهزة الاعلام الجماهيري وتحضير كوادر الصحفيين . (وقد اشترك في هذه الندوة صحفيون من اكثر من ٥٠ دولة — « الاتحاد ») .

ولدى الصحفيين الاوزبيك الكثير ، الذي يمكن قوله لزملائهم الاجانب . فمن مقاطعة متأخرة وأمية تابعة لروسيا القيصرية تحولت أوزبكستان الى جمهورية متطورة اقتصاديا وثقافيا . وتصدر هنا حوالي ٢٥٠ صحيفة وعشرات المجلات . ودخل الراديو والتلفزيون كل بيت تقريبا .

ان العاملين في أجهزة الاعلام السوفييتية والصحفيين الدمقراطيين في عالمنا يستوعبون مهامهم الاساسية الملقاة على عاتقهم الدفاع عن قضايا السلام وتقدم الشعوب .

« ان واجب الصحافة الدمقراطية في المستقبل هو التعاون النشط من اجل ترسيخ السلام العالمي والامن الدولي وشن النضال من اجل أن يصبح الانفراج عملية مستمرة لا رجعة فيها ومن أجل قلع العدوان والصراعات العسكرية والاستغلال والجوع والفقر من حياة الانسانية » — هذا ما قاله الرفيق ليونيد برجنيف في تحية المؤتمر الثامن لمنظمة الصحفيين الدولية . ويتركز في هذه الكلمات المفتاح لفهم دور الصحفيين في قضية هامة جدا هي نشر الانباء في العالم .

اتحاد البرلمانات الدولي يجتمع في فنزويلا

كراكاس — الوكالات — بدأت الجلسة ال ٦٦ لاتحاد البرلمانات الدولي ، امس الاول الاربعاء اعمالها في كراكاس بحضور وفود البرلمانات القومية . وستستغرق اعمال هذه الجلسة الدورية ١١ يوما تتطرق خلالها الى اهم القضايا الدولية المطروحة على الساحة الدولية . وسيشترك في هذه الجلسة وفد برلماني يمثل منظمة التحرير الفلسطينية .

ما هو مصير المعتقلين المفقودين في سجون بينوتشيت الرهيبة؟!

• مقال: فكتور غونزاليز •

منذ ان اغتصب الدكتاتور بينوتشيت السلطة في شيلي وجماهير هذا الشعب تواصل النضال في مواجهة اعماله القمعية الدموية . وأصبحت قضية المعتقلين المفقودين من القضايا المحرقة والتي تثير الغضب والاستنكار ليس فقط في شيلي ذاتها ، بل أيضا لدى اوسع الفئات الدمقراطية والتقدمية في العالم . وفي أسبوع التضامن مع شعب شيلي ، الذي ينظم بدعوة من مجلس السلم العالمي ، تخرج الجماهير صاخبة الى الشوارع مطالبة بسقوط النظام الدكتاتوري .

أما في شيلي نفسها فقد اعلن اكثر من مئة مواطن الاضراب عن الطعام احتجاجا على فقدان أبناء عائلاتهم في سجون الحكم الدموي .

وفي هذا المقال يلقي فكتور غونزاليز الضوء على هذه القضية :

هذا السؤال يوجهه الى بينوتشيت دائما آلاف من اقارب المعتقلين السياسيين « المفقودين » ، والمنظمات الرئيسية التي تمثل الشعب الشيلي ، والكنيسة الكاثوليكية ، وملايين الدمقراطيين في مختلف البلدان ، الذين تثير سخطهم الجرائم التي يرتكبها نظام الحكم الدكتاتوري يوميا . وتشير التقديرات المتحفظة ان الشرطة السرية قد القت القبض على ما لا يقل عن ٢٥٠٠ شخص (كما يؤكد شهود العيان في كل الحالات تقريبا) ثم لم يعرف شيء عن مصيرهم .

وبين « المفقودين » ، في أغلب الحالات ، أناس معروفون على نطاق واسع في البلاد لنشاطهم السياسي والنقابي أو لدورهم البارز في العلم والثقافة مثل القادة الشيوعيين البارزين فيكتور دياز ، نائب سكرتير عام الحزب ، وماريو زامورانو والوداريكو دونيو وفرناندو اورتيس وخورخي مونيوز وخوزيه ويل ، والقادة الاشتراكيين اسكيل بونسه وكارلوس لوركا وريكاردو لاغوس وعضوي قيادة الحركة الثورية اليسارية بويتستافان شوين وادغاردو انريكويز . ويقاسم هؤلاء مصيرهم كثير من اعضاء أحزاب الوحدة الشعبية والوطنيون من غير الحزبيين . كما يتعرض للاضطهاد مؤيدو الحزب الدمقراطي المسيحي وكل الدمقراطيين.

وقد غادر البلاد الى نيويورك وجنيف ثلاثة من الشيليين ليدلوا بشهاداتهم أمام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول مصير أقاربهم ، وتحدثت آنا غونزاليز ريكابارين ، في مؤتمر صحفي في جنيف فقالت انها فقدت في يوم واحد زوجها مانويل غويليرمو ريكابارين وابنيها وزوجة ابنها التي كانت حاملا . وقد القى عملاء الشرطة السرية — دينا — القبض عليهم جميعا في ٢٩ نيسان (ابريل) ١٩٧٦ . « ويزعم الرسميون في الحكومة انهم لم يعتقلوا أيا منهم . ولهذا قررت أن انضم الى مجموعة من ٢٦ شخصا على استعداد لان يخاطروا بكل شيء لكي يجدوا أقاربهم » .

« وقد اشتركت في الاضراب عن الطعام في حزيران (يونيو) ١٩٧٧ في مقر لجنة الامم المتحدة الاقتصادية لامريكا اللاتينية في سانتياغو ، لا لكي أعثر على أقاربي المفقودين فحسب ، بل ولكي أساعد في معرفة مكان اكثر من ٢٥٠٠ شيلي القت الشرطة السرية القبض عليهم . وبعد عشرة أيام من الاضراب عن الطعام اكد الجنرال بينوتشيت ، قائد الطغمة العسكرية ، لسكرتير عام الامم المتحدة ان المعلومات عن مصير الستة والعشرين شخصا ستعلن خلال ٩٠ يوما » . الا ان هذا الامر لم يتم .

وقد توجهت غابريلا براڤو ، زوجة كارلوس لوركا ، سكرتير عام الشبيبة الاشتراكية ، الى جنيف ومعها ابنها ريكاردو ذو الثلاث سنوات والذي لم ير اباه ابدا . وقالت معبئة بمظاهر التضامن العالمي مع نضال شعب شيلي :

« قد شجعنا كثيرا في اثناء اضرابنا عن الطعام سماعنا عن التصريحات التي ادلت بها شخصيات عامة ومنظمات دولية ، والاضرابات عن الطعام والمظاهرات في انحاء مختلفة من العالم تأييدا لنا » .

وعرضت اولدا اورتيس ، التي اختفى زوجها خوزيه بابيزا ، على الصحفيين ميدالية قدمها اقارب ضحايا المضطهدين لاولئك الذين اشتركوا في الاضراب عن الطعام تقديرا لشجاعتهم ، ولغرس روح الوحدة والتصميم على مواصلة النضال . وقد كتبت على الميداليات الكلمات التالية : « لا تستطيع الام الجوع أن تزيل آلام فقد احبائنا . سنجدهم . سانتياغو — حزيران ١٩٧٧ » .

وقد عادت زوجات المعتقلين السياسيين الى شيلي في كانون الثاني الماضي ليواصلن بحثهن ، ويجبرن الحكومة العسكرية على الكشف عن الحقيقة .

وبعثت مجموعة من المفكرين الشيليين رسالة الى كورت فالدهايم ، سكرتير عام الامم المتحدة ، يدعون فيها الامم المتحدة الى أن تبذل كل ما في وسعها لمعرفة مكان المعتقلين السياسيين . ووقع على الرسالة عدد من نجوم المسرح والشاشة والمغنين والموسيقيين والكتاب والملحنين والرسامين — « قد نختلف في الآراء الفلسفية او السياسية او الدينية ، ولكن هناك عملا اخلاقيا يوحدنا وهو الاهتمام بمصير المختطفين ، وكرامة الفرد وشخصيته » .

وأهابت اللجنة النقابية العالمية للتضامن مع شغيلة شيلي بالقوات المسلحة الشيلية أن تبحث المحنة الدرامية لالفين وخمسمائة من مواطنيهم المختفين . وفندت اللجنة في ندائها الى القوات المسلحة مزاعم الحكومة بأن أحدا من هؤلاء المفقودين لم تقبض عليه قوات الامن . ويقول البيان : « ويتساءل شغيلة العالم اجمع عن موقف جنود شيلي من هذا الوضع المأساوي .. وغدا سيصدر تاريخ شيلي حكمه على هؤلاء الذين يرفضون اليوم تحمل مسؤولية الدفاع عن حق المواطنين المشروع في الحياة والحرية. وستستمر الحركة النقابية العالمية في عملها حتى يسمع شعب شيلي الحقيقة كلها ، ويعرف الرأي العام العالمي مصير هؤلاء المفقودين » .

وأعرب المشاركون في مؤتمر عقد في براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا ، وحضره قادة الاتحادات النقابية في الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيا الدمقراطية وبولندا ورومانيا وكوبا وبلغاريا واتحاد العمال الفرنسي واللجنة النقابية العالمية للتضامن مع شيلي ، اعربوا عن مزيد من المساندة لنضال الدمقراطيين الشيليين . وقد بحث المندوبون بدقة « الاختفاء » الدرامي لالفين وخمسمائة من الشخصيات السياسية في شيلي ، بينهم قادة نقابيون ، ودعوا الاتحادات النقابية العالمية الى تشديد تضامنها مع شغيلة شيلي .

وقد سجلت احزاب الوحدة الشعبية في رسالة الى الشعب ، في ٣١ تشرين الاول ١٩٧٧ ، تزايد النشاط وسط العمال والفلاحين والعاطلين عن العمل والشبيبة والمثقفين المطالبة بالحرية والعدالة ، والاسراع ببعث شيلي الديمقراطي .

وابرزت هذه الاحزاب الدور الكبير الذي اسهم به في هذا النضال اقارب من «اختفوا» بعد القبض عليهم .

ان الرأي العام العالمي يندد بنظام حكم بينوشيت الفاشي . ويقول بيان الحزب الشيوعي الشيلي : « يزعم بينوشيت ان ادانة جرائمه والاحتجاج عليها اعمال معادية لشيلي . لكن من الواضح ان التضامن مع شيلي وشعب شيلي هي شجاعة وموجهة ضد اولئك الذين يقهرون بلادنا . يزعم بينوشيت ان هذه الحملة لايؤيدها الا الاتحاد السوفييتي والشيوعيين . صحيح ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية وكوبا الثورية ، وغيرها من بلدان المنظومة الاشتراكية والاحزاب الشيوعية تؤدي واجبها التضامني بصورة نموذجية ، لكنهم ليسوا وحدهم يدعمون هذه الحركة لانشعور السخط على الفاشية شعور تشارك فيه ، الى حد كبير ، كثير من الحكومات الرأسمالية والبلدان غير المنحازة ، والاحزاب الاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية ، والديمقراطيون المسيحيون ، ودوائر راديكالية وليبرالية واسعة ، وحركات التحرر الوطني ، والنقابات من كل الاتجاهات ، والكنيسة ، والجامعات ، والرياضيون ، والنساء والشبيبة والمثقفون والعاملون في مجال الفنون » .

أسرار الطبيعة

الماس والغرافيت تركيب كيميائي واحد وهذا معروف منذ زمن بعيد . وقد بدأت في القرن التاسع عشر محاولات تحويل الغرافيت الى ماس بطرق اصطناعية . لكن هذه المحاولات كانت تبوء بالفشل ، باستثناء تجربة ج. ب. هاني الانكليزي الذي حصل في عام ١٨٨٠ على حبيبات صغيرة ، قرر خبير المتحف البريطاني انها ماسات . وقد حللت هذه الحبيبات مجددا في عام ١٩٤٣ بواسطة أجهزة حديثة واتضح انها ماسات حقيقية . اما كيف استطاع هاني ان يحصل على الماس بطريقة بدائية فانه لا يزال لغزا حتى الان .

وأعلنت الولايات المتحدة الامريكية ، في عام ١٩٥٥ ، عن حصولها على الماس المركب في ظروف مختبرية . وفي عام ١٩٦٠ بدأ انتاج الماس المركب في الولايات المتحدة الامريكية والسويد واليابان وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي .

ان الماس الطبيعي والمركب لا يختلفان احدهما عن الاخر بخصائصهما الفيزيائية والكيميائية . الا ان الماس المركب اقل نقاء اذ يحتوي على شوائب الاجسام الداخلة في عملية التركيب . وقد كشفت امكانية خلط الماس المركب بمختلف المواد الكيميائية أمام العلماء آفاقا واسعة للحصول على ماس يتصف بخصائص ضوئية وفيزيائية اخرى معينة . فاضافة البورون تؤدي الى تغيير لون البلورات ، واضافة البورون والالومينيوم تغير خصائصها الحرارية والكهربائية . وهذا شيء هام جدا لفروع العلم والتكنيك العصرية كعلم البصريات والالكترونيات الكوانتية .

لا شك في ان الماس المركب لا ينافس الماس الطبيعي في صناعة المجوهرات، الا ان اهميته للصناعة هائلة . فيستخدم الماس المركب الان لصناعة الادوات الماسية ، وخاصة أدوات الحفر والثقب والعجائن الصلبة جدا لمعالجة وصقل المواد ما فوق الموصلة.

شهادات

■ اعلن جوليان رودريغز ، منسق البنك الامريكي للتنمية ، ان اكثر من ١١٨ مليون مزارع في امريكا اللاتينية يعيشون في حالة من الفقر بسبب البنية الاستعمارية الجديدة في القارة .

واضاف : هناك اختلال في التوازن الى حد ان ٧٥٪ من مجموع الانتاج الزراعي تنتجه ٤ دول بينما يعاني ٣٠٪ من سكان امريكا اللاتينية من الجوع وسوء التغذية . وقال ان ٥٪ من المجموعات الاكثر غنى في القارة تجني ٣٠٪ من المداخيل بينما يجني ٢٠٪ من الاكثر فقرا نسبة ٣،٩٪ فقط .

■ تهتم هيئات الرواد في اللجان النقابية المحلية وفي المؤسسات بـ ١،٧ مليون من المواطنين المسنين المتقاعدين . وتشغل هذه المساعدة حيزا مهما من الجهود التي تبذلها النقابات في مجال الدفاع عن مصالح العمال . هذا ما اعلنه فرتس روزيل عضو هيئة الرئاسة وسكرتير اللجنة الاتحادية في اتحاد نقابات المانيا الدمقراطية .

■ يزداد عدد طلبات العمل في فرنسا بمعدل ٢٠ الف طلب جديد في الشهر . ووصل عدد هذه الطلبات الى ١،٣٧٨،٠٠٠ اي بزيادة قدرها ٢،٧٪ . كذلك تضاعفت المدة التي يقضيها هؤلاء الشبان للحصول على اول عمل لهم .

ويضطرهم هذا الامر الى العمل في اعمال لا تتفق ومؤهلاتهم العلمية . فان ٦٠ و ٧٠٪ من الجامعيين يقومون باعمال لا تتفق ومؤهلاتهم و ٨١٪ من الحاصلين على شهادات فنية جامعية حصلوا على عمل من بينهم ٦٦٪ يعملون كعمال و ١٨٪ في قطاع الخدمات .

■ اكتسبت البرازيل صفة « بلاد الاطفال الضالين » .. اذ يبلغ عدد الاطفال في هذه البلاد الذين يعيشون على قارعة الطريق ، اكثر من ١٩ مليون طفل تخصص الحكومة لمساعدتهم ٣٨ مليون دولار فقط اي دولارين في العام الواحد لكل طفل .

■ ازدادت البطالة في مجموعة الدول التسع الاوروبية الصناعية من ٢،٩٪ الى ٥،٥٪ . وتفاقمت مشكلة البطالة خصوصا بين النساء العاملات . فبلغت في عام ١٩٧٨ نسبة العاطلات عن العمل في بلجيكا ٦،٤٣٪ وفي فرنسا ٥،٢٧٪ وفي المانيا الاتحادية ٥،٤٨٪ وفي الدانمارك ٤،٥٢٪ وفي لوكسمبورغ ٤،٦٥٪ وفي ايطاليا ٤،٦٤٪ وفي هولندا ٣،٢٧٪ وفي بريطانيا ٢،٦٥٪ وفي ايرلندا ٢،٠٦٪ . اي ان نسبة العاطلات عن العمل في المتوسط من بين نسبة العاطلين عن العمل في هذه الدول تبلغ ٤٢،٨٪ .

خبر وتعليق

مزيدا من التضامن مع اثيوبيا الثورة

احتفلت جمهورية اثيوبيا الاشتراكية في الثاني عشر من ايلول الجاري بالذكرى الخامسة لانطلاقة الثورة . التي حررتها من استعباد النظام الامبراطوري الاقطاعي — البرجوازي بزعامة هيلاسيلاسي سكان هذه البلاد المحبين للحرية والاستقلال والتقدم والذين يزيد عددهم عن الثلاثين مليون نسمة . وجسدت هذه الاحتفالات الجماهيرية والرسمية . التي شاركت فيها وفود من الدول الاشتراكية وفي طليعتها وفد الاتحاد السوفييتي برئاسة الكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء . ووفود الدول الافريقية والاسيوية الصديقة تضامن الراي العام العالمي التقدمي مع مسيرة الثورة الاثيوبية بقيادة المجلس الاداري الثوري الموقت .

وابرزت مهرجانات النصر والفرح به . التي امتدت لتحوي ١٢٢١٠٩٠ الف كيلومتر مربع تصميم جماهير الشعب الاثيوبي على السير بالثورة الاشتراكية قدما نحو تعميق المنجزات الثورية والتحولات الاقتصادية الاجتماعية للقضاء كلية على مخلفات العهد البائد وآثار العدوان الخارجي الرجعي الذي تعرضت له البلاد منذ عام ١٩٧٤ وامكن دحره اولا بالاعتماد على جماهير الشعب الاثيوبي وبطولته وارادته وثانيا — بالمساعدة الاممية النزيهة التي قدمتها الدول الاشتراكية وفي الاساس مساعدات كوبا الاشتراكية . وثالثا بفضل حركة التضامن العالمية مع الثورة الاثيوبية التي نظمتها ونفذتها القوى الدمقراطية في عالمنا .

ونظرة واحدة الى الوراء تكفي لرؤية الصعوبات . التي كدستها القوى الرجعية والامبريالية امام هذه الثورة ، التي تفجرت للدفاع عن حقوق جماهير الفلاحين والعمال وكافة قطاعات المجتمع المسحوقة والمحرومة من حقوقها الاساسية . وكانت مسلوبة حتى من ابسط الضمانات لحاجاتها الاجتماعية الاولية .

فمن المعروف ان الاقطاعيين والاسرة المالكة والامراء والنبلاء في العهد البائد كانوا يسيطرون على ٦٥٪ من مجموع الاراضي في اثيوبيا . في الوقت الذي كانت فيه الارض والزراعة تشكل المصدر الرئيسي لمعيشة وحياة حوالي ٩٠٪ من السكان . وكان النظام البائد يسمح للاقطاعيين باقتطاع ٧٥٪ من انتاج الفلاحين الاجيرين . واذا قيل ان ٦٥٪ من الاراضي في اثيوبيا كانت بيد الاقطاعيين والعائلة المالكة فلا يعني هذا ان الـ ٣٥٪ الباقية من المساحة كانت بيد الفلاحين الفقراء . بل ان الشرائح الاجتماعية الطفيلية من السماسرة والوسطاء هي التي كانت تسيطر عمليا على هذا الجزء من الاراضي .

اما وضع العمال في اثيوبيا . والذين تمركزوا في الاساس في المدن والمرافىء وفي الصناعات الاستهلاكية كالنسيج والمعلبات وغيرها . فلم يكن افضل . اذ وقع هؤلاء تحت نير استغلال الشركات الاجنبية الاحتكارية . التي وجدت في الايدي العاملة الرخيصة في اثيوبيا وفي الامتيازات التي منحتها اياها الفئة الحاكمة . مرتعا لجني الارباح الاسطورية . وكتبت مجلة « نيويورك تايمز » الامريكية في السابع عشر من حزيران عام ١٩٦٧ عن سوق الرأسماليين الاجانب الرائجة في اثيوبيا تقول : « ان هناك اكثر من مئتي مؤسسة امريكية . ولدى هذه المؤسسات وكلاء في اثيوبيا . الذين يستثمرون الايدي العاملة الرخيصة هناك » . واضافت المجلة : « ان من العوامل التي ساعدت على ذلك وجود سياسة استثمارية ليبرالية افضل ووجود سياسة استثنائية تمحورت في القوانين واللوائح التي تحمي الشركات الامريكية من خطر التأميم . الى جانب فرص لامحدودة للاستثمار في الزراعة والصناعة والتعدين » .

ان ما كتبته هذه المجلة الامريكية يدين وبشدة نظام الحكم الاقطاعي الدكتاتوري البرجوازي . الذي سيطر على مقدرات البلاد. الا انه لا يظهر الاساليب الرجعية المتعفنة التي لجأ اليها هذا النظام للحفاظ على مراكزه .. فهذا النظام لم يختلف في شيء عن الانظمة الدكتاتورية الرجعية . فلجأ الى القبلية والتعصب الديني وسياسة ضرب الفئات الاجتماعية المسحوقة الواحدة بالاخرى حفاظا على مصالحه ومراكزه في السلطة .

ومن الطبيعي ان تترك هذه الممارسات وهذه السياسة . التي استمرت لسنوات طويلة . بعض ترسباتها الرجعية في ذهنية الجماهير الامية . ولهذا يمكن تقدير مدى الصعوبات التي واجهت قيادة الثورة . بعد حركة التصحيح التي اطاحت بتيفيري بانتي ، الذي وقف رغم اخلاصه للثورة عاجزا عن حل قضايا تعميق التحولات الثورية في اثيوبيا في صالح الطبقات المسحوقة .

ولكن بعد ان نجحت المنظمات الماركسية — اللينينية واتحاد العمال الاثيوبيين واتحاد الفلاحين في الاتفاق حول برنامج حد ادنى للنضال في سبيل احراز النصر لهذه الثورة . وفي سبيل تعميق مسارها الثوري تمكن المجلس الثوري الاداري الموقت من وضع خطة عمل نصت على النقاط التالية :

* تأميم المصانع والشركات والبنوك الاجنبية والمحلية .
* تأميم الارض وتوزيعها على الفلاحين المعدمين وعدم السماح للعائلة بامتلاك اكثر من ١٠ هكتارات في اثيوبيا .
* توفير التعليم الاساسي للجماهير الاثيوبية الواسعة كمقدمة لمحو الامية .
* رفع الوعي السياسي للجماهير وذلك لتحضير التربة لانشاء الحزب الثوري ، الذي بامكانه الحفاظ في المستقبل على مسيرة الثورة وضمان نجاحها .
* تطوير فكرة وروح العمل التعاوني لدى الجماهير .

ولقد كان خروج ٦٠ الف شاب من المدن الاثيوبية الى الريف بهدف تشكيل التعاونيات الزراعية ومساعدة الفلاحين على اعادة بناء حياتهم المستقلة والحرة والكريمة في ظل النظام الجديد ايذانا بتنفيذ مشروع الاصلاح الزراعي .

وكان من الممكن ان تسير الثورة الاثيوبية بخطوات واسعة وسريعة نحو الانتصار في بناء القاعدة المادية للنظام الاشتراكي وذلك بمساعدة الدول الاشتراكية . الا ان العدوان الخارجي الذي تعرضت له الاراضي الاثيوبية ابطأ في هذه المسيرة في فترة من الفترات ، نتيجة للتعصب القومي الذي امتازت به بعض الانظمة الافريقية المجاورة لاثيوبيا كالصومال والسودان ، والتي صمتت صمت أهل الكهف طوال حكم نظام هيلاسلاسي الرجعي ، ولكن بعد ان انتصرت الثورة الشعبية في اثيوبيا بدأت هذه الانظمة في التحريض على مسيرة الثورة الاشتراكية لانها رأت فيها خطرا اشتراكيا على مدى صمودها في بلادها مستغلة بذلك قضية ارتريا .

وتجاهلت هذه الانظمة الرجعية البرنامج من عشر نقاط الذي تقدمت به الثورة الاثيوبية لحل القضية بالطرق السلمية في اطار الحفاظ على وحدة اراضي اثيوبيا وعدم تجزئتها وذلك وفقا لقرارات منظمة الوحدة الافريقية . فدخلت القوات الصومالية الى أوغادين وذلك بتحريض القوى اليمينية في السلطة . الا ان هذه الاستفزازات فشلت فشلا ذريعا نتيجة لبطولة الشعب الاثيوبي ولموقف القوى الدمقراطية في ارتريا نفسها التي دعت الى حل القضية باعطاء ارتريا الحكم الذاتي في اطار الجمهورية الاثيوبية الاشتراكية وبفضل مساندة حركة التحرر الوطني العالمية لموقف جمهورية اثيوبيا الاشتراكية الواقعية ودعم الدول الاشتراكية لها :

ولا يخفى الان على احد ان النظام الصومالي وقع في براثن الرجعية الساداتية ونظام العربية السعودية نتيجة مواقفه القومية المتطرفة هذه . اما النظام الثوري في اثيوبيا فانه يواصل تعميق مسيرته الثورية على مستوى السياسة العالمية والسياسة الداخلية .

فعلى المستوى العالمي تعمق جمهورية اثيوبيا الثورية تحالفها الثوري الاستراتيجي بمنظومة الدول الاشتراكية . وكان اخر هذه الخطوات توقيع اتفاقية الصداقة والتعاون بين اثيوبيا والاتحاد السوفييتي وتوقيع عدة اتفاقيات ثقافية واقتصادية مع كوبا والمانيا الدمقراطية وغيرها من دول المنظومة الاشتراكية . كما ان جمهورية اثيوبيا الاشتراكية تعمق اتصالاتها وعلاقاتها بالانظمة التقدمية في العالم العربي وخاصة مع منظمة التحرير الفلسطينية وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية والجماهيرية الليبية وجمهورية الجزائر الشعبية .

كما ان موقفها من العدوان الاسرائيلي المستمر على جنوب لبنان وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني واضح تمام الوضوح .

ان تعميق جمهورية اثيوبيا الاشتراكية للتحولات الاقتصادية الاجتماعية في الداخل والعمل على بناء الحزب الطليعي الثوري وتوطيد علاقاتها مع منظومة الدول الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العالمية والافريقية والدور الهام الذي تضطلع به في مجموعة دول عدم الانحياز .. كل هذه الخطوات ترفع من مكانة اثيوبيا الثورة في اعين شعوب العالم وتدفع الجماهير الى التضامن معها فمزيدا من التضامن مع الشعب الاثيوبي وثورته .

عفيف سالم

الحرب اللبنانية والسينما

برهان علوية يضيف مشروعا جديدا الى مشاريع السينما العربية البديلة

يفكر المخرج السينمائي برهان علوية (مخرج فيلم كفر قاسم ») بفيلم عن الحرب اللبنانية . ويقول انه مهد .ا الفيلم بندوة فكرية عقدها مع بعض اصدقائه في قرية سانت أولد » القريبة من باريس على مدى ثلاثة ايام ، تهت هذه الندوة بالاتفاق على البدء بالخطوة الاولى من لة تحقيق هذا الفيلم .

صحيفة « النداء » التقت المخرج برهان علوية وسألته تفاصيل المشروع وعن قضايا اخرى تهم السينما العربية ، ما يلي ننشر مقاطع من هذا اللقاء :

■ من اخبارك بلغنا انك بصدد ق فيلم عن الحرب اللبنانية . ' تم حتى الآن بشأن هذا الفيلم ؟

● هي في الحقيقة محاولة . وفي ر نوعية السينما التي نحتقتها له لا يمكن الحديث عن هذا الفيلم عند الانتهاء منه بسبب الصعوبات ، نواجهها . ان عددا من المخرجين ن يملكون « خطابا » يقولونه ، ملون في السينما البديلة ، يحملون من سيناريو ، ومشروع سينمائي، عنون من امكانيات انتاجية تحقق مشاريعهم . وهذا ما اشترك به هؤلاء المخرجين بمشروعي السينمائي الحرب اللبنانية .

قد ابتدأت بهذا المشروع مع بعض باب اللبنانيين الذين مارسوا ضع اللبناني قبل الحرب ، وكانوا رون ابحاثهم او يعيدون قراءة خ ماشوه شخصيا . وان لم لقاؤنا في باريس صدفة فقد كان يا ، وربما كان انتقائيا واعتباطيا ما ، اذ لم يكن من مقياس لالتقاء الشباب سوى انهم يعرفون بهم بعضا ، ويدرسون في الجامعة ها ، في اختصاصات متنوعة . ستمرت ندوتنا ثلاثة ايام تخللتها خلات ومناقشات ، حول اعادة ة الاحداث وترتيبها وتنظيمها ومن سبة نظر اختصاصاتهم : وبولوجيا ، تاريخ ، علم اجتماع . . هذه الندوة بمداخلاتها الهامة ، سبة لنا ، هي المدخل الى رغبة تركة في تحقيق عمل سينمائي تكمل مداخلاتنا واختلافاتنا . وفي ملء ة في كتابة سيناريو يصوغ الافكار ، توصلنا اليها . وتبقى بالطبع كلة الانتاج التي هي بمشكلة كل ، عربي مرشح للتحقيق في الوقت اضر .

■ هل ذهبتم الى ندوتكم وانتم لون مشروع فكرة الفيلم ، أم ان كرة نبتت في اثناء الندوة ، أو ها ؟

● كلا .. لم يكن الفيلم مقصودا ، ا كان الفيلم رغبتي ، الذاتية ، ن لقاؤنا وسيلة لا غنى عنها لتزيد الفهم للوضع اللبناني . فموقفي اص هو ان اي فيلم عن القضية نانية لم تكن تنقصه الصورة ، ما كان ينقصه الصوت ، اي حليل . وانما كان ينقصني النظام ى ارتب به ما وصلت اليه ضاع . وقد حاولت الاستفادة من دوة الى الحد الاقصى في تكوين لة اكون واضحا لدى قولها . وقد ماني حماس جميع الاصدقاء ساركين لمشروعي . وبخاصة انه يكن لديهم مشروع سياسي ما من ا هذا اللقاء لانهم يرون ان المرحلة ، هي مرحلة تقييم . وسوف يشكل يلم لقاءا جديدا حول مسالة وسة .

■ نعود الى السؤال : ماذا تم خطوات عملية حتى الان ؟

● الخطوات العملية هي نشاط ذى على جبهتين : الاولى هي ثيق ، والثانية هي التمويل ، وفي الوقت الحاضر انا غير مهتم بالجبهة التمويلية وانما اعمل في التوثيق مع المخرج جان كلود قدسي . وبالطبع فان هذا النشاط يقوم على اساس الاتفاق على طبيعة الفيلم وهاجسه . وهو هاجس اردنا ان يكون تفكيكيا وليس تحليليا ، بمعنى اننا وصلنا الى قناعة بان كل ما لم يكن يقال سابقا قالته الحرب . فالحروب الاهلية عادة تفجر ما لم يقل وكان موجودا فعلا . والفيلم ، اذ يسير في هذا الاتجاه ، يحاول ان يستقرىء ما هو الثابت في التاريخ اللبناني ، وما هو المتحول فيه ، ويحاول ان يستقرىء ايضا الحروب الاهلية السابقة . وهنا اتصور الفيلم مؤلفا من جزئين : الاول يعتمد على الوثيقة، والثاني يعتمد على العنصر الروائي (الهذيان) .

كما اننا كونا قناعة اخرى هي ان خصوصية الوضع اللبناني ليست خصوصية طائفية ، بل ان الطائفية هي خصوصية تجمعه مع كثير من البلدان الاخرى ، ولكن ما يميزه هو ان القوى الطائفية متكافئة ، في ما بينها ، الامر الذي ينهي موضوعية الغلبة والهيمنة بوسيلة الحرب ، الا بتدخل من خارج الحدود .

■ يبدو من كلامك كانك كونت رؤيتك الفكرية او قراءتك الايديولوجية لموضوع الفيلم ...

● صحيح ... ولا يمكن تحقيق فيلم تفكيكي دون قراءة فكرية مسبقة ، ولكن ليس من الضروري ان يكون الفيلم هو هذه القراءة نفسها . قد يكون الفيلم مجموعة اشارات . واذا كانت تلك هي الخطوط العامة التي اتفق عليها الشباب ، في الندوة فليس من الضروري ان يكون هذا هو ما سيقوله الفيلم . ولكن دون خلفية من هذا النوع يصعب ايجاد الاشارات . اما الفيلم فسوف يشتغل — اكثر مما يشتغل — على « الخطاب » السياسي اللبناني لدى كافة الفئات ، كيف قيل وكيف فهم واختزل .

■ لنفترض ان المادة الوثائقية التي ستجمعها وتطلع عليها ستجيء مناقضة لرؤيتك المسبقة . فهل سوف يلحقها التغير والتبديل ؟

● معقول .. وبهذا المعنى قلت ان رؤيتي ليست هي مادة الفيلم ، وهي ليست اكثر من معينة لاتجاه البحث ومحاوره . واذا كان من موقف في النهاية ، فهو سوف يصاغ بعد الاطلاع على المادة الوثائقية . ولن تكون تلك المحاور محطات ميكانيكية ، بل سوف نتوقف عندها ونحاسب رؤيتنا ومدى انطباقها على الواقع .

■ باي معنى والى اي حد سيكون الفيلم وثائقيا ، وباي معنى والى اي حد سيكون روائيا ؟ هل سيكون هناك حبكة او حكاية معينة كما تعني صفة « روائي » ؟

● هذا السؤال يستدعي قضية مهمة وهي انه اذا كان البحث والتوثيق يشكلان محطة على طريق تحقيق الفيلم ، فان هناك ايضا محطة ثانية هي لنا . الفكرة العامة هي ان الوضع الابنائي انتج صورا واصواتا بلا صور . لا بد من علاقة بين ما انوجد وما قيل — وهو البعد غير الروائي — وبين ما نريد قوله من قناعات لم تقل امام الناس ، وهنا ينشأ البعد الروائي . ولذا فانا لا اعتقد مطلقا بان فيلمنا سيكون وثائقيا، بل سيكون اساسه الرواية ، سيروى بواسطة عناصر موجودة وعناصر مضافة ، ولكنها سوف تشكل رواية واحدة .

برهان علوية

■ هل يرد في محاوركم ارتباط معين ما بين القضيتين اللبنانية والفلسطينية ؟

● اكيد هذا وارد ، لان المقاومة الفلسطينية كانت جزء من الواقع اللبناني ، ولان القضية الوطنية اللبنانية في جانب منها تتضمن العداء المبدئي للصهيونية .

■ هل لديك الان فكرة عن الوسيلة الفنية لاخراج الفيلم ؟ ربما كان السؤال لا لزوم له . مع ذلك يبدو مفيدا كدليل الى اسلوبك الفني في التعامل مع فيلمك اللبناني .

● على العكس ، سوف يسمح لي السؤال بقول اشياء جديدة . على الاقل املك فكرة واضحة ، هي ان الفيلم سوف « يهذي » كثيرا بمعنى ابي انني اطلب من الناس ان لا يحاسبوني على الفيلم كمقولة ، وعلى حديثي بصوت عال ، على هذيان خارج المخططات العقلية الخالية من الخيال الجامح . لست اطمح الى اكثر من فك الطوق وايجاد طريقة في التفكير .

الشيء الثاني هو العلاقة بين المادة الموضوعية — الوثيقة التي نسعى من اجلها وبين الهذيان الذي هو البعد الروائي . هذا الهذيان سيبقى هو الاساس ، وقد لا يبقى في الفيلم غيره المهم عندنا هو ان البعد الروائي هو الذي سوف يستدعي الوثيقة وليس العكس ، غايتنا هي ان نقيم احتفال تعرية سياسي . فليحاسبنا الناس على طريقة القراءة .

■ ولكن الا ترى انه من الصعوبة بمكان ايجاد من يمول هذا الهذيان ؟

● لقد تعلمنا من السينما انه لا تمويل الا للسينما الهذيانية . والافلام المعبرة والمجية عما هو ممنوع في الداخل هي التي تجد الممولين . الهذيان قضية جماعية يتوق كل منا اليها وقد يمارسه احدنا بينه وبين نفسه .

■ يبقى السؤال قائما : من يمول فيلما عربيا روائيا كما تتصوره انت ؟

● فلنأخذ فيلم « خلي بالك من زوزو » الذي هو مثال للهذيان الرجعي، مع ذلك فالذي جعل الممول يقدم على انتاجه هو جانبه الهذياني وليس جانبه الرجعي . القصة يستحيل تصديقها ، والجاد بالرجعي لا يمكن ان يمر دون هذا الخيال . انه فيلم فعال . ولا يختلف عن هذا الفيلم « افواه وارانب » . وقد نقول ان كل الميلودراما العربية رحلة في الالم المتخيل .

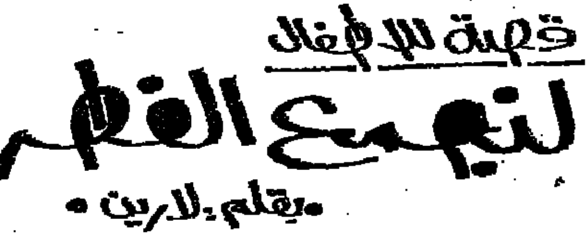
على اي حال فان لدى تجربة سابقة وقاسية في التمويل العربي . ليست الصعوبة منحصرة في ايجاد ممول ، بل هي تجاوزت هذه الصعوبة الى استحالة وجود الممول العربي ، حتى يمكن القول انه لا يعد هناك سينما عربية . كنا نقول سابقا بوجود ما يسمى بالسينما التجارية والسينما التجارية البديلة ، وكلتاهما الان غير موجودتين ، ولم يعد هناك من ممول لاي منهما حسب تجربتي . الاولى ، الرجعية الهذيانية ، افلست حتى بهذيانها ، والثانية ما زالت جديدة لم تجد سوقها حتى الان .

اما بشأن فيلمنا الجديد فقد مارسنا الهذيان حتى في قضية تمويله التي تولاها الشباب انفسهم بطريقة التمويل الذاتي .

■ كثير من المخرجين العرب صامتون ، وانت منهم ، الا من مشاريعهم التي لا نعرف طريقها الى التحقيق . اذا كانت لكل واحد منهم اسبابه ، فما هي اسبابك وصعوباتك للبقاء دون صوت ؟

● دون صوت ودون صورة ، او على الاصح انا صوت دون صورة ، لانني تكلمت واتكلم كثيرا خارج السينما . صحيح ، وينبغي تحديد المسؤولية . اعتقد ان من بين المخرجين في المشرق والمغرب العربيين يوسف شاهين وحده يعمل باستمرار في انتاج افلام بديلة (غير مناضلة) . افلام مارون بغدادي خلال الحرب تصنف اعمالا مناضلة ، وهي سينما لا تحددها فقط مواضيعها واشكالها الفنية ، بل ايضا اساليب انتاجها وتوزيعها . ان ميزانيات الاعلام في المنظمات المناضلة لا تعمل على اعادة انتاج نفسها ، بينما فيلم « بيروت يا بيروت .. » . لمارون بغدادي مثلا مفروض فيه ان يعيد انتاج نفسه . ان ازمتنا ليست في عدم وجود الموضوع او في كسلنا او في عدم وجود السيناريو ، بل في عدم وجود المنتج ، وهي مأساة عامة . شادي عبد السلام حمل سناريو « اخناتون » ثماني سنوات ، وناصر قطاري صامت منذ خمس سنوات ، وعمر الامير الاي منذ ست سنوات . اما الافلام المتجهة في اتجاه السينما البديلة فهي استثناء حيث لا قاعدة . كل هذا يحدث في شروط انهيار سينما شباك التذاكر ، والتحول الى التلفزيون وشروط المطالبة العامة والواسعة بالسينما البديلة . انا الان املك مشروعين احدهما جاهز تماما للتصوير هو فيلم « الاسير » والثاني هو فيلمي عن الحرب اللبنانية الذي تحدثنا عنه بالتفصيل ، رغم كونه ما زال مشروعا .

المشكلة هي انني اقبل باساليب الانتاج المتاحة . ان كانت لا تؤثر على السيناريو ولا تقود الى تنازلات اساسية : درامية كانت او فكرية .



• بقلم : لارين •

تقع القرية فوق تل . وقد أطلقوا عليها تسمية مناسبة هي قرية التل (غوركي) . وتوجد في المنحدر بركة ماء تبدو صفحتها مثل البلور ويجري نهر « ايسترا » متعرجا على مهل ...

كان الوقت خريفا . وكانت الريح تهب فتتطاير الاوراق الصفراء من على اشجار البتولا والحور مشكلة سحابات . وكانت تطير وكانها ترن تحت اشعة شمس الخريف الخفيفة . وقد كان هذا يبدو جيدا من على التل ؛ ويخيل انه مسموع ...

سلكت « اوليا » الدرب المنحدر نحو الاسفل باتجاه البركة ، كي تسير بمحاذاة ضفتها نحو النهر ؛ حيث كان المكان هناك يعد من اغنى الاماكن بمختلف أنواع الفطر . ولم تكن قد نبتت حينذاك كل الانواع . ولكن كان بالامكان جمع نوع واحد يسمى «سفينوشكا» .

وفي تلك الاثناء رات « اوليا » قاربا يتجه نحوها ببطء . وكان يجلس على العارضة رجل يلبس قبعة مدنية وسترة ذات لون فضي ضارب الى الخضرة .

التفت الرجل وتطلع وسرعان ما رأى « اوليا » فابتسم . وكانت نظرته جادة تنم عن التفكير .

مد الرجل ذراعيه وخطا على القارب المتارجح ثم قفز الى الضفة .

— مرحبا . ان اسمي فلاديمير ايليتش . فما اسمك ؟

ومد يده اليها ولم تكن كفه خشنة ، مثل كف الجدة . بل كانت قوية .

— كم عمرك يا «اوليا» ؟

— من الثالث عشر ...

— ماذا ؟

— من عام ثلاثة عشر والف وتسعمائة .

أجابت «اوليا» وضحكت هي نفسها مما قالته .

— انك كبيرة . لقد بلغت الثامنة . هل ترتادين المدرسة ؟

— في المجموعة الاولى .

— حسنا . ولماذا جئت الى الغابة ؟

— كي اجمع فطر (سفينوشكا) للعشاء ؛ طالما ان جدتي في الكنيسة الان .

حدق فلاديمير ايليتش بسرعة في وجهها وقال :

— بيد ان هذا الفطر قاتم اللون . وانا اعرف انه من الضروري نقعه في الماء . ولن تتمكنا من تحضيره انت وجدتك للعشاء .

فقالت « اوليا » :

— ايه .. انه لذيذ حتى بدون نقعه في الماء وسيكون ادسم بدون نقع .

— ادسم ؟ .. وماذا هل تعيشان انت وجدتك لوحدكما ؟

اجابت « اوليا » بخفة :

— لوحدنا . لقد استشهد بابا في اثناء الثورة اما ماما فقد توفيت قبل ذلك : اصابها مرض التيفوس وماتت بعد ثلاثة ايام .

لفظت بهدوء هذه الكلمات التي سمعتها كثيرا من جدتها . وكانت تنظر الى ذلك الرجل . واراد فلاديمير ايليتش ان يخفي عينيه ولكنه لم يلحق وانعكس فيهما الم شديد .

امسك فلاديمير ايليتش بيدها وقادها بمحاذاة البركة ، ثم بمحاذاة ضفة النهر الجميل . ولم يتفوه بأية كلمات تواسيها . وربما بفعل ذلك هدأت سريعا . وجمعا الفطر بسهولة عجيبة .

— من اين انت ؟ هل انت من التل يا « اوليا » ؟ تعالي ارافقك .

امسك فلاديمير ايليتش بيدها . وسارا معا في شارع القرية ؛ وكان يسلم عليهما الجميع واوصلها الى جدتها ، ولكنه لم ينصرف فورا ، بل تحدث طويلا مع الرجال الذين التفوا حوله باحترام .

ومنذ ذلك الحين تغيرت حياة « اوليا » فأصبحت مرحة . ولم يقدم لها ولجدتها كيس من الطحين ولا صفيحة من السمن . بل كان الناس يساعدونهما بكل شيء . وكبرت « اوليا » وتعلمت ؛ ثم تزوجت وربت طفلين ...

هذه الحكاية . وربما الاسطورة . قصها على عامل بناء شاب . قصها على في مكان بعيد عن قرية التل ؛ في التايغا الواقعة بالقرب من بحيرة بايكال .. هل هي اسطورة ؟ ربما . فلم يحتفظ بأية وثائق . بل وانها لم تكن .

اننا نعرف الكثير عن حياة فلاديمير ايليتش لينين ولكننا نرغب في معرفة المزيد والمزيد عن حياته .

"مسرح الخان" يعرض مسرحية بيكيت "ميرسييه وكامييه":



• بقلم : انطوان شلحت •

« ميرسييه وكامييه »

- ❋ تأليف : صموئيل بيكيت (ايرلندا)
- ❋ مسرحة واخراج : ميخل غوبرين
- ❋ الترجمة عن الفرنسية : مولي ملتسر
- ❋ تقديم : مسرح « الخان » — القدس

نال صموئيل بيكيت ، الكاتب المسرحي الايرلندي باللغة الفرنسية ، والذي أقام في باريس منذ بدء حياته الادبية ، جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٩ . ويعتبر بيكيت من أركان الاسلوب المسرحي المسمى بـ « اللامعقول » ، الذي شاع في المسرح الاوروبي المعاصر في أعقاب الحرب العالمية الاولى.

كان هذا الاسلوب ستارا للهروب من المسؤولية الاجتماعية التي تفرضها الحياة والقيم الانسانية على الكاتب ، ومظهرا من مظاهر انحلال القيم السائدة في المجتمع الراسمالي .. فاتباع هذا الاسلوب يذهبون الى ان الحياة أصبحت من التعقيد والتشابك، بحيث يستعصي التعبير عنها تعبيرا معقولا .. والانسان الحديث أصبح ، حسب رأيهم ، في ظل هذه الاوضاع يائسا وقانطا من جدوى كل ما له معنى « معقول » .

كذلك تميزوا بنظرتهم التشاؤمية السوداوية للحياة . فها هو بيكيت نفسه يقول « اننا نخرج من ظلمات الرحم الى ظلمات القبر مارين بظلمات الحياة » .

وكان من الطبيعي ان يعتنق هذا المذهب أدباء «الابراج العاجية» وذوو الانتماءات البرجوازية ، وكل الذين يكفرون بالحل الثوري النابع من واقع الجماهير الشعبية .

وبيكيت هو من نتاج الفئة البروتستانتية الوسطى المترمتة في ايرلندا ، التي لم تكن توحي انها قادرة على أي ابداع ولا تتسامح مع مشاعرها الا اذا كانت بدافع الوجد الديني .

مما يؤخذ على بيكيت أيضا ترفعه على القراء العاديين وتأكيده على ان واجب الفنان هو ان يعبر عن تجربته بكليتها وبكل مقوماتها المعقدة ، بغض النظر عما يتطلبه الجمهور — المتكاسل في رايه — من الابانة والوضوح اليسير .

في هذا الاطار خاطب بيكيت القراء قائلا « ها هي صفحات من التعبير المباشر الفوري ... صفحات تليها صفحات .. واذا كنتم لا تفهمونها ، فذلك لانكم ادنى مستوى من ان تتقبلوه. فانتم لا ترضون الا اذا كان الشكل منفصما كل الانفصام عن المحتوى » .. وقد التزم بيكيت فعلا في كل ما كتبه فيما بعد بهذه الآراء وظل « مترفعا » عن السهولة ، التي ترضي القراء العاديين ، الامر الذي جعل نتاجه مقصورا على فئة قليلة من القراء .

❋ حدث المسرحية يراوح في مكانه

في هذه المسرحية ، « ميرسييه وكامييه » ، لا شيء يحدث على الاطلاق .. لا احداث تقع ، ولا شخصيات تتصارع ، ولا عقدة توضع ثم تنفرج ، ولا حدث واضح أو لحظة تنوير ، وأخيرا لا بداية ولا وسط ولا نهاية .

ويمكن لفت النظر الى حدث المسرحية بالقدر القليل ، ذلك أن الحدث هو الامر الاقل أهمية في العرض . وقصارى القول فيه انه « رصد » لما يحصل للناس ، الذين يكثرون الحديث ولكن ليس لديهم ، في الواقع ، ما يقولونه .

صديقان ، ميرسييه وكامييه ، يخرجان هائمين على وجهيهما يدوران في حلقة ذاتهما ، من خلال بذل جهد يائس للقيام والخروج الى الطريق . الى أين سيقودهما هذا الدوران ؟ الى مكان ما ، يبدو انه هامشي في المسرحية ولذا لم يذكره المؤلف في ثنايا المسرحية . كذلك خطط للاماكن والاشخاص الذين يصادفونهما بشكل هامشي وعسير على فهم المشاهد الاعتيادي .

ان الجوهر والاساس في المسرحية هو عالم البطلين الداخلي .. هذا العالم الموجود في وضع اندثار تام ، بحيث انه يمكن القول عن رحلة « ميرسييه وكامييه » انها رحلة في خرائب عالم نفسي مبدد الاوصال .

والميزة البارزة للاثنين هي عدم مقدرتهما ، أو بالاصح عدم رغبتهما في التخلص من مشاكلهما المعقدة .. فلا يستطيع احدهما فراق الآخر ، لكنهما لا يستطيعان الاستمرار على هذا المنوال سوية لفترة طويلة ... هناك مشكلة واحدة تطاردهما دائما : عمل الشيء أو عدم عمله .. (نشر الشمسية أو عدم نشرها ، الاكل أو عدم الاكل) . يلح عليهما دوما السؤال : الى أين نحن ذاهبان ؟ والاجابة السريعة هي : المهم اننا ذاهبان ! . الهدف غير محدد ، ولكن المساحة هي تلك الدائرة الضيقة حول المدينة .

خلال كل هذه العملية الطويلة نلحظ أحيانا ، خلال نقاش الاثنين ، اتفاقهما على وضع النقاط على الحروف في بعض القضايا ، ويحاولان ذلك من خلال عملية تشريح الذات . وبين الفينة والاخرى يلتقون ببعض شخوص ، تبدو انها قريبة من عالمهم ، — صاحب فندق ، جندي مشوه ، نمل ، مريض بالسفلس ، وغيره من الشخصيات التي تمثل خلفية للبطلين .

ان كل هذه المشاهد تعرض أمامنا اليوما لمرضى النفوس في هذا العالم .

وكل ما استعرضته آنفا هو رموز « بيكيتية » غير مفهومة .. خلاصة القول ان الاثنين خارجان الى مكان ما ، لكنهما باستتباع الحدث ، يفترقان ثم يلتقيان ثانية وهلمجرا ... والنهاية غامضة جدا يستعصي على المشاهد فهم ما يريده الكاتب ... فمسرح بيكيت هنا هو مسرح جو ومناخ ... الجو لا يفهم والمناخ لا يعقل .

❋ الاخراج والتمثيل

كيف تعامل اخراج وتمثيل مسرح « الخان » المقدسي مع مثل هذا النمط المسرحي « المعقد » ؟

يتحرك الممثلون على المسرح مثل الدمى المتحركة بواسطة الحبال .

ونلاحظ ازدياد دور الاداء الصامت « البانتوميم » والايمائي أحيانا ، والسكنات والحركات الدالة أحيانا أخرى ، ثم الحوار المفعم بطاقة شاعرية أحيانا ثالثة ، وأخيرا المواقف الكوميدية المأساوية ، التي تعتمد أساسا على التناقض الجذري العميق المغلف كل شخصية .

كذلك برز في المسرحية التلاحم التام بين الراوي والبطلين ، في محاولة لجسر الهوة بين الرواية الاصل والرواية الممسرحة . وأعطى الديكور والاضاءة المسرحية جوا خاصا .

ومن الملاحظ أيضا تركيز الاخراج على عنصري التاليف المسرحي لدى بيكيت وهما سخرية الاقدار وتهكم المؤلف نفسه .

وقد أخذ بعض النقاد على المخرج — الممسرح طول الفصل الثاني من المسرحية الى درجة جعلها مملة وميكانيكية .

بخصوص التمثيل انسجم ممثلو « الخان » مع أدوارهم ، رغم طبيعتها المعقدة .. وخصوصا الممثلان احرون الموغ ، في دور الراوي المشترك في بعض الاحداث ، وابينوعم مور حاييم في دور كامييه .

أخيرا ، اذا كنا في مسرحية بيكيت هذه قد افتقدنا العقدة والشخصيات ، لان الاحداث قد تلاشت ، والفروق بين الشخصيات قد انعدمت ، وأصبحنا أمام واقع يلتحم فيه الشكل بالمضمون بحيث لم يعد يتبقى فوق سطح هذا الواقع غير مواقف انسانية جامدة قوامها الافعال وردود الافعال ، فانه يبقى السؤال : ماذا يجذب الجمهور والفنانين الاسرائيليين الى نتاج بيكيت؟ والجواب الوحيد في هذه الحالة هو نزعة هذا المسرح الى الهروب من واقع التمزق والازمة العاصفة بخناق النظام الراسمالي الى اجواء غيبية غامضة ، وهذا الواقع ينسحب على حبال المجتمع الاسرائيلي الذي يعاني من عدة أزمات حادة مماثلة .

أهرون الموغ — في دور الراوي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع يافا —

اجتماع شعبي حول أزمة السكن في يافا

يوم الثلاثاء ١٨—٩—٧٩ الساعة ٧٫٣٠ مساء في نادي الحزب بالعجمي . يتكلم في الاجتماع : رمزي خوري .

تهانينا

- ❋ الى الصديقين الاخوين فهمي وجهاد عقله وزوجتيهما بالمولودين الجديدين .

اعضاء الحزب الشيوعي — الطيرة

- ❋ الى الرفيقين رزق وسعدى سمعان بالمولود الجديد ماهر .
- ❋ والى الرفيق فواز سويد وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة — البقيعة

- ❋ الى الصديق اميل روك وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

- ❋ الى الصديقين ابراهيم محمد سليم ذياب واخيه خالد وعروسيهما بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — طمرة

- ❋ الى الصديق زهير خوري وعروسه الرفيقة نينا امين سمعان بمناسبة الزواج . وبالرفاء والبنين .
- ❋ والى الصديق باسم طباش حاج وعروسه بمناسبة الزواج .
- ❋ والى الصديق عرسان رسلان وزوجته تغريد رسلان بمناسبة المولود البكر عبد .
- ❋ والى الصديق علي ابو صوي وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عبلين

- ❋ الى الرفيق عطاالله موسى والرفيقة عفيفه شعبان بمناسبة الخطوبة

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع خلزكوف

- ❋ الى الرفيق نادي نايه وخطيبته بمناسبة الخطوبة . والف مبروك .

ثابت ابو راس — تنتورة

أخبار الفن

■ موضة ..

موضة المسرح في فرنسا هذا م هي ان يخرج الكتاب اعمالهم هم . وقد بدأ الموسم بكاتبتين ، هي الروائية الشهيرة مارغريت س ، التي تحولت من التاليف ى الى الاخراج السينمائي ، في هذا الموسم تخرج اخر ياتها : « لاشانا » على مسرح سيرنير » فحي مونبارناس . اما ، فهي اصغر واحدث كاتبات : جاكلين دوريان ، وهي تخرج مسرحياتها « امرأة تعلن عن » على مسرح « تروغلوديت » في اللاتيني .

■ الفرد فرج في الكويت

● وضعت مسرحية الفرد فرج « الزير سالم » في اطار برنامج الاسابيع الثقافية الكويتية للعام المقبل . وقد اخرج المسرحية سعد اردش ، مع طلابه قسم الماجستير في المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت . وكان سبق لسعد اردش ان اخرج ، في العام الماضي ، مسرحية « رسائل قاضي اشبيلية » على خشبة مسرح « كيفان » في الكويت . وادت الممثلة سعاد عبد الله الدور الرئيسي فيها . الا ان المسرحية لم تلق آنذاك اي نجاح ، نتيجة الخلط بين الاسلوب الهزلي والميلودرامي والغنائي الاستعراضي .

■ جويس على المسرح

● المسرحية الوحيدة التي كتبها رائد الرواية الايرلندية الحديثة جيمس جويس ، ونعني بها «فينيقانس ويك» يقدمها هذا الموسم اندريه دييوشيه على مسرح ماري ستيوارت الفرنسي . وهذه هي اول محاولة لاخراج هذا النص الذي كان لا يقرؤه سوى النقاد .

■ تولستوي في فيلم

● يقوم المخرج الايطالي ايرمانو اولمي ، الفائز بجائزة مهرجان « كان » الاخير ، بالاعداد لفيلم عن حياة الروائي الكبير ليو تولستوي . التصوير لن يبدأ قبل عام . والسبب ان المخرج يريد قضاء فترة من الوقت في الاتحاد السوفييتي للتعرف على البيئة والمناخ والتقاليد .

■ فيلليني يخرج على المسرح

● فيديريكو فيلليني .. المخرج السينمائي الايطالي الشهير ، صاحب « ساتريكون » و « روما » و « لذة الحياة » ، يخوض لاول مرة تجربة الاخراج المسرحي . فقد وقعت معه اوبرا « ميتروبوليتان » الشهيرة في نيويورك عقدا لاخراج احدث اوبرا كتبها الموسيقار الامريكي المعاصر جاكوب دراكمان . تحدد موعد افتتاح الاوبرا في شتاء عام ١٩٨٢ .

■ فيلم كويتي ثالث

● ابتدىء في الكويت بتصوير فيلم جديد عن قصة لعبد الرحمن الصويحي ، وهو الفيلم الكويتي الثالث بعد « بس يا بحر » و « عرس الزين » . المخرج هاشم محمد باشر بتنفيذ الفيلم حيث تلعب ممثلة الكويت الاولى سعاد عبد الله دور البطولة الاول .

■ حلقة تلفزيونية واغنية عن جوزفين بيكر

نجاة الصغيرة ستقف امام ا لتصوير اول مسلسل تلفزيوني حلقة) في حياتها ، عن قصة جوزفين بيكر ، اشهر مغنية سمة ... من اعداد يوسف س واخراج حسين كمال التي باريس وسويسرا ومصر لتصوير السلسل .

ني نجاة في كل حلقة اغنية (بين ٣ و ٤ دقائق) من تلحين لطويل وبليغ حمدي وهاني .

نجاة الصغيرة

رابطة الجامعيين في الناصرة

ندوة حول قضية الارض

في اعقاب تصاعد قضية الارض العربية في البلاد رأت الرابطة ان تعقد مهرجانا خاصا لموضوع الارض يشترك فيه :

❋ القس شحاده شحاده ❋ الدكتور بكر ابو كشك ❋ المحامي كامل الضاهر ❋ الدكتور جورج قنازع ❋ الشاعر جمال قعوار ❋ الشاعر سالم جبران ❋ ورئيس بلدية الناصرة ، عضو الكنيست توفيق زياد .

❋ عريف المهرجان الشاعر فوزي عبد الله

وذلك في قاعة المركز الثقافي البلدي — الناصرة ، يوم السبت ١٥—٩—٧٩ الساعة ٥ مساء .

حضوركم ضروري لتاكيد وحدة الصف .

اللجنة الثقافية

شبح البطالة يخيم على البلاد

٦ – ٨٪ الغلاء في شهر

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — من المتوقع أن تناقش الحكومة ، في جلستها العادية بعد غد الاحد ، اقتراح لجنة الوزراء الاقتصادية الداعي الى تقليص توظيفات التطوير ب ٤ مليارات ليرة . كما ستناقش اقتراحا آخر قدمه نائب الوزير ، يورام اريدور ، يدعو الى تقليص في توظيفات التطوير يتراوح بين ١٠ — ٢٠ مليار ليرة .

وتاتي هذه الاقتراحات في محاولة لمواجهة اخطار الازمة الاقتصادية المتعاظمة والتي تهدد بانهيار كامل للاقتصاد الاسرائيلي .

وتكشف هذه الاقتراحات وما رافقها من توصيات اقتصادية عن رغبة الحكومة في تحميل العاملين والفئات الشعبية الاخرى ذات الدخل المحدود نتائج سياستها الاقتصادية .

فثمة اجماع بين المراقبين الاقتصاديين على ان مثل هذه التقليصات المقترحة في توظيفات التطوير ستسفر عن فصل عشرات الاف المستخدمين وعن ظهور بطالة واسعة تشمل فئات عمالية واسعة . كما ستسفر عن تقليص حاد في الخدمات الاجتماعية وخدمات التطوير التي تقدمها الحكومة . ولا ينكر اصحاب هذه الاقتراحات هذه الاخطار لكنهم يزعمون انه اذا لم يجر القيام بمثل هذا التقليص فان ازمة حادة ستتخذ بخناق الاقتصاد الاسرائيلي وستنتشر البطالة نتيجة لذلك بنسب عالية وسترتفع الاسعار ووتائر التضخم المالي بوتائر مذهلة .

وقد اثارت هذه الاقتراحات قلق حتى اصحاب الصناعات في البلاد ، الذين يخشون ان تتضرر مصالحهم في اعقاب مثل هذه الاجراءات الاقتصادية الكارثية . فحذر نائب رئيس اتحاد اصحاب الصناعات ، دوف لاوطمان ، من القاء عبء التقليص على عاتق توظيفات تطوير الصناعة . وقال ان الاتحاد سيقاوم مثل هذا الامر بشدة .

هذا وبينما تتزايد الدلائل عن اقتراب انفجار ازمة اقتصادية خطيرة في البلاد من المتوقع ان يعلن اليوم الجمعة عن الزيادة في جدول الغلاء للمستهلك في شهر آب الماضي . ومن المتوقع ان تبلغ هذه الزيادة نسبة قياسية تتراوح بين ٦ — ٨٪ .

المحكمة تأمر بوقف عملية الاستيطان على أرض سليمان قبوعة

بئر السبع — لمراسلنا الخاص — اصدرت المحكمة المركزية في بئر السبع أمرا موقتا تمنع بموجبه عصابة «غوش ايمونيم» من اقامة مستوطنة جديدة باسم يثير على أراضي سليمان قبوعة ، ابن عرب النقب ، حتى تبت المحكمة في « النزاع » حول الارض في جلستها القادمة (من المنتظر أن تعقد الجلسة اليوم) .

وكان رجال العصابة المذكورة اقتحموا الارض العربية الواقعة على طريق عراد واخذوا يفلحونها ويسيجونها . وحين اعترض صاحب الارض حاولوا الاعتداء عليه . فلجأ الى الشرطة .. لكن المسؤولين هناك اعتقلوه ومنعوه من دخول أرضه . فتقدم الى المحكمة طالبا تحرير أرضه من ايدى المعتدين .

هذا .. وقد نفى الشيخ حماد ابو ربيعة (عضو الكنيست) ان يكون له أى ضلع في تسليم الارض للمستوطنين . وأعلن أن الارض هى ملك لصاحبها وانه لم يتدخل ابدا في شؤونه .

مكاسب يحققها عمال الكهرباء والنيابة العامة والمخابز وكفاحات عمالية مستمرة في جميع أنحاء البلاد

حيفا — لمحرر « الاتحاد » للشؤون النقابية — تتصاعد يوميا الكفاحات العمالية مطالبة بتحسين ظروف عمل العاملين وزيادة أجورهم ، وتتخذ مع الايام طابعا نضاليا اكثر حدة رغم جميع الممارسات والضغوط من أصحاب العمل والحكومة لقمع اضراباتهم واجراءاتهم الكفاحية العادلة ، وتحقق فئات عمالية عديدة مكاسب جدية بنضالها الحازم .

فبعد أطول اضراب عمالي عرفته شركة الكهرباء ، والذى دام ١٥ يوما ، ورغم مختلف الضغوط الحكومية ومن اتحاد الصناعيين التى رافقت الاضراب فقد استطاع العمال الحصول على زيادة أجور مساوية لاجور المهندسين تدفع لجميع عمال الشركة وحتى ذوى الدرجات المنخفضة وهم ١٥٠٠ عامل . كما واضطروا الشركة الى التراجع عن تهديداتها بتقديم العمال المضربين الى المحاكم بسبب «اضرار الاضراب» .

النيابة العامة

وبعد نضال استمر ٦ اشهر طالب به محامو الدولة تحسين أجورهم اضطرت الوزارة اخيرا الى الالتزام بدفع مبلغ ٦ آلاف ليرة شهريا لهم مقابل التزامهم بالعمل في خدمة الدولة لمدة ٣ سنين . وستدفع هذه الهيئة بشكل تراجعي ابتداءا من تشرين اول ١٩٧٨ .

واشترط على محامى النيابة الذين يتركون الخدمة قبل ال ٣ سنوات المتفق عليها أن يعيدوا تلك الهبة التى حصلوا عليها بما يتناسب وفترة عملهم .

عمال المخابز

وبعد اضراب جزئى استمر ٣ أيام ترك اثرا بالغا على حياة البلاد قام به عمال المخابز مطالبين بتحسين ملموس لاجورهم المتدنية تم الاتفاق في ٥-٩-١٩٧٩ بينهم وبين اتحاد اصحاب المخابز يتم بموجبه اجراء تعديلات على التدريج المهنى للعمال . وبذلك يكون العمال قد حققوا مطالبهم الاساسى . اما تفاصيل هذه التعديلات فسيتم تنفيذها عن طريق لجنة خاصة بموافقة الطرفين ستنهى عملها في ٢٠-٩-٧٩ .

الهندسيون والعمال الفنيون

منذ اسبوعين والعمال الفنيون والهندسيون يقومون باجراءات كفاحية في اماكن عمل مختلفة مطالبين بتحسين شروط اجورهم وعملهم .

وفي مجرى الاجراءات العمالية قام العاملون الفنيون (٥ آلاف عامل) يعملون في اجهزة الاتصال ودائرة المساحة في وزارة العمل وفي الفرن الذرى في « ناحال شورك » باجتماعات احتجاجية . وفي يوم الثلاثاء المنصرم قام تقنيو وهندسيو سلطة تطوير وسائل الحرب ومكاتب الترخيص في حولون باجراءات نضالية .

موظفو بنك « ديسكونت »

ويواصل موظفو بنك « ديسكونت » اجراءاتهم الكفاحية مشددين نضالهم في الاسبوع الاخير ، بعد أسابيع من المطالبة والكفاح بزيادة أجورهم المتدنية . وقد توقف جميع العمال عن العمل في الخدمات العادية ابتداءا من ١-٩-١٩٧٩ .

وصرح رئيس لجنة عمال « ديسكونت » القطرية أن هذه الاضرابات الجزئية سوف تستمر حتى ال ٢٠ من هذا الشهر فاذا لم يستجب لمطالبهم حتى ذلك التاريخ فسيعلنون اضرابا شاملا ومتواصلا .

وافادت انباء امس أن الفنيين اوقفوا اجراءاتهم الكفاحية موقتا بعد تدخل الهستدروت على أمل الرجوع الى المفاوضات في مطلع الاسبوع القادم .

موظفو بنك « لئومى ليسرائيل »

وكان موظفو بنك « لئومى » توقفوا أمس عن العمل لمدة ساعتين على نطاق قطرى وأعلنوا انهم سيغلقون فروع البنك اليوم ، الجمعة ، ايضا احتجاجا على موقف الادارة المستهتر بمطالبهم في زيادة الاجور .

العاملون الاجتماعيون

اعلن سكرتير منظمة العاملين الاجتماعيين عن احتجاج منظمته على التقليصات التى تجريها الحكومة في ميزانيات الرفاه الاجتماعى منذرا باضراب عام يقوم به العاملون الاجتماعيون اذا استمرت الحكومة في هذه التقليصات التى تؤدى الى تدهور متزايد في الوضع القاسى للطبقات الفقيرة .

احتدام الصراع بين قادة حزب العمل

القدس — لمراسلنا البرلماني — اشتد الصراع داخل حزب « العمل » الاسرائيلي في أعقاب تصريح النائب يتسحاق رابين ، رئيس الحكومة السابق ، والذي اعلن فيه انه لا يرى في النائب شمعون بيرس ، رئيس الحزب ، مرشحا مناسبا لمنصب رئيس الحكومة .

فقد رأى العديدون من قادة الحزب ان تصريح رابين يشكل تحديا يشير الى وجود فئة قوية داخل الحزب تؤيده في صراعه ضد بيرس على زعامة الحزب .

وقد زاد الوضع حدة قيام جماعة يعقوب لفنسون ، بعقد اجتماع لها في نهاية الاسبوع الماضى ، وانتقد فيه القيادة التقليدية للحزب وطالب بتجديد الوجوه في القيادة . واعلنت هذه الجماعة انها تقيم بهذا الاجتماع تنظيما داخليا في الحزب سيظل قائما حتى تتحقق مطالبها .

وقد اثار قيام هذا التنظيم ، وهو في معظمه من ممثلي الكيبوتسات ، حفيظة فروع الحزب في المدن التي بدات هي الاخرى تفكر في انشاء تنظيم مضاد .

وازاء هذه التطورات رفض شمعون بيرس ، الذي يزور الولايات المتحدة الامريكية ، الادلاء باي تصريح بهذا الشان خوفا من ان يزيد النار اشتعالا . لكن المراقبين يشكون في امكانية نجاح بيرس في اخماد الصراع الدائر في الحزب خصوصا وان اسحق رابين ، يكتابه المليء بالاتهامات والاستهتار بقدرات بيرس ، قطع حتى شعرة معاوية التى كانت تربط بينهما.

دفعة جديدة من الاحكام الجائرة

القدس — لمراسلنا — حكمت المحكمة العسكرية في رام الله المحتلة ، اول امس الاحد ، بالسجن لمدة خمسة اشهر على ناصر عبد الجواد صالح ، نجل رئيس بلدية البيرة السابق وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (الذي ابعد عن وطنه قبل ٥ اعوام) وذلك بتهمة ايواء أحد رجال المقاومة الفلسطينية .

وكانت المحكمة نفسها قد حكمت على الشاب مروح خلف من قرية سنجال (قضاء رام الله) بالسجن لمدة ٤ سنوات ، سنة واحدة فعلية والباقى مع وقف التنفيذ وعلى عودة عصفور ، من سنجال ايضا ، بالسجن لمدة ٤ سنوات ، سنة واحدة فعلية والباقي مع وقف التنفيذ وعلى عودة عصفور ، من سنجال ايضا ، بالسجن لمدة ٤ سنوات منها ستة اشهر فعلية وذلك بتهمة الانتماء لمنظمة « فتح » الفلسطينية . وقد اصدر القاضي العسكري ، نوبين ، حكمه الصارم هذا على الرغم من ان المتهمين انسحبا من حركة المقاومة قبل أن تكتشف سلطات الاحتلال أمرهما . وقال القاضي للمحامية فيليتسيا لانغر ، التى ترافعت عنهما ، انه يجب عدم المبالغة في اهمية تراجعهما لان ذلك — حسب رأيه — يخلق انطباعا وكأن اسرائيل تجيز الانتماء للمنظمات بشكل مؤقت !!

هيئات مدرسة يني تطالب باعادة المعلمين المفصولين

كفر ياسيف — لمراسلنا — تنفيذا للاتفاق الذى تم بين مجلس كفر ياسيف المحلى وادارة المعارف في الثانى من ايلول الجارى قرر المجلس المحلى ، يوم الخميس الماضى ، وبناء على طلب المعارف ، فصل المعلمين سابا كرينى وعفاف جريس . كما قرر العمل على استعادتهما للعمل في أسرع وقت . وكانت المعارف قد طالبت بفصلهما لاسباب فنية كما ادعى ممثلوها في جلسة التفاوض مع ممثلى المجلس المحلى .

وعلى اثر تسلم المعلم سابا كرينى والمعلمة عفاف جريس كتابى الفصل عن العمل اتصلا بمنظمة المعلمين الثانويين ، التى أعطتهما أمرا بالتواجد يوميا في المدرسة . وقد نفذا ذلك منذ الاثنين الاخير وما زالا .

وقد اثار موقف المعارف من هذين المعلمين السخط في البلدة . ونشأت خلال الاسبوع الاخير حركة واسعة للدفاع عن حقوقهما والمطالبة باعادتهما الى العمل فورا .

فارسلت لجنة طلاب المدرسة كتابا الى مدير المعارف العربية طالبته باعادة المعلمين . وأعلنت ان ذلك ضرورى من أجل استقرار التعليم في المدرسة . كما أصدرت بيانا وزعته على طلاب المدرسة دعتهم فيه الى الاتحاد دفاعا عن هذين المعلمين . وأرسلت كل من

✻ منظمة المعلمين الثانويين تعارض الفصل وتطلب من المعلمين التواجد يوميا في المدرسة ✻

لجنة اباء الطلاب في المدرسة ولجنة العمل فيها كتابين آخرين الى المسؤولين في المعارف حملا المطالب نفسها . كما بعثت لجنة الصف ، الذى كان الاستاذ سابا كرينى مربيا له في السنة الماضية ، مذكرة الى الجهات المختصة أشادت فيها بهذا المعلم المخلص وطالبت باعادته الى العمل .

مجلس البقيعة يتجند لصد العدوان على اراضي القرية

البقيعة — لمراسلنا — يوم الثلاثاء ١٩٧٩/٩/١١ عقد مجلس البقيعة المحلي جلسة بحث فيها تجدد عدوان السلطة على أراضي البقيعة وقرر فيها — بالاجماع — ما يلي :

١ — الدفاع عن اراضي القرية واتخاذ كافة الاجراءات الممكنة لمنع استعمال ارض القرية لغير سكانها .

٢ — معارضة كل مس باملاك القرية سواء ما هو تحت نفوذ المجلس او خارجه والمطالبة بارجاع ما صودر من اراضي البقيعة .

٣ — التوجه برسائل عاجلة لجميع الدوائر المختصة للمطالبة بوقف العمل فورا .

٤ — ارسال رسائل لجميع الصحف افضح اعتداء السلطة على ارض البقيعة .

٥ — اصدار منشور للسكان لشرح تفاصيل القضية ، ولدعوتهم للتوحد للدفاع عن ارض البلد .

٦ — الاتصال بلجنتي رؤساء المجالس العربية والعربية الدرزية ، وطلب الدعم المعنوي منهما لان قضية الدفاع عن الارض واحدة .

٧ — اذا استمرت السلطة في فتح الشارع ، عقد مؤتمر صحفي والقيام بمظاهرة احتجاج مثل مظاهرة الحفرة ، قبل الوصول للاراضي التي يملكها الاهالي .

ويقوم الاهالي بتوقيع عريضة احتجاج على هذا العدوان العنصري على البقيعة بحجة التطوير اياها .

واصدرت كتلة الجبهة منشورا ثانيا بهذا الخصوص لاقى اشد الاستحسان والحماس من جميع السكان .

منشورات في نابلس وخان يونس ومقاومة في مخيم عسكر

القدس — لمراسلنا — في نهاية الاسبوع الماضى ظهرت في كل من مدينتى خان يونس (قطاع غزة) ونابلس المحتلتين منشورات غير موقعة تؤكد رفض الاهلين لمؤامرة « الادارة الذاتية » وكل ما تمخض ويتمخض عن اتفاقات « كامب ديفيد » وتؤكد تمسكهم بممثلهم الشرعى ، منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي مخيم عسكر (احد اضخم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة ، الذى يقع بالقرب من نابلس المحتلة) قامت مجموعة من الشبان بكسر نوافذ وابواب المبنى الجديد الذى بنى ليكون مركز شرطة للمخيم . وقد اعتقلت السلطات ثلاثة شبان للتحقيق . وذكرت صحيفة « هآرتس » (١٢-٩-٧٩) التى اوردت النبأ ان الاهالى يعارضون اقامة مركز شرطة في المخيم . ومن المعروف ان مخيم عسكر شهد عدة أعمال مقاومة ضد الاحتلال . وقد اغلقته السلطات عدة مرات وفرضت عليه حظر التجول في محاولة لارهاب ساكنيه .

نشاط متزايد لنشر المناظر في الجليل

منطرة جديدة على طريق المغار — عيلبون

حيفا — مكتب « الاتحاد » — جاء في انباء أمس أن سلطات النهب والاستيطان ستبدأ في الاسبوع القادم باقامة المنطرة رقم ١٥ ، والتى ستحمل اسم « طفحوت » وذلك على أراضي القرى العربية الواقعة شرقى شارع المغار — عيلبون ، وكانت شقت الطريق اليها سابقا ، وتم تحسينها مؤخرا .

كما ستجرى بعد الاعياد العبرية القادمة عمليات نشطة لتعزيز المناظر في الجليل عن طريق اسكانها واقامة البنايات فيها تمهيدا لاقامة مستوطنات.

فالمنطرة الواقعة بين عرابة وكرمئيل والمعروفة باسم منطرة النبى خالد خصصت لطلاب الكيبوتس الموحد من خريجى الثانويات وللجنود المسرحين . وسيصبح اسم هذه المنطرة « معليه تسفياه » .

ويذكر انه من الجهة الشرقية لهذه المنطرة يقوم ، منذ عام ، على أراضى تلك القرى العربية كيبوتس «لوطام» كما تقع بجوارها ايضا منطرة « اشحار » التى يسكنها جنود « الشبيبة الطلائعية المحاربة » .

كما سيتم تحصين المنطرة الواقعة على طريق مدخل وادى الحمام على طريق قرية المغار وذلك عن طريق استيطانها ومنطرة آخرى باسم « هار قلعان » الواقعة بين الجش وسعسع حيث سيتم توسيع البناء فيها .

وفدنا الى مهرجاني الصحافة في فرنسا وايطاليا

تل ابيب — غادر البلاد ، هذا الاسبوع ، وفد يمثل الصحافة الشيوعية في البلاد للاشتراك في مهرجاني الصحافة الشيوعية في كل من فرنسا وايطاليا — هذه المهرجانات التي تحولت عبر سنين الى احداث شعبية ضخمة تترك بالغ الاثر على الحياة السياسية في البلدين .

ويشترك في مهرجان الصحافة في فرنسا الرفيق اميل توما رئيس تحرير « الاتحاد » . وتشترك في مهرجان الصحافة في ايطاليا الرفيقة روت ايفين عضو هيئة تحرير الشقيقة « زو هديرخ » .

« الادارة الذاتية » — بقية

٨٠٠ دونم تابعة لقرية عرابة المحتلة بحجة اقامة « نقطة مراقبة » عسكرية عليها . ولكن صحيفة « معريب » (٧٩/٩/١١) كشفت انه ستقام على هذه الارض مستوطنة باسم دوتان واخرى باسم « ريحان — ج » .

ومن جهة اخرى نظرت محكمة العدل العليا في دعوى أهالى قرية عناتا ضد سلطات الاحتلال لمنعها من مصادرة ٦٥٠ دونم من اراضيها . وقد تقدم بالشكوى ، عن الاهالي ، مختار القرية السيد موسى عبد السلام سلامة ، بواسطة المحامين فيليتسيا لانغر وعبد عسلي .

وكان اهالي قرية اذنا ، شمال غرب الخليل ، تقدموا بدعوى الى المحكمة لمنع مصادرة حوالي ٨٠٠ دونم من اراضيهم المغروسة باشجار الزيتون والكروم .

يستهدفون تمزيق الضفة

ان نظرة شاملة لخريطة الاستيطان في المناطق المحتلة ولتسارع تطبيق المشروعات الاستيطانية الجديدة تبين ان سلطات الاحتلال تسعى لتمزيق الوحدة الاقليمية في الضفة الغربية المحتلة وتطويق القرى والمدن بالمستوطنات الكولونيالية لخلق امر واقع يبرر عدم انسحاب اسرائيل منها .

وكانت الحكومة الاسرائيلية بحثت في جلساتها الثلاث الاخيرة موضوع الاستيطان وصادقت ، على ما يبدو ، على المخططات التي نراها اليوم في حيز التنفيذ .

هذا .. وقد حسم المستشار القضائى للحكومة ، يتسحاق زمير ، الخلاف المصطنع بين يغئال يدين ، نائب رئيس الحكومة ، واريك شارون ، رئيس لجنة الاستيطان الوزارية ، فاجاز العمل في اقامة مستوطنتين في منطقة رام الله كانت قد قررتهما الحكومة ومستوطنتين اخرين في منطقة جنين قررتهما لجنة الامن الوزارية (وتضم معظم الوزراء) . وهكذا ارضى الطرفين شارون ويدين .

« قريات اربع »

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة « هآرتس » (٧٩/٩/١٢) ان مستوطني « قريات اربع » ، من عصابة « غوش ايمونيم » العنصرية ، يعتزمون شن اعتداءات جديدة على بيوت مدينة الخليل المحتلة التي « يعتقدون » بانها بيوت يهودية وان اصحابها غادروها في اثناء احداث عام ١٩٢٩ .

ويذكر ان سلطات الحكم العسكري خففت الاحكام بالسجن التي كانت فرضتها المحاكم العسكرية على اثنين من افراد العصابة الذين اعتدوا على عائلات عربية في بيوتها في الخليل.

شتراوس — بقية

امكانية لتسوية القضية سلميا .

ومما له دلالته انه بينما كان شتراوس يحكم ، في مباحثاته مع بيغن والسادات وغيرهما من المسؤولين في البلدين ، خيوط المؤامرة وينسق كيفية تنفيذها حتى النهاية واصل وزير حربية اسرائيل ، فايتسمان ، التباحث مع وزير حربية كارتر ، براون ، حول متطلبات اسرائيل العسكرية . وتنسف هذه الحقيقة وحدها كل مزاعم الادارة الامريكية حول رغبتها في تحقيق سلام في المنطقة وحول تظاهرها في البحث عن طريق لتسوية القضية الفلسطينية .

وليس هذا فحسب ، بل وفي عز تمادى حكام اسرائيل واصرارهم على تكريس احتلال المناطق العربية تبدى الدوائر الامريكية الحاكمة ، على لسان وزير الخارجية فانس ، استعدادا للنظر بعطف الى طلبات اسرائيل الاقتصادية التى تقدمت بها حكومة بيغن الى واشنطن هذا الاسبوع .

كل هذا يؤكد مجددا ان ما استهدفته جولة شتراوس هو مواصلة تنفيذ مؤامرة تصفية الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى وليس تسوية قضيته واحلال السلام .

وان أخطر ما في الامر ان الاطراف الثلاثة توهم انفسها انها تستطيع التسويف والمماطلة والتاجيل وفرض الامر الواقع على الشعب الفلسطينى — واقع بقاء الاحتلال — مستغلة ضعف الجبهة العربية الوطنية وعجزها عن فرض التسوية العادلة على أطراف « كامب ديفيد » واحباط تآمرها . لكنه وهم خطير الاعتقاد بان الشعوب العربية وقوى التحرر والسلام في العالم ستسمح بمواصلة تنفيذ المؤامرة . فبقاء الوضع على ما هو الان ، ومعه بقاء الاحتلال ، من شانه ان يفجر الوضع في المنطقة وفي أسرع مما تتوهم أطراف « كامب ديفيد » وبشكل خطير يصعب تصور نتائجه مسبقا .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا